مِنْ أثمار الفردوس

من الجزء السادس - الجزء العاشر



القمص بيشوى كامل

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس باسبورتنج

من أثمار الفردوس

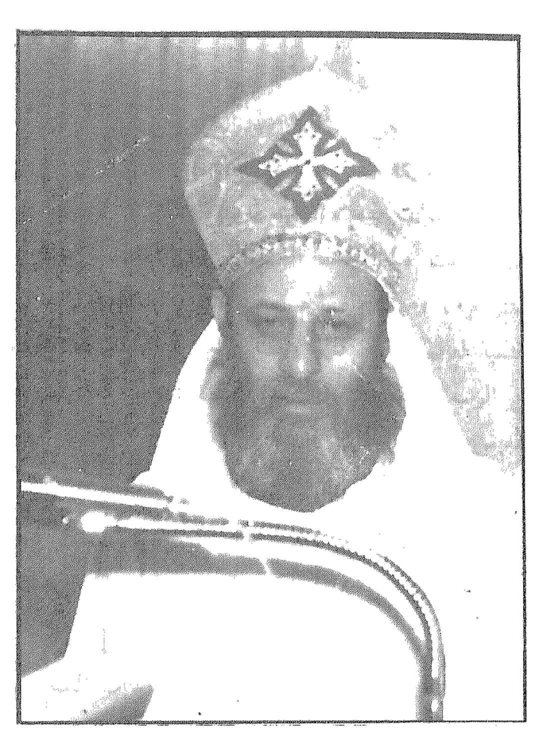
من الجزء السادس - الجزء العاشر

من مذكرات القمص بيشوى كامل



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



القمص بيشوي كامل

مقـدمة

أبونا بيشوى ...

عشر سنوات مضت ، منذ يوم انطلاقك إلى فردوس المسيح ، يومها خلعت هذا الجسد الضعيف الذى كانت روحك القوية تستتر فيه ، ومهما بلغ الجسد من النقاء والقداسة لكنه لم يزل بالنسبة لعالم الروح كثيفاً ، فطالما نحن فى الجسد فنحن متغربون عن الرب ، ننظر كما فى مرآة ، كما فى لغز كما يقول معلمنا القديس بولس الرسول .

وها أنت قبل انحلال الجسد بدقائق ، رأيت السماء كطاقة مفتوحة ، وكأن غلالة الجسد وهى تتمزق ، سمحت لبصيرتك الثاقبة أن تنظر من خلالها بأكثر وضوح .

لقد عشت أيام غربتك فى الإيمان ، ناظراً إلى ما لا يرى ، متأكداً بشدة اليقين من رجاء دعوتك ومجد ميراث المسيح . أما فى ساعة الرحيل فقد تحول الإيمان إلى العيان والرجاء صار منظوراً ، ورؤية القلب تحولت إلى رؤية العين . وما كنت تنظره كما فى مرآة ، صرت تنظره وجهاً لوجه باستعلان . وصارت كلمتك

الأخيرة «خلاص انفتحت طاقة فى السماء»، صارت هى آخر عظة فى آخر قداس، وكأنك يا أبى وبدون مبالغة صرت كارزاً حتى آخر نسمة وجاءت شهادتك هذه كختم للشهادة وصدق الإيمان، وكمال الجهاد الروحى، كمثل شهادة اسطفانوس رئيس الشمامسة الذى رأى السموات مفتوحة، وأضاء وجهه كوجه ملاك.

يومها لم يكن سريرك فراشاً للموت بل كأن مذبحاً للحياة أنت المحب للصليب، والمتعلق بالمصلوب كان يلذ لك فى سنى خدمتك الكهنوتية أن تصلى القداس، تقدم الذبيحة على المذبح بكل مشاعرك النبيلة. تتحد بالذبيح وتنسكب على ذبيحة إيمان أولادك.

كانت نفسك بكل خلجاتها تصلى وتقول « أقدم لك يا سيدى مشورة حريتى». كنت تصليها كمن يقدم مشورة حريته وإرداته وذبيحة ذاته محبة فى الذى صلب على الصليب من أجله، لذلك وأنت تقول هذه العبارة بالذات كنت تقف على أطراف أصابعك، تقولها بكل قوة وبكل خلجات روحك المحبة للمسيح. وحتى وأنت على فراش المرض لم تكف عن تقديم ذبيحة التسبيح فى

بذل للذات .

وفى يوم الرحيل .. اجتمعت كل المشاعر المقدسة التى صليت بها جميع القداسات ، لتتركز فى هذه اللحظة الرهيبة .

كل الصلوات وآلامها ، والتضرعات

كل التأملات العالية والعميقة معاً

كل بذل الخدمة وسعيها

كل فرح الروح والتعزية

كل أعمال الاتضاع والمسكنة

كل أعمال الرحمة والحنو

كل ما نعرفه وما لا نعرفه عنك

بكل هذه تقدمت لتخدم آخر قداس وأنت بعد فى الجسد... السرير صار لك مثل مذبح حيث أسلمت نفسك وجسدك بيد الرب . تقديم الذات لم يعد بعد مشاعر عبادة فحسب بل صار تقديم جسدك أيضاً كقربان محبة وطاعة فى المسيح وللمسيح .

بخور هذا القداس ، كان محصلة بخور السنين كلها تنسمه المسيح كرائحة رضى . احترقت حبات البخور فوق جمر الحب الإلهى إلى التمام .

شموع هذا القداس ، كانت حصيلة النور والفرح والحب الذى أضاءت به نفوس أولادك . اجتمعت الأنوار كلها إلى شمعة واحدة . احترقت الشمعة عن آخرها فى تلك اللحظات . ذابت ، أكملت فعل الذوبان الذى كرزت به طيلة الحياة ذابت وأنارت ، ولم تنطفىء ، ولن تنطفىء ...

شورية القداس دائماً هى العذراء حاملة جمر النار. رفيقة نفسك الطاهرة ، وشفيعتك التى أحببتها بالحق . لما لم تقو يدك على حمل المجمرة ورفع البخور بها . وقفت المجمرة الحقيقية بجوارك ، كما وقفت عند صليب ابنها . استقام البخور منها شفاعة ومؤازرة كما كنت تصلى دائماً : « وعند مفارقة نفسى من جسدى أحضرى عندى .... » صلاة الغروب .

يومها ألبستك الكنيسة ثياب التقديس ، تماماً كما فى قداس إحتفالى فى أجلّ الأعياد ، وهذه سوف لا تخلعها أبداً . فأنت منذ تلك اللحظات ، انقطع للزمن أن يكون له سلطان عليك . واتحدت نفسك بالأبدى ، الخروف القائم كأنه مذبوح ، لتكهن له وتخدمه إلى أبد الآبدين .

فإن كانت غاية المسيحية وسرها عميق هو فى الإتحاد بالمسيح والثبات فيه فى سر الافخارستيا فقد بلغت نفسك فى تلك اللحظة الأخيرة، كمال الإيمان وغاية الجهاد وقمة الاتحاد بالمسيح، كما فى أروع قداس إلهى يتم على الأرض كلها.

نقدم اليوم باقة جديدة من مذكراتك الخاصة. تصير تعزية للنفوس المتغربة فى الجسد، كامتداد لعملك الكرازى الفريد، وبرهاناً لصدق حبك للمسيح وخدمة أولاده فى كل زمان. راجين أن تمتد صلواتك لتشمل الكنيسة كلها لتنعم بأزمنة ازدهار الإيمان وانتشار الملكوت بشفاعة أم النور القديسة مريم وكل مصاف القديسين وصلوات أبينا الطاهر البابا شنوده الثالث. آمين.

القس

لوقا سيداروس

٢١ مارس ١٩٨٩

[١]
هم أولادك

منهم الطيبين ، ومنهم الأشرار... ومنهم المضيعون الوقت...إلخ . كلهم أولادك . وفيهم شيء طيب واحد.. **إنهم كلهم أولادك** . أولادك الضالين والتائبين ، الساقطين والقائمين ، الماديين والروحيين .

أنا خادم أولادك ، أنا خادمك . ليس لى الحق أن أهين أولادك ، أو أحتقر أولادك . لأن احتقارى وإهانتى لهم يهينك ويكون احتقار لك .

أنت أبوهم ، ومحتمل ضعفهم ، وكاتم سرهم.. سر عائلتك . وأنا خادمك علىّ أن أحفظ سرّك أى سر أولادك .

هم أولادك .. وأنا خادم أولادك.. علىّ أن أنصحهم لحب أبوهم.. وأؤكد لهم صدق هذه الحقيقة أن الله يحبهم .

هم أولادك لذلك أنت حامل خطايا الجميع. الضال وغير الضال.. البعيد والقريب.. حامل خطايا العالم كله .

إلهى أعطنى بصيرة لأعرف قلبك نحو الجميع.. ربى أعنى واغفر لى .. أيتها العذراء اشفعى فىّ .

[٢]

لم تكف عن تقبيل قدميه

لم تكف . الذى ذاق عشرة وحلاوة المسيح يريد المزيد . هو لا يكف ... لا يكف أبداً . لأن نار الحب أقوى من أن تطفئها مياه كثيرة.. «أسندونى بأقراص الزبيب ... لأنى مريضة حباً» (نش ٢ : ٥) .

لا يكف أبداً لأنه يجرى من بطنه أنهار متدفقة ...

لا يكف أبداً لأن قلبه يفيض سلاماً . «ليس كما يعطى العالم.. سلام يفوق كل عقل» .

لم تكف لأنه لا يكف ... لا يكف عن القرع على الباب ... لا يكف عن الحب ... لا يكف عن العمل .. «أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل» .

لا تكف عن الصلاة الليل كله ... « صلّوا كل حين » ، ليست الصلاة فرضاً ولكن هى سكب للطيب ...

لم تكف لأنه إحساس بالحاجة ... **الحاجة إلى واحد .**

حاجة ملحّة للإنسان العطشان .. « من عطش فليقبل إلىّ وأنا أعطيه ماء حياة مجاناً » ...

حاجة لأنه **الطعام** الحى ... « من يأكلنى يحيا بى ... » ، « طوبى للجياع ... » .

حاجة لأنه هو **النور** ... النور الذى لا تستغنى عنه النفوس المبصرة التى ذاقت طعم النور.

حاجة لأنه هو **الطريق** ... الذى يعرف قيمته النفوس التى ضلت وتاهت فى فيافى الصحراء وحرها ..

حاجة ملحة للنفوس التى عرفت **الحق** ... التى ذاقت مرارة الظلام وأنفته ... لأنه هو الحق .

حاجة للنفوس المتعبة المحتاجة **للسلام** ... التى اكتشفت زيف كل سلام عالمى ...

حاجة للنفوس المحتاجة **للحنان** .. التى ذاقت قسوة الناس وعدم رحمتهم...

حاجة للمرأة التى أراد الكل رجمها .. وهو وحده وقف مدافعاً عنها ...

حاجة للأرملة التى فقدت وحيدها .. لأنه هو زوج الأرملة وأب اليتيم ... وهو القادر أن يلمس النعش .

حاجة للنفوس التى يدب فيها الموت وتتلمس الحياة ... ليقيمها كل يوم من موت كل يوم ... ليقل لها مع لعازر هلم خارجاً .

اكتشف سرّ جمالها :

الإنسان كل يوم فى الخطية تحتضر نفسه ... الإنسان على صورة الله مخلوق ... عندما يتوب الإنسان تحت أقدام يسوع .. يرى فى يسوع الصورة المفقودة ... يرى الجمال الأصلى المفقود .

طالما تجملت بالمساحيق.. وتجملت بالملابس .. وتجملت بالخلاعة .. ووقفت أمام المرآة لتنظر جمالها .. إذ بها ترى قبحاً ورذيلة وشراً يخفى تحته جمالاً حقيقياً مفقوداً .

ولكن تحت أقدام يسوع وجدت صورتها المفقودة فأحبتها ، ولم ترد أن تتركه لئلا تفقد صورتها الأولى .. الوقوف تحت قدمى يسوع هو تلذذ بصورة الإنسان الأولى وبالجمال المفقود .

لم تكف .. لأنها أمام صورتها الجميلة .. وتخشى أن تختفى مرة أخرى .. إنها **لذة اكتشاف الإنسان بالجمال المخفى .**

[٣]
إلهى كيف أحبك

ما هو الحب ؟ إنه أكثر من العاطفة .. إنه أنت وحدك .

ما هو الحب ؟ إنه أكثر من اللذة المؤقتة .. أنت وحدك اللذة الدائمة .

ما هو الحب ؟ إنه أكثر من الشهوة الأرضية .. أنت وحدك شهوة الأبد .

كيف أصل إلى حبك ... إنك تعلن لى ذاتك وحبك « يحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً » (يو ١٤ : ٢٣) .

قلبى هو منزلك .. تفضل لكى تذوقنى حبك .. أريد أن أحبك

أو أريد أن أذوق الحب والسعادة .. أريدك يا الله المحبة عينها .

العالم فى شهواته .. طالما جريت وراءه وإلى الآن .

العالم فى أطماعه ومراكزه .. طالما جريت وراءه وإلى الآن .

العالم فى ذله وعبوديته وكرامته .. طالما جريت وراءه وإلى الآن .

هذا كله يحجب حبك عنى .. يحجبك يا إلهى لأنك قدوس .. يا نفسى بصدق وبحق الصليب .. العالم باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح .

هذه النظرة الشريرة ما هى لذتها أو نفعها ؟ باطلة وكاذبة ..

هذا الفكر الشرير ما هى لذته أو نفعه ؟ باطل وكاذب ..

وما هى النهاية ... بعد ليلة غارقة فى الأفكار الدنسة .. همدان وتعب وانحلال وشقاء .. أليس هذا دليلاً أن الفكر الشرير ليس لذة ولكنه توهان وتوتر عصبى وحرمان من حب الله والسعادة فى الحب اللانهائى ...

يا نفسى الآن قومى البسى مجدك .. اسعدى بإلهك .. هوذا يقرع .. اتركى كل شىء وهلمى وراءه ... وراءه وحده .

[٤]
صلاة المسيح الوداعية

« من أجلهم أنا أسأل ... لست أسأل من أجل العالم بل من أجلهم ... كل ما هو لى فهو لك... وأنا ممجد فيهم . لست أنا بعد فى العالم أما هؤلاء فهم فى العالم » وأنا آتى إليك ..

أنا آتى إليك ... سوف لا أكون معهم بالجسد المنظور لأنهم سيصيرون جسدى السرى من أجل ذلك قال عنا :

« ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى ... » فالوحدانية هنا هى عضوية جسد المسيح السرى .

« أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد وأكون أنا فيهم ... و يكون فيهم الحب الذى أعطيتنى » ... فالمجد والحب ... كلها أمور ناتجة عن عضويتنا فى جسم المسيح السرى . لذلك نحن مقدسين فيه ، ومحفوظين من الشرير فيه .

« لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير... » .

ربنا يسوع لا يريد أخذنا من العالم قبل أن نثبت بقوة كأعضاء فى الجسم السرى ... وبعد أن نثبت لا يهمنا أن نكون فى العالم أو فى السماء . فنحن نخاف أن نترك العالم قبل أن نثبت فيه ... نريد أن نتحد معه بشبه موته (رو ٦ : ٥) . أريد أن أموت بجسدى .. أريد أن أحسب نفسى ميتاً عن الخطية ولكن حياً لله بالمسيح وفى المسيح يسوع ربنا (رو ٦ : ١١) . أنا عضو فى جسم المسيح ـ الميت عن العالم ـ .

[٥]

الحياة الداخلية

لكل إنسان حياتين خارجية وداخلية :

الحياة الداخلية هى محصلة صراعات وتفاعلات مختلفة بين الله والإنسان والمجتمع . هذه الحصيلة تكوّن فيما بينها الحياة الداخلية أو شخص الإنسان المسيحى .

كيف تبنى الحياة الداخلية :

(١) بالثبات فى الله .. الإيمان ...

(٢) إدراك حب الله ← حركة الله نحونا ← عمل الروح القدس .

(٣) الصلاة ← حركة نحو الله .

التفاعل مع المجتمع والعالم من خلال الله .

(٤) الإيمان بحب الله لنا .

إدراك أبعاد الصليب ... وهذا أخطر اكتشاف .

+ بداية الحركة الداخلية هى تقليل الحركة الخارجية الحسية .

+ التعامل والحديث مع الله .

+ التعبير عن حب المسيح بالخدمة والمحبة ... «قلباً نقياً أخلق فىّ .. اغسلنى .. روحاً مستقيماً جدد فى أحشائى ...» .

فالحياة الداخلية ليوسف الصديق كانت قوة ضخمة أمام إغراء امرأة فوطيفار وتهديداتها ووعودها ، وتوعداتها .

والحياة الداخلية لاسطفانوس جعلته يحب أعداءه وهم يرجمونه و يصلى لأجلهم .

والحياة الداخلية **لدانيال** جعلته يضع فى قلبه أن لا يتدنس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه .

قيمة الإنسان :

يقاس الإنسان بقوة شخصيته ، وبنائه الداخلى . والمقياس هو مدى عمل الله فى حياة هذا الإنسان .

إنسان جبار مثل **شمشون** وتتخلى عنه نعمة ربنا ، ينهزم أمام دليلة .

والعكس فتاة صغيرة مثل **يوستينا** .. رافعة يديها نحو الله .. هى فى حياة داخلية قوية .

« لأنى بك اقتحمت جيشاً وبإلهى تسورت أسواراً .. الذى يعلم يدى القتال فتحنى بذراعىّ قوس من نحاس ... توسع خطواتى تحتى فلا تتقلقل عقباى .. أتبع أعدائى فأدركهم ولا أرجع حتى أفنيهم » (مز ١٨ : ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧) .

فى العهد القديم كان الله فى موقف **ستاتيكى** . والإنسان يقدم له الصلاة والطاعة . أما فى عهد النعمة فالله فى وضع **ديناميكى** .. يبحث عن الخروف الضال ، يقرع على الباب ، يقبل الابن الضال ، يبحث عن السامرية ...

[٦]

الروح القدس

هو مصدر معرفة الأعضاء بأسرار الرأس (المسيح). قال عنه رأس جسدنا الرب يسوع «ذاك يأخذ مما لى ويخبركم» (يو ١٦).

لذلك بدون قبولنا للروح القدس بالمعمودية والمسحة المقدسة لا يمكن أن نثبت فى المسيح الرأس. الروح يشفع فينا، نحن لم نأخذ روح العبودية للخوف بل أخذنا الروح الذى من الله «الذى به نصرخ أيها الآب أبانا».

الروح هو الذى يثبتنا فى الرأس، ويجعلنا نثمر لحساب المسيح «الغصن لا يقدر أن يأتى بثمر من ذاته».

فالامتلاء بالروح القدس بالصلاة والصوم والاغتذاء على كلمة الرب هما وسيلة ثباتنا.

الروح هو الذى يقيم الأعضاء الميتة ويحييها ويثبتها فى الجسد السرى.. «فإن كان روح الذى أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم. فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم

المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم» (رو ٨ : ١١).

إن جسد الرب يسوع على المذبح هو طعام الثابتين فى الجسم السرى، الروح القدس هو الذى يطعمنا.

الروح يأخذ مما للمسيح (الرأس) و يعطينا (نحن الأعضاء)، يعطينا من روحه، من قوة قيامته، من طهارته، من وداعته، من حبه للخطاة، من احتماله من الأشرار، من موته عن العالم، وعدم قبوله مجداً من الناس... الروح يعطينا كل ما للمسيح.. له المجد آمين.

[٧]
المذبح البشرى

كان المتنيح أبونا ميخائيل سائراً فى الطريق، فرأى كاهناً مقترباً منه، فانحنى ساجداً، ولما سألناه عن السبب قال: «أنا أسجد للروح القدس الساكن فى هذا الأب الكاهن».

المذبح الحجرى والمذبح البشرى :

«هناك مذبح بشرى فى كل شارع وكل مفترق طريق. هذا

المذبح مقدس كالمذبح الحجرى . فهذا الثانى يقدم عليه المسيح أما الأول فهو المسيح نفسه » . يوحنا ذهبى الفم !!!

الوقوف أمام المذبح :

الرب يسوع يقدم مذبوحاً على المذبح ، ونحن نقف أمام المذبح مقدمين حياتنا للذبح للذى أحبنا حتى المنتهى ... ننسكب فى تذلل وانسحاق أمام يسوع المذبوح عنا . وبنفس الطريقة نقف أمام المذبح البشرى فى انسحاق وتذلل .

أمام المذبح البشرى :

كانت الليلة الأخيرة فى امتحانات بكالوريوس .. وكانت الأخت (س) مصممة على ترك عقيدتها للزواج فى صبيحة ذاك اليوم ...!!

وفى هذه الليلة وقفت صديقتها أمامها ـ أمام المذبح البشرى ـ فى انسحاق وتذلل ، تقبل أقدامها وتذرف الدموع عليها ... ترجوها وتتوسل إليها ... نسيت مذاكرتها وامتحانها وضحت بنجاحها . وقفت أمام هذه الذبيحة ... أمام المسيح الساكن فيها تصرخ وتقول « ارحمنا يا الله مخلصنا » ...

وأخيراً فى ما يقرب من الساعة الثالثة صباحاً تحرك قلب الأخت (س) ورجعت عن فعلتها ... وقبلت ذبيحة صديقتها.

العمل - مملوء بالهياكل المقدسة :

لو علمت يا أخي أن النفوس التى تقابلها فى العمل أو الكلية، طيبة أو شريرة ... كلها هياكل لروح الله القدوس لوقفت أمام هذه الهياكل بكل احترام وخشوع.

آه لو علمنا أن هذه النفوس هى مذابح حية، وهياكل لروح الرب لسجدنا أمامها وطلبنا بركتها قبل أن ندينها أو نحاسبها ...!!

آه لو علمنا أن هذه النفوس كلها هى أعضاء فى جسد الرب الحى، لأحسسنا بآلام الرب - رأس الكنيسة - من أجلها.

[٨]

تلمس الخلاص فى أعمال الله

لقد أفزعت الضربات التسعة فرعون (رمز الشيطان) ولكنها لم تؤدِ للخلاص. فالخلاص لا يتم إلا بالدم، «وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب ٩ : ٢٢). وهذا هو قوة الخلاص فى الضربة العاشرة.

ولكن ما الفائدة من هذه الضربات إن كانت لم تنتهِ بالخلاص. لقد كانت هذه الضربات خطوة **لتدريب الشعب** فى الثقة بالله، وبقدرة الله على الخلاص، لأن الخلاص بالدم أمر كثيراً ما لا يؤمن به الإنسان. فكانت هذه الضربات عبارة عن مدرسة تدرج فيها إيمان الشعب. ونحن أيضاً فى عبادتنا يسمح لنا الرب بالتجارب والمحن لتعليمنا وتقوية إيماننا. ولكن خلاصنا لا يتم إلا بدم المسيح.

الضربة الأولى والعاشرة:

الأولى كانت تحويل الماء إلى دم.. والأخيرة تمت بدم الخروف ودهن العتبة والقائمتين بالدم، فالدم هو أساس الخلاص فى بدايته ونهايته.

مؤهلات موسى فى الضربات:

العصا هى وسيلة كل الضربات فى سفر الخروج. والعصا هى رمز للصليب، فكل ضربة لعدو الخير الشيطان لا تتم إلا بالصليب. «محا الصك.. مسمراً إياه **بالصليب**. إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه» (كو ٢: ١٤، ١٥).

إن العصا لم **تفارق موسى** آبداً. إنها الصليب الذى يلازم المؤمن فى جهاده الروحى طيلة حياته، فى نومه وفى صحوه. **إنها القوة التى لم ينفصل عنها لحظة واحدة.**

إنها العصا التى أخزت كل أعمال **السحرة**، وبالصليب نبيد كل أعمال السحر والشعوذة، وتستطيع الكنيسة أن تبطل بعلامة الصليب كل قوى السحر والتعزيم...

وهى **العصا** التى أذلت فرعون فى ضرباته التسعة الأولى. فى كل مرة كان يصرخ من ضربتها.. فى كل مرة ويقول «أخطأت هذه المرة. أطلبا إلى الرب من أجلى».

وهى **العصا** التى شقت بحر سوف... إنها الصليب الذى يقدس ماء المعمودية.

وهى **العصا** التى حولت الماء المر حلواً... إنها الصليب الذى يزيل مرارة الخطية إلى حلاوة عشرة الله.

وهى **العصا** التى ضربت الصخرة... والصخرة كانت المسيح. فعلى الصليب تفجرت ينابيع الحب والدم والماء لنشرب ونرتوى.

الصليب هو سلاح موسى قبل العبور وبعد العبور. لم يكن فرعون يخشى **موسى ولكنه كان يخشى هذه العصا** ، كما أن الشيطان لا يخشى **أى شىء فينا** ، ولكنه **يخشى هذا الصليب المقدس** .

يا ربى يسوع أعطنى يا إلهى الحبيب ألا يفارقنى صليبك أبداً أبداً .

فى جهادى ضد الخطية .

فى صلاتى وسهرى .

فى درسى لإنجيلى .

فى حبى للناس .

فى مقاومة الشيطان .

فى حياتى كلها حتى الاستشهاد .

أريد أن يكون آخر منظر يعلق بذهنى هو الصليب



[٩]

الهروب لمصر

١ - امتداد لعمل الكنيسة فى العهد القديم :

(أ) من مصر دعوت ابنى [اسرائيل] (هو ١١ : ١) .

فيوسف ذهب لمصر ومن ورائه شعب اسرائيل .. وبقوا هناك فى رعاية الله إلى أن أعادهم مرة أخرى إلى وطنهم كنعان . والسيد المسيح جاء إلى مصر وهو ابن الله « ومن مصر دعوت ابنى » ، ومر بأرض جاسان حيث سكن قديماً مع شعبه .

(ب) يوسف جاء لمصر ليس من أجل شر إخوته بل لأن قصد الله كان فى إعالته لشعب الشرق الأوسط كله من المجاعة « أنتم قصدتم لى شراً ، أما الله فقصد به خيراً ليحيى شعباً كثيراً » (تك ٥٠ : ٢٠) . ونزول اسرائيل لمصر وخروجه إشارة لدخول يسوع وخروجه .

وربنا يسوع هرب ليس خوفاً من هيردوس ، فإنه كان يمكن أن يختفى بطريقة أخرى كما اختفى يوحنا المعمدان .. ولكنه جاء

لمصر ليخرج من مصر قديسين يباركوا العالم، فبارك أرض وادى النطرون مهد قديسى الرهبنة. وبارك أرض الزيتون (ظهور العذراء)، والمعادى (ظهور الكتاب المقدس على وجه المياه)، وبارك أرض مير والدير المحرق فأصبحت أخصب أراضى مصر

٢ ـ الرحلة علمتنا كيف نحتقر الشر:

الرب يسوع لم يواجه شر هيرودس بشر كقول الرسول «لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير» (رو ١٢ : ٢١).

٣ ـ الرحلة كلها كانت فى رعاية الملاك:

أوحى ليوسف أن يأخذ الصبى وأمه ويهرب لمصر، وعاد بأمر الملاك. كذلك الرحلة كانت شاقة جداً كلها صعاب وآلام. كيف؟

اجتازوا سينا فى الصحراء، وكيف احتاجوا للقوت طول الرحلة!!

ولكن ما أجمل أن تكون حياة الإنسان فى رعاية الملاك حتى لو كانت رحلة حياته شاقة جداً. إنى لا أنظر إلى أية متاعب فى حياتى بقدر ما أريد أن أطمئن إنى فى رعاية المسيح.

٤ ـ الرحلة فى سفر أشعياء :

(أ) [« هوذا الرب راكب على سحابة خفيفة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر» (أش ١٩ : ١) . من هى السحابة الحقيقية إلا العذراء والدة الإله « كيرلس عمود الدين »] .

(ب) **مبارك شعبى مصر** (أش ١٩ : ٢٥) . ملكية الله للشعب « شعبى » نحن شعب ليسوع ، لذا نحن نعيش فى بركة أبناء الله « مبارك شعبى » .

شعب مصر محب للمسيح ، للعبادة ، شعب الآباء القديسين الرهبان . شعب الشهداء الذين احتملوا عشرين قرناً من أجل المسيح إن شعبه ، ولكنه شعب بركة ومصدر بركة .



[١٠]

وجود الله معنا هو سبب الفرح

أفراح العالم : مادية ، قابلة للفناء ، غير دائمة .

١ ـ الله مع الثلاثة فتية فى **أتون النار حوّل أتون النار إلى ندى بارد** ، حتى أن الإنسان داخل الأتون يشكر الله لأن الله معه ، عكس الوجود خارج الأتون ... ليس فرح بأكل أو لبس أو كرامة ... لأن الجميع ألقوهم بنوع من الانتقام والشماتة .

العالم الذى نعيشه اليوم هو **الأتون** ... لنفتح أعيننا للرب وهو يتمشى معنا بفرح عظيم .. إنه يقدم لنا ذاته .

٢ ـ دانيال فى جب الأسود : « هل إلهك الذى تعبده قدر أن ينجيك من الأسود ؟ » (دا ٦ : ٢٠) ... **الله معنا وسط الأسود ...**

من هى الأسود إلا الشيطان وتجاربه ، والعالم الذى يريد أن يفترسنا ويحطمنا ...

لا تهرب من التجربة لأن **نزول الجب مصدر الفرح** . لأنى

سأرى الله فيه يسد أفواه الأسود. لكن الوقوف خارجاً يحرم الإنسان من هذا الاختبار الجميل.

٣ ـ نجاح يوسف سببه وجود الله معه ...

لا يهمنا نوع العمل .. ليس النجاح هدفاً، ولا نوع العمل، ولا المركز... ولكن وجود الله معنا ... فوجود الله مع يوسف كان ينجح كل ما تمتد إليه يديه .. ووجود الله هو سر الغلبة والانتصار على الخطية .. الفرح فى الصليب .. الفرح فى التوبة .. فالله معنا فى كل لحظة. «فلكم المسحة التى من القدوس تعلمكم كل شىء» (١يو٢ : ٢٠، ٢٧). ويسوع بجسده ودمه على المذبح.

[١١]

فيما ينبغى عمله وقت التجربة

العمل الأول هو طرد الفكر فى الدقيقة الأولى لدخوله.
ويكون ذلك بواسطة:

١ ـ ارفع عقلك إلى الله ... الصلاةَ السهمية ... معلناً للعدو الشرير أنك تكفر بالتجربة. واطلب منه العون لكى تقاومها.

٢ ـ انشغل بأمر آخر أو بأمر أنت تحبه وتنشغل به . إذا كنت وحدك مارس أشكال العبادة المختلفة مثل رفع اليدين أو التنهد أو الاستغاثة بالله . أو قرع الصدر أو الجثو على الركبتين لنيل المعونة .

٣ ـ تذكر الموت . وخف الله .

٤ ـ احترس من التمادى فى التفكير فى التجربة نفسها .

٥ ـ لا تكتفى بطرد التجربة بل اسرع إلى استخدام هذه الفرصة لعمل ما هو صالح .

٦ ـ فى اليوم الذى تسقط فيه فى التجربة مارس عبادة أكثر. وبهذا تضيع فرصة الشيطان وتعرفه بأن التجربة تؤدى إلى بركات أعظم وإلى عبادة وشركة أكثر.

٧ ـ إحذر الاعتماد على نفسك بل قل مع داود أنت تأتى إلىّ بسيف ورمح وأنا آتى إليك بقوة رب الجنود .

لا تفقد الصبر فى التجارب ولا تسلم ذاتك لعدوك يائساً لعدم استطاعتك على مقاومته . فأنت بذلك تقلل من إيمانك .

[١٢]

ميلاديات

السماء تخطت أورشليم المتعبدة، وروما المتسلحة، وأثينا المتفلسفة. ووضعت هديتها فى أحقر مكان.

لأن السماء أرادت أن توجه نظر الأرضيين إلى الهدية نفسها لا إلى ما يحيطها من جلال أرضى ومجد. «أما أنتِ يا بيت لحم أفراتة وأنتِ صغيرة أن تكونى بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على اسرائيل..» ميخا ٥ : ٢؛ لو ٢ : ١٠؛ مت ٢ : ٥.

كل بلد أنجبت عظيماً لها فقط. أما يسوع فجاء للعالم كله. «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد كى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.

ولكيما يخلصنا لم يجتذب البشرية بالقوة وإنما لبس جسداً مخلوقاً.. أتى فى الذى لنا وأشركنا فى الذى له.

الشركة مع يسوع :

١ـ أخذ الذى لنا .

٢ ـ أعطانا الذى له .

٣ ـ صنع تطهيراً لخطايانا .

الحرية : حرر الخليقة من عبودية الفساد .

معنى الحرية .. التحرر من الخطية وصنع الخلاص .

إن المسيح أضفى **الخلود والكمال** على كل ما اقترن به : تعاليمه .. وصاياه .. الحياة التى أعلن عنها .. السلام .. المحبة .. الاتضاع .. « كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل » (مت ٥ : ٤٨) .

الشركة : اشترك السمائيون مع الأرضيين .. الرعاة الساهرين مع الملائكة صاروا زملاء . « المجد لله فى **الأعالى** ، وعلى **الأرض السلام** ، وفى الناس المسرة .

شهود ليسوع : نجم روحانى فى السماء يعلن أن الله سماوى ، ونسيب المسيح يوحنا يعلن وجود المسيح على الأرض . إخفاء على الأرض وإعلان فى السماء .

الكتاب المقدس : ليس للنقد والبحث كما فعل رؤساء الكهنة ولكنه للوصول إلى يسوع .

هو تقابل خاص مع يسوع .. هو حديث سرى لذيذ .. هو مناجاة فى عمق ولذة وسرور... ابحث عن يسوع كما تعب المجوس !!!

فرح الجميع : جميع المخلوقات سبحت المسيح :

الملائكة ... المجد لله فى الأعالى .

الحيوانات ... الغنم رافقت الرعاة .

البشر ... الرعاة .

الملوك ... المجوس .

الأفلاك ... النجم .

السلام على الأرض :

إلى أعماق النفس .

إلى الحزانى .

إلى الفقراء .

إلى المهزومين من الخطية .

إلى الهاربين من الشر مع المسيح .

إلى المضطهدين سلام .

إلى الكنيسة المجاهدة سلام .

إلى العائلة المسيحية سلام .

إلى النفس البشرية سلام .

ثلاث صور فى ميلاده :

١ - تضحية .

٢ - وداعة .

٣ - بهجة فى المذود ، بهجة الطهارة ، بهجة السلام .

مع أن الرعاة عرفوا ، وحنة ، وسمعان... ولكن أورشليم لم تعلم... إلى أن أتى الغرباء (المجوس) وعرفوا .

لم يوصلوا المجوس أو يهتموا بهم... هم يدلّون الآخرين ولكنهم لا يريدون أن يعرفوا (رؤساء الكهنة) .

النجم اختفى بسبب :

١- مباهج المدن .

٢ - الكرازة .

٣ - الله لا يستخدم الطرق الغير عادية إلى فى حالة الضرورة .

ألوهية يسوع فى المذود :

١ - تجرد من الكرامة العالمية الزائفة .

٢ - ابتهاج الملائكة .

٣ - زيارة المجوس .

٤ - هروبه لمصر وعدم قدرة هيرودس على قتله . (العلامات هنا حوادث عالمية وليست فردية كصنع المعجزات) .

٥ - عندما كان الطفل يسوع يتكون كوّن أطفالاً .

٦ - عندما صلب على الصليب كان يقيم الموتى .

يسوع : هو بداءة الطريق للحياة ...

كل الذين يسيرون فى طريق الحياة عليهم أن يعرفوا يسوع فى المذود .

بالمذود صارت أقوى المعانى للتجرد من العالم .

بالمذود وصلت إلينا أقوى معانى السلام فى البشرية كلها .

بالمذود صرنا كلنا شركاء ليسوع فى حياتنا البشرية .



[١٣]
حياة التكريس

لماذا نحيا حياة التكريس ؟

« لما رأى الجموع منطرحين كغنم لا راع لها » (مت ٩ : ٣٦).

١ - إذا كان لنا نفس رسالة الرب يسوع ... هل تم انتشار ملكوت الله ؟!

ما زالت رسالة الإنجيل لم تصل للكثيرين ... لو عرفنا حاجة الملكوت حقيقة سوف لا نجد دقيقة واحدة من الراحة.

من الذين يملكهم المسيح فى آسيا .. فى أفريقيا .. الحصاد كثير والفعلة قليلون. فهل كل هذه الملايين ستهلك ؟ .. بدل ذلك قدم نفسك لتخليص الناس. « وتكونون لى شهوداً فى أورشليم والسامرة وإلى أقصى الأرض .. بلاد كثيرة متعطشة للكنيسة القبطية وترسل تطلب ونحن لا نسأل عنها.

ربنا يريد نفوس للخدمة .. على الأقل فى بلدك. إن كنتم

أولاد القديسين اعملوا أعمال القديسين. بولس عندما زار أثينا احتدت روحه فيه عندما رأى المدينة مملوءة أصناماً.

لو عرفنا جميل الله علينا كنا نقدم له مما أعطانا.. نقدم له من أجل الخلاص العظيم الذى قدمه لنا الرب يسوع.

داود: رأى جليات يعير صفوف الله الحى والجميع ساكتين. لم يجرؤ أحد أن يكلمه أو يقف أمامه.

من الذى دعا داود؟ دعاه قلبه المملوء محبة لله... دعته غيرته على شعبه...

بولس الرسول احتدت روحه فيه عندما رأى المدينة مملوءة أصناماً.. لابد أن يحث الناس.

التكريس لابد أن يسبقه محبة الله والناس.

السيد المسيح بلغت به المحبة أنه بكى على أورشليم، ولا يكفى البكاء.. بل مات وخلصها.

٢ ـ اعتقادك أن خدمة الله أفضل من أى خدمة فى العالم.

الخدمة شرف لنا لا نستحقه. وليس معنى ذلك أننا نعطى أو نتفضل على الله. لو أن أماً اشتغل ابنها دكتور تُسر ولكن إن

اشتغل فى الكنيسة تحزن جداً .

٣ ـ « قدس لى كل بكر كل فاتح رحم » (خر ١٣ : ٢) .

لو فعلنا ذلك لكان ربنا يبارك بقية الأولاد . أعطاك الرب أربعة اعطِ واحد لله .. حنة أم صموئيل اشتهت أن يعطيها ولداً واحداً . وعندما أعطاها سلمته للرب ليخدم فى هيكل الرب كل أيام حياته ...

كل شيء نعمله يجب أن نجعل نصيباً لربنا . ربنا له نصيب فى وقتك ومالك وأولادك .. « قدس لى كل بكر فاتح رحم » .

متى الانجيلى : قال له الرب اتبعنى ... مع أن الرب لم يكن له مكان يسند رأسه . فتبعه وهو لا يعلم إلى أين يسير، لكنه يسير مطمئناً . « نجوع ونلكم ونهان ، وليست لنا إقامة .. » .

قال له **بطرس** « لقد تركنا كل شيء وتبعناك » .. هكذا « من أضاع نفسه من أجلى يجدها ومن وجد نفسه يضيعها .

موسى : « أبى أن يدعى ابن ابنة فرعون مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله ... حاسباً عار المسيح غنى أفضل من خزائن مصر لأنه كان ينظر إلى المجازاة » (عب ١١ : ٢٤ ـ ٢٦) .

مكسيموس ودوماديوس : خلعا التيجان وزهدا فى ملك العالم وسكنا البرية...

ابراهيم : سيدين هذا الجيل ... سمع قول الرب «خذ ابنك وحيدك الذى تحبه اسحق وقدمه لى محرقة على الجبل الذى أريك إياه» (تك ٢٢ : ٢)..

ما الذى تعطيه لربنا ؟ الأفضل أم العكس ؟

« فقدم **هابيل** من أبكار غنمه ومن سمانه » . أفضل ما عنده قدمه لله .

من شروط الذبيحة أنها **بلا عيب**.. أى أفضل شىء عندك يعطى لله .. وملعون الشخص الذى يقدم ذبيحة لله بها عيب .

الدعوة : لابد أن أتأكد أن الله دعانى .. طوبى لمن آمن دون أن يرى .. عندما ترسل ابنك لوظيفة ترجو وتتوسط ..

الدعوة هى اقتناع قلب كبير فى الخدمة ... محبة كبيرة فى القلب لله وللناس .

إن كان الله أعطاك ازدراء بالعالم ومحبة لله فهذا يكفى ..

أنبا **أنطونيوس** عندما سمع القول الإلهى «إن أردت أن تكون كاملاً اذهب وبع كل مالك وأعطه للفقراء» ، خرج مسرعاً . فى

حين أن هذه الكلمة سمعها الشاب الغنى ولم تؤثر فيه .

أنواع التكريس :

١ - نوع كامل : يعطى كل الحياة لله . وهذا أيضاً على أنواع :

(أ) نوع ينذر نفسه لله و يتبع الله .

(ب) نوع ينذره أبواه مثل صموئيل وشمشون .

٢ - نوع جزئى : إن لم تقدر أن تعطي وقتك كله لتعطِ وقت الفراغ لله .

[١٤]

علاقة الخدمة بالصلاة

ليس فى مقدور إنسان مهما كان أن يتكلم عن الله كما يجب !!

كما أن أمور الإنسان لا يعرفها إلا روح الإنسان كذلك أمور الله لا يعرفها إلا الله ذاته .

الخادم هو القناة التى توصل بين البحر (الله) والأرض (الخدمة).. فإن القناة إذا كانت مفتوحة ستمر المياه بلا قيد ولا

شرط . ولكن الذى يعطل المرور هو السدود . فالخادم يحتاج إلى أن :

١ ـ يعرف نفسه ووضعه بالنسبة لنعمة الله ..

٢ ـ يعرف أنه أداة في يد الله .. عليه أن يسلم نفسه له . إذاً عليه أن يفحص نفسه باستنارة ليكون تسليم نفسه للمسيح مطلقاً وليس به معطل .. وهذا يحتاج إلى حياة الصلاة .

٣ ـ يتعلم مهما كان عالماً كيف يقف أمام الله كجاهل . « إن كان أحد يظن أنه حكيم بينكم فليصر جاهلاً لكى يصير حكيماً » (١كو ٣ : ١٨) . هكذا خدم بولس وكرز « وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة » (١كو ٢ : ٤) .

[١٥]
التنــاول

« لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم . اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقى » (يو ٦ : ٢٦ ، ٢٧) .

لو صنع المسيح معجزة الخمس خبزات لبهر الجميع ــ طعام بائد .

ولكن لو حوّل الخبز والخمر لما اهتموا ــ طعام باقٍ .

لماذا يسير الناس وراء يسوع ؟

١ ـ خوفاً من العقاب .

٢ ـ عبودية لانتظار الأجر .

٣ ـ حب لأننا أولاد .

التناول عملية تطعيم :

فى نفس الاصحاح إشباع الخمسة آلاف «حينئذ أرادوا أن يخطفوه ويجعلوه ملكاً» .

ولما قال أنا هو الخبز الذى نزل من السماء، قالوا أليس هذا هو يسوع ابن يوسف الذى نحن عارفون بأبيه وأمه ؟

فى المرة الأولى التف الناس حوله وأرادوا جعله ملكاً .

وفى المرة الثانية خاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل .

حوّل الماء خمراً فآمن الجميع وشربوا .

حوّل الخمر إلى دم وآلام فرفض الجميع .

المن والسلوى جعلنا نعيش فى مستوى العبيد. أما جسد الرب جعلنا نعيش فى مستوى الشركاء ـ الأبناء.

فى المرة الأولى يقدم الله لنا **من عطاياه**.

وفى المرة الثانية يقدم الله لنا **ذاته**.

[١٦]

الطبيعة الجديدة

لكل جنس طبيعة: للحديد طبيعة، وللخشب، وللإنسان...

الإنسان الأول من طبيعته السقوط لأنه ترابى، والفساد الذى هو الشهوة والغضب والنجاسة.

الإنسان الجديد خلقة جديدة، طبيعة جديدة... الطبيعة الجديدة: المحبة الفرح، السلام، الحب... أى ثمار الروح.

لماذا لا تظهر الطبيعة الجديدة أحياناً؟

إذا صدأ الحديد ليس معناه تغيير طبيعته، ولكن إذا مسح الصدأ بالسنفرة.. تظهر الطبيعة لامعة من جديد..

١ ـ النفس التى تحيا **التوبة**.. تظهر فيهاالطبيعة الجديدة.

٢ - النفس التى تمتلىء **بالروح بالصلاة والحب** .. تظهر فيها الطبيعة الجديدة . والشكر هو عملية امتلاء .

والروح القدس هو والد الطبيعة الجديدة .. أنتم هياكل للروح .. السقوط ليس معناه تغيير الطبيعة ولكن معناه تلوث الطبيعة . الريشة الخفيفة طبيعتها الطيران .. ولكن تلوث الريشة بالطين يمنعها عن الطيران رغم أن طبعها الطيران .. إلخ .

الجهاد الروحى طبيعة الحياة الجديدة للمحافظة عليها :

١ - نظيفة . ٢ - فى نمو فى ملء الروح .

[١٧]
ديناميكية الصليب

الصليب ليس مجرد ذكرى ، ولكنه **عمل مع المسيح** ، لذلك قال الرسول «مع المسيح صلبت» (غل ٥ : ٢٠) .

وحياة بولس الرسول وخدمته واختباراته فى الصليب ورسائله يمكننا أن نلخصها فى عمل مستمر ديناميكى لوجود المسيح فى حياته .. يقول «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىّ» .

فالنتيجة للصلب مع المسيح كبيرة جداً.. وهى **حياة المسيح فينا.**

الصليب يعنى التغيير:

فلو قلت أنا مسيحى ، فهل أحس بحركة التغيير المستمر فى حياتى؟ أحس بأنى أتغير من الكراهية للحب؟ أى أصلب الكراهية.. فيحيا المسيح (الحب) فىّ. أحس بتغيير اللسان من مسك السيرة والشتيمة إلى صلب اللسان ثم إلى التسبيح ليكون لى لسان المسيح...

ولا يوجد شىء يسبب فرحاً للإنسان إلا إحساسه بالتغيير من الداخل، وإحساسه بالقوة تعمل فيه فى الداخل، وإحساسه بالمسيح غير المحدود يحيا فيه فى الداخل.. أحياناً يفرح الإنسان بمال أو فستان أو مركز... ولكن الفرح الحقيقى هو الإحساس **بقوة التغيير..** قوة حياة المسيح فينا. هذا سر المسيحية: الفرح الذى لا ينطق به.. فرح القوة الداخلية.

والتغيير هنا يكون عملاً لا نهائياً مستمراً:

فالذين ينادون بالتغيير أو الخلاص فى لحظة هم مخطئون. لأن

الإنسان المسيحى هو دائم النمو إلى قامة المسيح . لذلك يقول : « يحيا المسيح فىّ » .. فأتحول من درجات الكراهية إلى حب الآخرين .. ثم أنمو لحب الأعداء .. ثم أنمو لمباركة اللاعنين .. ثم أنمو للفرح فى إحتمال الإهانة .. « أى يحيا المسيح فىّ » .

لذلك الذى تغيرت حياته اليوم .. محتاج لتغيير حياته فى كل يوم ، وفى كل لحظة من مجد إلى مجد .. وهكذا يتحول الصليب إلى حركة ديناميكية فى حياة المسيحى .

إنسان لا يحس بالتغيير ولا النمو المستمر فى حياته : هو إنسان عمل الصليب متعطل فى حياته ، بل قل إن خبرته بالصليب متعطلة لا يحس بها .

والمسيحى الذى لا يحس بديناميكية الصليب .. كيف يحس أن المسيح يحيا فيه ؟!

أمثلة لديناميكية الصليب :

التوبة : إنسان تغيرت حياته بالصليب فدفن مع المسيح وصلب معه ثم قام من المعمودية والمسيح يحيا فيه .

التوبة فعل مستمر .. صلب مستمر للذات ولشهوات الجسد ، وللعالم . ونمو للالتصاق بالمسيح ، ونمو فى محبة المسيح والحياة مع

المسيح ولأجل المسيح .

الكراهية : وصلبها مع المسيح وتحولها إلى الحب . ونمو حب المسيح فىّ إلى مسامحة الآخرين ، ومباركة اللاعنين ، وخدمة المسيئين.. والسعى إلى المحبة (المسيح) من قلب طاهر بشدة .

الذات : صلبها مع المسيح .. صلب الأنانية وصلب متعلقاتها من محبة المظهر والجسد والسيطرة والمراكز.. وتحولها إلى حياة المسيح فىّ.. المحبة للآخرين التى تحب المتكأ الأخير.

الكبرياء : صلبه مع المسيح ، وحياة المسيح المتضع فىّ ، والنمو المستمر إلى ملء قامة الاتضاع . إتضاع يسوع المصلوب .

الفكر : صلب أفكارى وتحولها إلى فكر المسيح .. «ليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح ... أخلى ذاته ... أطاع حتى الموت ...» (فى ٢ : ٧ ، ٨) .

اللسان : صلب مسك السيرة ، والإدانة ، والشتيمة . وتحولها إلى لسان المسيح الذى يبارك ولا يخرج كلمة بطالة ، ويبنى ويسبح ... وينمو إلى قامة المسيح .

القلب : صلب محبة العالم وشهواته ، وتحوله إلى قلب ينمو فى

شهوة المصلوب وحبه طول الحياة وإلى ما لا نهاية ... قلب يحب الله من كل القذرة (العافية) والنفس والفكر.

التذمر : يصلب مع المسيح ، ويتحول إلى حياة الشكر التى تنمو كل يوم .. أحيا حياة المسيح الذى قال أشكرك أيها الآب ..

وهكذا ينتهى بنا الأمر إلى إنسان جديد أخذناه بالمعمودية ويتجدد كل يوم حسب صورة خالقه بقوة الصليب ، وحياة المسيح فينا بدل حياتنا المصلوبة .. هذا هو اختبار الصليب الذى عاشه جميع القديسين بلا استثناء فانطبع الصليب وأصبح حياتهم فظهر المسيح فيها .

أوغسطين : إننا لا ننسى قصة أوغسطين التائب الذى أتت إليه صديقته الشريرة وقرعت على الباب وسألت عنه فأجابها : أوغسطين مات . فقالت من المتكلم ؟ قال : « المسيح » . هذا هو ديناميكية الصليب .

البهلوان : فى ثانى يوم عيد الصليب ١٨ توت تقرأ فى السنكسار قصة قوة الصليب فى حياة البهلوان **بروفوريوس** ... أنه عندما أراد أن يلعب ويمثل أسرار الكنيسة فى عيد ميلاد الامبراطور، أحضر حوضاً كبيراً مملوء ماءً، وبدأ فى تقليد سر

المعمودية مقلداً دور الكاهن . ولكن عندما رشم الصليب على الماء
أضاء الرب عقله فأبصر نعمة إلهية قد حلّت على الماء . ثم غطس
في الماء ثلاث مرات وخرج يصيح أنا مسيحى ونال إكليل الشهادة
ثانى يوم عيد الصليب ١٨ توت .

[١٨]

كيف أغلب العالم

ربنا يسوع غلب العالم لأنه لم يكن للعالم شىء فيه ...

إذا كان للعدو جواسيس داخل بلدى كيف أستطيع مواجهته ؟!!

إذا كان للص أصدقاء فى داخل بيتى فكيف أستطيع أن أتخلص منه ؟!

لذلك يسوع قال « رئيس هذا العالم آتٍ لكن ليس له فىّ شىء » .

لذلك فنحن نحذر النفوس الداخلة فى حرب مع العالم أنها لن تنتصر لو كان له شىء فى الداخل ، ربما يكون راهب ذهب للدير

وترك العالم ولكن محب للكرامة أو العالم بأى صورة فى قلبه .. صدقنى لا يقدر أن يغلب العالم حتى من داخل القلاية .

شاب فى قلبه محبة العالم وحب الظهور.. كيف يغلب العالم ؟!

شابة فى قلبها محبة اللبس والمظاهر الكذابة .. كيف تغلب العالم ؟!

خادم مدارس الأحد فى قلبه حب السيطرة والتمسك بخدمة معينة .. كيف يغلب العالم ؟!

كاهن فى قلبه حب الظهور، و ... كيف يغلب العالم ؟!

قلب مفرغ للمسيح وحده يردد دائماً .. « رئيس هذا العالم آتٍ ولكن ليس له فىّ شىء » .

والتدريب الروحى هو غلق أبواب القلب ـ الجنة المغلقة ـ لكى يضيئ لله . وبه يغلب العالم .

ودائماً النفوس القوية لم يكن العالم بداخلها ، النفوس التائبة لم يبقَ للعالم أثر فى داخلها ، النفوس المحبة للمسيح لم تدع شيئاً آخر غيره بداخلها .

[١٩]

التقليـد

الكنيسة عاشت بدون إنجيل مكتوب حوالى ٣٠ سنة . ولكنها لم تعش بدون **أسرار وطقوس** يوماً واحداً . فمن يوم الخمسين والكنيسة تمارس سر العماد . بالإيمان ، والتوبة والتغطيس ، ووضع اليد ، وحلول الروح القدس . ولم يكن الإنجيل قد كتب بعد .

وقد عمّد **فيلبس الشماس** الخصى وزير كنداكة وأتم السر بكل طقوسه ولم يكن الإنجيل قد كتب بعد...

كذلك **بولس الرسول** عمّد حارس سجن فيلبى هو وكل أهل بيته فى الرحلة الثانية ولم يكن القديس مارمرقس قد كتب إنجيله بعد...

هذا بالنسبة **لسر العماد** . أما بالنسبة لسر **التناول** من جسد المسيح فقد مارسته الكنيسة من الساعة الأولى . ولم تعش يوماً واحداً بدون سر التناول . فيقول سفر الأعمال «وفى أول الأسبوع بينما التلاميذ مجتمعين لتوزيع جسد المسيح... حتى منتصف الليل..» (أع ٢٠ : ٧) .

فالإنجيل لم يكن قد كتب بعد .. وحتى بعد أن كتب لم يذكر لنا شيئاً عن الصلوات والطقوس التى مارسها الرسل فى إتمام هذين السرين.. وهنا يوصينا الرسول قائلاً « اثبتوا إذاً أيها الإخوة وتمسكوا بالتقليد الذى تعلمتموه سواء كان بالكلام أم برسالتنا » (٢تس ٢ : ١٥) ، وكذلك قوله لتلميذه تيموثاوس « ما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً » (٢تى ٢ : ٢) .

الإنجيل : « توبوا وآمنوا بالإنجيل » (مر ١ : ١٤) .

الإنجيل هو **البشارة المفرحة المعاشة** فى قلوب المؤمنين... هذا هو الإنجيل الذى دعانا المسيح للحياة به رغم أن التلاميذ لم يكونوا قد كرزوا ولا نادوا ولا كتبوا إنجيلاً .



[٢٠]
الحريـة

لا يقدر الإنسان المقيد المربوط أن يفك نفسه ، لابد أن يفكه آخر لذلك جاء يسوع وربط بحبال شهواتي ولذات قلبي وبذلك نلت الحرية .

وهذا هو سبيل الحرية الوحيد للإنسان أن يقف أمام يسوع ويطلب منه أن يفك رباطاته وسيسمعه يقول له «أتريد أن تبرأ» . فأرد وأقول نعم إن أردت تقدر أن تطهرني . فيقول يسوع : أريد لأن كل شيء مستطاع للمؤمن . عندئذٍ يحمل يسوع الرباطات عني ويحررني .

فعنصر الإرادة مهم ... والإيمان بعمل يسوع الخلاصي أهم . والاثنان يتلاقيان معاً : الإرادة والإيمان.. الخاطيء ويسوع.. حول عمود الجلد عند جلادي بيلاطس .

هذه هي الحرية تعطى مجاناً لمن يريد... ولكنها لا تعطى للنفوس التي لا تريدها لئلا تطرحها . ولا تعطى للنفوس التي أحبت العالم أكثر من يسوع فرضيت بلذة وقتية نظير عذاب يسوع من أجلها .

[٢١]

ذبيحة الإيمان

« إنى أنسكب على ذبيحة إيمانكم » (فى ٢ : ١٧) .

لقد أصبحت خدمة الرسول هى الانسكاب على هذا الإيمان... والصلاة المستمرة لكى يعيش المؤمنون فى هذا المستوى الإيمانى...

مستوى الإيمان المسيحى :

حدده رب المجد أنه **إيمان ينقل الجبال** ، والمطلوب من المسيحى أن يعيش هذا الإيمان... ومن لا يقدر أن ينقل الجبال فهو لم يحصل بعد على الإيمان المسيحى .

والآن نحن أمام سؤال : ما هو مستوى إيماننا اليوم ؟ هل هو إيمان مسيحى ينقل الجبال ؟ أم لا إيمانٍ ؟!

إن الإيمان المسيحى لا يمكن أن يكون أقل من أن ينقل الجبال .

يحدثنا التاريخ عن نقل جبل المقطم مرة واحدة بواسطة

البطريرك (ابرآم بن زرعة) ولكن لم يتكرر هذا الحدث.. فكيف عاشت الكنيسة كل هذه الأجيال !!!

أساس الإيمان المسيحى :

الإيمان المسيحى يختلف عن أى إيمان آخر رغم أن أى إيمان يعنى الثقة فى الله. الإيمان المسيحى مبنى على نزول الله وحلوله فى الإنسان، أما الإيمان السابق مبنى على الله فقط. الإيمان المسيحى تحقق بحلول الله فينا «أنتم هياكل الله وروح الله ساكن فيكم».. ، «من يأكل جسدى يحيا بى».

فالمسيحى يعيش بروح الله الساكن فيه .

[٢٢]

الخدمــة

معانى الخدمة كما بينها الوحى الإلهى :

« رجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل وخرج عنه خبر فى كل الكورة المحيطة. وكان يعلم فى مجامعهم ممجداً من الجميع» (لو ٤ : ١١).

ملخص الخدمة :

أبشر ... المساكين .

أشفى ... المنكسرى القلوب .

أنادى ... للمأسورين بالإطلاق .. والعمى بالبصر .

أرسل ... المنسحقين فى الحرية .

أكرز ... بسنة الرب المقبولة .

الخدمة :

● صوم - تجربة - رجوع بقوة الروح (لو ٤ : ١٤) .

● إعجاب من الناس .. « وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون .. » (لو ٤ : ٢٢) .

● إحتقار وطرد حتى القتل (لو ٤ : ٢٩) .

● الإبتعاد عن مكان المشاكل والخدمة فى مكان آخر (لو ٤ : ٣٠ ، ٣١) .

● ثم الإختلاء فى الصلاة والرجوع ثانية للخدمة (لو ٤ : ٤٢) .

● قداسة .

+ صراع بين الشيطان والرب يسوع .

+ روح النجاسة لو ٤ : ٣٣ ـــ المسيح قدوس الله .
+ القداسة تطرد النجاسة بسلطان و بأمر الروح القدس .

الإعتزال للصلاة :

« وأما هو فكان يعتزل فى البرارى و يصلى » (لو ٥ : ١٦) .
وفى تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلى . وقضى الليل كله فى الصلاة ...

« ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم أيضاً رسلاً » (لو ٦ : ١٣) .

الخدمة دعوة للخطاة :

« لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة للتوبة » (لو ٥ : ٣٢) .
« والذين كانوا متكئين معهم كانوا جمعاً كثيراً من عشارين وآخرين » (لو ٥ : ٢٩) .

أجمل وليمة حضرها يسوع :
يسوع وسط الخطاة هى أجمل أكلة شهية .
هى منظر التائبين فى الكنيسة حول يسوع يقدم لهم جسده .

الخدمة هى نظر يسوع فينا :

هى دعوة لرؤية يسوع .. « تعال وانظر » (يو ١ : ٤٦) .

هى رؤية يسوع فينا .

هى عمل الملائكة معنا بالصلاة :

« من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان» (يو ١ : ٥٨) . إنهم يصعدون أولاً بصلواتنا ثم ينزلون بالبركات السماوية من عند الله .

الخدمة دعوة للتلمذة ليسوع وترك كل شيء :

دعوة بطرس وصيد السمك بعد إكتشاف أنه خاطيء (لو ٥ : ١ - ١١) .

دعوة لاوى ... الذى دعا الخطاة للوليمة (لو ٥ : ٢٧ - ٣٢) .

إرسالية التلاميذ . مت ١٠ ؛ مر ٦ ؛ لو ١٠ .

تأمـل :

« نزل معهما وذهب للناصرة وكان خاضعاً لهما .. » (لو ٢ : ٥١) .

نزلت معهما لتحيا حياتهما ... حياة فقر وعمل ، حياة العمال

الفقراء الذين يعيشون فى عملهم... لقد كانا مجهولين فعشت فى ظلهما وذهبت إلى الناصرة.. تلك المدينة الصغيرة والتى «لا يخرج منها شىء صالح» المدينة البعيدة عن العالم والعواصم !!!

التنقلات المتواصلة .. والمواعظ الطويلة والرياضة الروحية فى الصحراء.. أتعبت جسدك.. وتقلبات الفصول، وعراء الليالى، وتناول الطعام بدون نظام على هوى ما تسمح به الأعمال سبب لك آلاماً شديدة، وإنكار الناس لجميلك وسوء نيتهم وقساوة قلوبهم وآلام أمك.. وأتعاب الكتبة والفريسيين، واتهامك بأنك شيطان ورئيس الشياطين...!!!

أنت يا يسوع دائماً أحببت الحق ، والتواضع. لذلك اعتمدت من يوحنا. منعت تلاميذك من إعلان بنوتك. أخفيت إحسانك وعجائبك قائلاً للذين شفيتهم ألا يبوحوا بشىء واحد لأحد. وهربت من مدينة إلى أخرى وأنت القدير الذى كان فى وسعك أن تسحق أعداءك بكلمة.



[٢٣]
التطويبات

١ ـ لما رأى الجموع صعد إلى الجبل بعد صنع المعجزات . ذهب للخلاء والهدوء صنع المعجزات أولاً (الجسد) ثم تحدث عن ملكوت السموات .

٢ ـ **فتح فاه :** كان يعلم بدون فتح فاه والآن بدأ يفتح فاه .

٣ ـ **من أين يبدأ : للمساكين بالروح ...** للجميع والذى سيحتاج إلى هذه الوصية فيما بعد . «إلى من أنظر.. إلى الوديع الهادىء المرتعد من كلامى» .

إن أعظم الشرور هى الكبرياء .. « لئلا يتصلف أحد فيسقط فى دينونة ابليس» (اتى ٣ : ٦) .

« هوذا الإنسان قد صار كواحد منا » (تك ٣ : ٢٢) [سخرية] .

الفريسى والعشار ...

٤ ـ وصية المسيح كلامه بشكل نصيحة ... [طوبى] وليس أمراً ...

٥ ـ طوبى للحزانى ... منطق معكوس وعجيب !!

الحزن الذى بمشيئة الله ينشىء توبة لخلاص بلا ندامة، أما حزن العالم فينشىء موتاً. ولا يمكن أن يحصل الإنسان على تعزية فى هذا العالم إلا بالتطلع للمجد السماوى. والذين حزنوا على خطاياهم يستطيعون أن يتعزوا فى تجارب الحياة. والجزاء ليس الغفران ولكن **العزاء**. والحزن على خطايا الآخرين هو أسمى درجات الحزن... بالروح القدس.

٦ ـ **الودعاء** : أى أرض يرثونها؟ إنهم يرثون فى العالم الحاضر والآتى.

لكى تطول أيامك على الأرض.. فهى مزج الروحيات بالمحسوسات. أما الودعاء فيرثون الأرض.

أطلبوا ملكوت الله وبره ... **الله أولاً** ...

يأخذ مئة ضعف فى هذا العالم، وفى العالم الآتى يرث الحياة الأبدية.

٧ ـ **طوبى للجياع** والعطاش إلى البر : الإحتياج..

طوبى **للرحماء** لأنهم يرحمون ـ لابد من الرحمة لاستدرار مراحم الله. فإن الحكم بلا رحمة لمن لم يفعل رحمة.

٨ ـ طوبى **لأنقياء القلب** ... أغنياء لا فى العطاء فقط بل فى كل **فضيلة** .

٩ ـ طوبى **لصانعى السلام** ... لا ينزع الخصومة فقط ولكن يطلب أن نوحد المنقسمين .

١٠ ـ لكن السلام يكون ممزوجاً بالضيق . **من أجل البر** .

١١ ـ **طردوكم** ... من أجل البر كاذبين من أجلى ...

الأمور التى يهرب منها العالم ... الفقر ... والتى يتجنبها الجميع يحث هو عليها . الجزاء الواحد للجميع هو ملكوت السموات .

فلنتلذذ بهذه التطويبات لأن أجرها الملكوت السماوى . لأنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم .



[٢٤]

خدمة العرش السماوى الكهنوتية

[ا-الخدمة الكهنوتية للعرش السماوى]

فى العهد القديم عندما أراد الله بناء خيمة له أخذ موسى على الجبل وأعلمه أن يصنع كل شىء حسب المثال الذى يراه ، ولم يكن هذا المثال إلا شبه السماويات وظلها . كقول معلمنا بولس الرسول (عب ٨ : ٥) ... الذى ربطها بعد ذلك بخدمتنا اليوم على الأرض . إنها هى فى الظاهر على الأرض ولكنها هى خدمة السماويات بقوله «وأقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع» (أف ٢ : ٦) .

لذلك فى صلوات الأجبية نقول إذا ما وقفنا فى هيكلك المقدس نحسب كالقيام فى السماء . يا والدة الإله أنتِ هى باب السماء ... لأن العذراء مريم هى التى تم بواسطتها التجسد الإلهى . والخيمة ، والتابوت ، والبخور ، وقسط المن ، وعصا هرون ... كلها رموز للتجسد ، أى اتحاد اللاهوت بالناسوت لخلقة

الكنيسة التي كان أولها وبابها العذراء مريم... لذلك تؤكد الكنيسة أن العذراء كانت هى **كرازة موسى**... أما سفر الرؤيا فيكشف مقدارها وأتعابها فى التجسد الإلهى كممثلة للبشرية فى الاصحاح الثانى عشر.

خدمة العرش :

١ ـ عرش ومنظره ... الجالس على العرش .

٢ ـ حوله أربعة وعشرون عرشاً للأربعة وعشرين قسيساً .

٣ ـ الأربعة الحيوانات غير المتجسدين .

+ بحر زجاجى قدام العرش .. المعمودية .

+ قوس قزح .. عهد بالدم الجديد والعهد القديم .

+ يخرج سبعة أرواح الله ... أسرار الكنيسة السبعة .

+ بروق ورعود وأصوات .. انتقام للعالم .

٤ ـ التسبيح :

+ قدوس .

+ الشكر للجالس على العرش .

+ أنت مستحق أن تأخذ الكرامة .

+ السجود .

[٢٥]

أين الينبوع

ربى يسوع أين الينبوع لأشرب منه ؟
يرد يسوع هو جنبي **المطعون** .. على الصليب .
إذاً لابد لى من حركة نحو الصليب ، حركة نحو الينبوع .

إنهم يريدون ينبوعاً خارج دائرة الصليب .. لا .. لا . أتركى يا نفسى .. احلى الصليب كأمر الإنجيل . عندما تتركين مياه العالم .

اعلمى أنك فى طريقك للصليب سيتهمونك بالرجعية ، وبالتهور، وبالتزمت . ولكن ستكتشفى فى الصليب ، فى جنب الحبيب ينبوع ماء يروى ...

● ينبوع حب .. محبة الله انسكبت .. لمن يريد أن يعرف طريق الحب الحقيقى .

● ينبوع تأمل .. إنه يفيض من معرفة الله والتأمل فى الإنجيل .

● ينبوع اتضاع .. فهو ميت ومخذول ولكنه يفيض ينبوع حياة .

● ينبوع تسامح .. إن الجندى لينجينوس الذى طعنه . عاد وشرب من مياه التوبة فبرأ ورجع وقبله يسوع .

● ينبوع غفران .. شربته المجدلية .. وفاض من قلبها ينبوع حب كثير، ومن عينها ينبوع دموع لا تسكت .

● ينبوع سلام .. « سلامى أعطيكم ليس كما يعطى العالم » .

● ينبوع تعزية .. أرسل روحى المعزى .

● ينبوع تعليم .. الروح المعلم .

يا نفسى بعد هذا أليس من الغباء أن يترك فمك الجنب الإلهى ليشرب من مياه أخرى ... «تركونى أنا ينبوع الحياة وحفروا لأنفسهم آباراً مشققة لا تضبط ماءً» .



[٢٦]

الأسس الروحية للأسرة المسيحية

الأسرة المسيحية مؤسسة على سر الزواج. ومعنى كلمة سر يعنى **حلول الروح القدس**. لذلك لا يمكن الحديث عن الأسرة المسيحية **بدون وجود الله**. لأن السر يعنى عمل الله فى الزوجين.

الأمر الثانى أن **الوحدانية** التى نتحدث عنها فى الزواج المسيحى تعنى أن يصير الاثنان واحداً فى الله. وهذا يعنى أن يكون كل من الزوجين ثابتاً فى الله وواحد معه، وله شركة معه.

لذلك فالوحدانية والشركة فى الزواج المسيحى تعنى أولاً وأخيراً الشركة والوحدانية فى الله رأس الأسرة.

وهذا يدعونا من ناحية أخرى إلى الاطمئنان على الخطيبان روحياً، لأنه بقدر سلامة شركتهما مع الله كل على حدة بقدر شركتهما الناجحة مع بعضهما فى الله بعد الزواج. ليكون البيت المسيحى كنيسة رأسها المسيح «الكنيسة التى فى بيتك» (فل ٢).

الوحدانية :

فى العاطفة ، فى المحبة ، فى الهدف ، فى المسئولية ، فى حمل الصليب :

(أ) **عاطفياً : الزوج** واضعاً نصب عينه المسيح الذى أحب حتى البذل... أحب الكنيسة .

+الذى بدمه غسل الكنيسة من خطاياها .

+ هل يبغض إنسان جسده بل يقوته و يربيه !.

الزوجة : الوداعة ، واللطف ، **الفطنة.** وبذلك يربحون الرجال بدون كلمة حتى وإن كان البعض لا يطيعون الكلمة. (١بط ٣ : ١). الزينة الحقيقية للمرأة اللطف والوداعة. (١بط ٣ : ١).

(ب) **فى المسئولية :** الرجل رأس المرأة كما أن المسيح رأس الكنيسة. ليست رياسة السيطرة بل رياسة المسئولية. كما أن الرأس تحمل هموماً كثيرة للجسد كله ، فالرأس لا تستريح إلا براحة الجسد.

(جـ) **فى الحكمة والتدبير :** الرجل ربان السفينة.. عليه

المحافظة على كل من فى السفينة ضد اضطرابات وأمواج العالم بالهدوء والحكمة ، وتفادى الصخور، وتحمل الصدمات .

وحدة الرأى :

١ ـ الانفتاح على بعض بالمحبة .. كيف يكونون واحداً بدون المحبة المنفتحة على بعض بقدر الإمكان ، وبحكمة ، وبالصلاة .

٢ ـ **القضاء على الأنانية :** لا يطلب كل واحد ما هو لنفسه بل ما هو للآخرين.. «فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع» (فى ٢ : ٥) .

٣ ـ **كل واحد ينظر للآخر كجزء منه :** فى الأخطاء ، فى الشيء الناجح .

وحدة الهدف :

+ خلاص النفوس ، واحدة بعد أن تزوجت مات زوجها وعلمته أبانا الذى...

١ ـ يربحون بسيرة النساء ... بالصلاة .

٢ ـ باللطف والوداعة لكى لا تعاق صلواتكم .

٣ ـ وحدة الهدف فى الخدمة .

+ خلاص نفوس الأطفال .

الجو العائلى :

١ ـ الهدوء والمحبة .

٢ ـ نسيان كل واحد أتعابه خارج المنزل .

٣ ـ الأحاديث بناءة ، والزيارات بناءة، والشركة فى عمل الخير، وفى احتفالات القديسين ، وصلوات الكنيسة .

٤ ـ انطباق السلوك المنزلى مع المعاملات الخارجية خلال وصايا الانجيل..

- اللبس فى الحفلات وفى الكنيسة .
- الهم والشكوى .
- التليفزيون والحفلات .
- الفرح .
- محبة الأعداء .
- الخوف .

٥ ـ تربية الأطفال :

١ ـ شعور بالأمن والمحبة والثقة .

٢ ـ وحدة الرأى فى البيت .. كى تكون شخصية غير منقسمة (كما لو قطعت أجنحة العصفور) .

٣ ـ قدوة فى المحبة والإيمان المسيحى .

٤ ـ أثر لا يمحى مثل رجل فى سن الخمسين يتوب بترنيمة أمه .

[٢٧]

الاستشهاد

لا يمكن إدراك الاستشهاد فى عمق إحساساته خارجاً عن دائرة صليب ربنا يسوع .

ومن ناحية أخرى فالصليب هو مكان الحب المبذول والدم المسفوك . والمسيحية هى حب للمسيح من كل القلب .. هى حب مبذول حتى الدم المسفوك .. هى جهاد حتى الدم ...

والدم هى العلامة المميزة للمسيحى ... جهاد حتى الدم ... حب حتى الدم .

والجهاد ضد الذات ، وهو أقصى ما يقاسيه الإنسان هى صلب للذات ، أى صلب حتى الدم .. إنكار ذات .. تنفيذ وصية حتى

الدم.. صلب ـ الأنا ـ هى قمة الحياة فى المسيح أى الاستشهاد.. «مع المسيح صلبت..». إنها الخطوة التى سيتبعها فوراً «لا أحيا أنا بل المسيح يحيا فىّ».

المسيحية هى تبعية المسيح :

وخط سير المسيح هو **المذود ـ جثيمانى ـ الجلجثة ـ** ثم **القيامة**. فتبعية المسيح إلى الأبدية هى مرور بالضرورة على جثيمانى والجلجثة.

وجثيمانى هو تسليم المشيئة.. «لا مشيئتى بل مشيئتك». **والجلجثة هى الثبات فى الصليب** لكى لا نحيا نحن بل المسيح يحيا فينا.



[٢٨]

فاض دم

الدم هو العطاء إلى المنتهى ..

لا يمكن أن الله يعطى من أجلنا أقل من الدم الذى ليس بعده عطية ... دم المسيح الذى يطهر من كل خطية .

الدم الغير محدود يقابل خطيتنا غير المحدودة .. تقابل الحب الغير محدود .. تقابل الطهارة غير المحدودة .

رش الدم على كل شىء فى الهيكل ليتطهر.. فالتطهير طبيعة دم .. دم يعوض نزف دمى .. فالخطية نزيف من دمى مستمر.

الوقوف المستمر تحت تيار الدم .

صورة الصليب باستمرار تعطى طهارة للنفس .

الدم علامة الغلبة ، وقوة المعركة الخلاصية .

خروج المسيح مبلول بالدم علامة على شراسة المعركة التى لم يجتازها أحد غيره .. «من ذا الآتى .. بثياب حمر.. دست المعصرة

وحدى..» (أش ٦٣ : ١ - ٣) . «أسندونى بأقراص الزبيب.. فإنى مريضة حباً» (نش ٢ : ٥) .

فالحب على مستوى الدم - أغلى شىء هو الدم - إنه عصير الرب .

الجهاد ضد الخطية.. المقاومة حتى الدم «من أجلك نمات كل النهار» .

صورة الصليب مع العذراء .

عهد من الله لى :

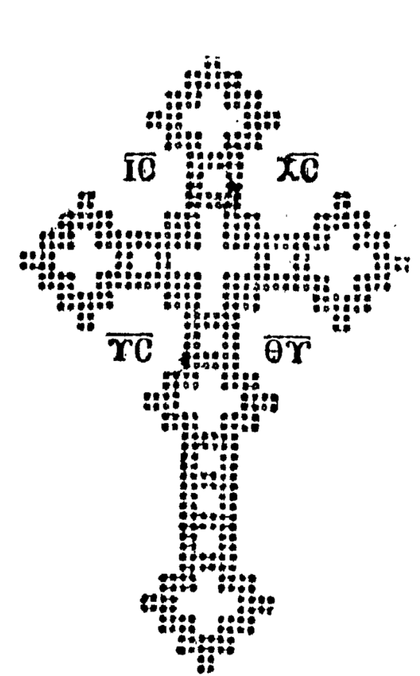
تعهد منى بالحب حتى الدم، بالجهاد حتى الدم، بالثبات حتى الدم، بالوصية حتى الدم .

تطهير : الذين غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم فى دم الخروف .

يوم المعمودية .. يوم التناول .. يوم الوقوف أمامك فى الآخرة.. إنه أسعد يوم يفرحنى .

إنى أشتاق إلى دمك .. إنه العلامة التى تحت لوائها نجاهد روحياً.. نحب حتى الدم..

إن العلم المسيحى لونه أحمر.. «حبيبى أحمر» .



IC XC
ΥC ΘΥ

أثمار الفردوس

الجزء السابع

القمص بيشوي كامل

(١) ليقبلنى بقبلات فمه

(يتكلم) بأسلوب الغائب دلالة على فتور العلاقة .

ليقبلنى هو ـ هو الذى يبدأ ـ ليس أننا أحببناه أولاً بل هو الذى أحبنا أولاً (١يو٤ : ١٩) .

القبلة :

الله يبدأ بالقبلة : « فتحت فمى واجتذبت لى روحاً » .

إنها قبلة المصالحة :

إنها قبلة الآب للإبن الضال ـ إنها قبلة الرجوع « لا يقدر أحد أن يأتى إلىَّ إن لم يجتذبه الآب » .

قبلة صادرة عن حب : هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد ...

قبلة السلام : « ثمر شفتيه سلام » (اش ٥٧ : ١٩) .
ليس مثل قبلة يهوذا الغاشة

قبلة بقبلة : لأقبلك أنا بدورى ... إنها قبلات المرأة الخاطئة ،

« لم تكف عن تقبيل قدمى » .

لأقبلك بدموع توبتى . لأقبلك فى مخدعى . لأقبلك فى كتابى المقدس . لأقبلك فى جسدك ودمك الطاهر

إنها قبلة مشجعة : دافعة للعمل . لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس (لو٥) .

رائحة أدهانك الطيبة : اسمك دهن مهراق .

إنها رائحة المسيح الذكية . شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين . الكرازة هى : أن يظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان (٢كو٢ : ١٤) (٢كو٥ : ١٤) .

إنها رائحة :

أ ـ محبة ... إن محبته جذبت الكثيرين ... محبة المسيح تحصرنى (أغناطيوس ومحبته للمسيح سنة ٨٦) .

ب ـ قداسته ... القداسة التى جذبت الكثيرين ... قصة مارجرجس مع المرأة الخاطئة ، التى وضعوها معه فى السجن قال « وضعونى لأجذبك بسحر خلاعتى فجذبتنى بسحر طهارتك » .

ج ـ وداعة ... «تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب» (مت ١١ : ٢٩) .

اسمك دهن مهراق ،

«اسمك برج حصين يركض إليه الصديق و يتمنع» (أم١٨ : ١٠).

وليس بأحد غيره الخلاص «لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص» (أع ٤ : ١٢).

دعى علينا اسمك يارب فصرنا مسيحيين .

ليتقدس اسمك يارب فى حياتنا .

ليتقدس إسمك يارب فى اجتماعاتنا .

ليتقدس إسمك يارب فى كنيستك .

لذلك أحبت العذارى : الحب

النفوس التى هى فى **نقاوة العذارى** .

النفوس التى **كرست حياتها لك يارب** - فخدمتك .

النفوس التى أطاعت **طاعة الحب** الكامل .

فتبعتك حتى الجلجثة :

النفوس التى عشقت اكليل الشوك الذى على رأسك .

النفوس التى عشقت جراحاتك.. و بالتالى أهلت لمجدك .

من محبتهم لك صلبوا ذواتهم.. فلا أحيا أنا بل المسيح يحيا فيَّ.

اجذبنى وراءك فنجرى : قوة الجاذبية :

تتضمن هذه الكلمة (اجذبنى) رباطات شديدة تربط النفس بالعالم. وفى نفس الوقت تتضمن صلاة إلى الله ليجذبها.

ثم أخيراً استعداد كبير للخدمة (فنجرى).

ما هى هذه الرباطات؟

١) طموح الجسد:

الجسد يشتهى ضد الروح - والروح ضد الجسد. «وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلون ما لا تريدون» (غل ٥).

«ويحى أنا الإنسان الشقى من ينقذنى من جسد هذا الموت» (رو٧: ٢٤).

«فإنى أعلم أنه ليس ساكن فىَّ أى فى جسدى شىء صالح» (رو٧: ١٨).

«أقمع جسدى واستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا مرفوضاً» (١كو٩: ٢٧).

٢) سلطان المادة :

الإنسان الآن محوط بالماديات من كل جانب ، وثقل العالم يزداد على كواهلنا كل يوم... من ضيقات فى المعيشة واغراءات بالمكسب وحب.. وطمع.. إلخ .

العين لا تشبع من النظر، والأذن لا تشبع من السمع.. «كل الأنهار تصب فى البحر. والبحر ليس بملآن» (جا١ : ٧) . «اطلبوا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (مت٦ : ٣٦) .

٣) إغراءات الكرامة والشهرة :

محبة الإنسان فى المديح . والغضب إذا مدح غيرى.. وفى كل حديث أريد أن أكون أنا أول المتكلمين.. وأريد أن آخذ أول المتكآت . إن محبة المديح تؤدى إلى الحسد . والحسد يؤدى إلى الغضب .

قوة الجاذبية : الإنسان خلق من جسد وروح . الجسد له قوة تثقله حتى أنه يريد أن يحدر الروح للهاوية . ولكن هناك قوة جبارة تجذب الروح هى الله .

اجذبني أنت

اجذبنى يا يسوع كما جذبت **طهارتك المرأة الخاطئة.**

اجذبنى يا يسوع كما جذبت **مبادئك** وتعاليمك التلاميذ.

اجذبنى يا يسوع كما جذبت **محبتك** يوحنا الحبيب وبطرس

اجذبنى يا يسوع ولو بالقوة كما جذبت شاول الطرسوسى.

اجذبنى يا يسوع برائحة أدهانك الطيبة «لا يقدر أحد أن يقبل إلىَّ إن لم يجتذبه الآب» (يو٦ : ٤٤).

اجذبنى يا يسوع لأسير خلفك أنت هو الطريق والحق.

اجذبنى يا يسوع لأسير خلفك لأنك أنت هو أنت هو الحياة.

لقد كان المؤمنون موضوع جاذبية كسيدهم.

+ الأنبا باخوميوس فى اسنا.

+ طهارة القديسة التى **فقأت** عينها جعلت الشخص يسلم حياته للمسيح.

+ طهارة مارجرجس حولت المرأة الشريرة.

+ قداسة مارجرجس جعلت زوجة الامبراطور تؤمن.

فنجـــرى

سرعة الجرى .. إن المجىء للمسيح يتسم بالسرعة .

نجرى معاً .. « لا تخاف من الآن تكون تصطاد الناس » (لو٥: ١٠) .

نجرى وراءه بأرواحنا :

+ فى الصلاة . كما فعل القديسون . «أما أنا فصلاة» .
+ فى قراءة الكتاب .. وجدت كلامك كمن وجد غنيمة وافرة .
+ فى الأعمال الصالحة .. اركضوا لكى تنالوا (١كو٩ : ٢٤) .
+ فى الخدمة .. نائلين غاية إيمانكم خلاص النفوس (١بط ١ : ٩) .

« الروح والعروس يقولان تعالَ » . «آمين تعالَ أيها الرب يسوع» (رؤ٢٢ : ١٧ ، ٢٠) .

ادخلنى الملك إلى حجاله : **استجابة الصلاة :**

«ادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصلِ إلى أبيك الذى يرى فى الخفاء» (مت٦ : ٦) . وهناك يدور حديث سرى .

١) مكان الجمال

داود « واحدة سألت من الرب واياها التمس أن أسكن فى بيت الرب كل أيام حياتى لكى أنظر نعيم الرب وأتفرس فى هيكله المقدس » (مز٢٧).

ابرع جمالاً من بنى البشر :

مساكنك محبوبة يارب إله القوات.. «تشتاق وتذوب نفسى للدخول إلى ديار الرب » (مز٨٣).

« يوماً صالحاً فى ديارك خير من آلاف » (مز٨٣).

«اخذت لنفسى أن اطرح على باب بيت الرب أفضل من أسكن فى مظال الخطاة » (مز٨٣).

٢) مكان الشركة :

نصرخ يا أبا الآب (رو ٨ : ١٥) . شركة فى الفكر، شركة فى القداسة ، شركة فى المعرفة .

٣) كشف الجراحات :

جراحاتك هى خطاياى . جراحاتك هى اعلان حبك .

+ اكليل الشوك الذى أدمى الحبيب.. هو من الشوك الذى خلقته الخطية على الأرض .

+ تلك الجلدات كانت من استحقاقى . فحملتها عنى لتشفينى «بجراحاته شفينا» .

+ « من أجل السرور الموضوع أمامه » .

(٢) شركة الروح القدس
الجهاد والحرب الروحية

الإنسان حر « هأنذا واقف على الباب .. »

النعمة تعرض معونتها وأنت حر تقبل أو لا تقبل. إذا اشتركت مع الروح القدس عمل معك.. وإن رفضت الاشتراك معه فالنعمة لا ترغمك.

عمل النعمة : هو سلاح أنت تلبسه. يمكنك أن تحارب به أو لا تحارب ، وحسب إرادتك وعملك بهذا السلاح يكون خلاص نفسك. عند النصرة يكون الفضل لهذه النعمة ـ الحرب متوقفة على السلاح.

الجهاد فى الكتاب المقدس :

١ ـ (عب ١٢ : ١) إذ لنا سحابة من الشهود .. محيطة بنا .. فلنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا.

لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية (١٢ : ٢٤).

٢ - من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص (مت ٢٤ : ١٣) .

ما معنى لهذه الآية ؟

«ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذى يرحم ..» (رو٩: ١٦).

ماذا يقول بولس الرسول «جاهدت الجهاد الحسن واكملت السعى وأخيراً وضع لى إكليل البر» (٢تى ٤ : ٧) .

(**١كو ٩ : ٢٤**) «ألستم تعلمون أن الذين يركضون فى الميدان جميعهم يركضون لكن واحد الذى ينال الجعالة لذلك اركضوا» . إذن لماذا نركض؟

وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شىء (٩ ؛ ٢٥) إذاً أنا أركض هكذا..

هل بولس الممتلىء من الروح وعملت النعمة فيه أكثر من الجميع كان محتاجاً أن يركض ؟! ثم يقول ..

«أقمع جسدى واستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا مرفوضاً» (٩ : ٢٧).

+ البعض يقول إنه «خلص» أى يسلم نفسه للنعمة وهى

تعمل فيه !! وماذا نقول عن الكثيرين الذين بدأوا حسناً وانتهى الأمر بهم للهلاك .. وتركتهم النعمة لحرية إرادتهم .. الإنسان ليس مسيراً نحو الخير..

ديماس تركه لأنه أحب العالم الحاضر.. (٢تى ٤ : ١٠) النعمة بدأت ولكنه لم يعمل معها .. « كثيرون من الذين كنت أذكرهم أذكرهم الآن باكياً وهم أعداء صليب المسيح » . هؤلاء الأشخاص كانوا أعمدة فى الكنيسة ولكنهم فقدوا الخلاص هؤلاء بدأوا بالروح وكملوا بالجسد .

صحيح ليس لمن يشاء أو يسعى بل الله الذى يرحم . ولكن من هم الذين يرحمهم الله ؟ الله يرحم الذين يجاهدون والنعمة تسندهم .

ليس الغارس شيئاً ولا الساقى شيئاً ولكن الله الذى ينمى .. الحرب الروحية فى الكتاب المقدس (أف ٦) .

داود هزم جليات بقوة الله ولكن بجهاد داود كان ممكن أن الحصاة لا تقتل جليات . فقتل جليات يرجع لمعونة الله . ولكن على داود أن يحارب ...

١تى : « إن كان أحد يجاهد لا يكلل إن لم يجاهد قانونياً » .

١بط : «عدونا مثل أسد زائر يجول ملتمساً من يفترسه .. فقاوموه راسخين فى الإيمان» (١بط ٥ : ٨) .

جاهد ولا تعتمد على قوتك الخاصة بل معتمداً على نعمة الله وعمل الروح القدس «بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً » . أى بدون الله لا يمكن أن **تفعلوا** شيئاً .

هل الرسل لم يجاهدوا ؟ ولم يتعبوا من أجل الإيمان ؟

يقول الرسول « أنا تعبت أكثر من جميعهم » .

ما لزوم الدراسة والتبشير والرعاية ؟ ما لزوم الرسل والوعاظ ؟

طوبى للرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار وفى طريق الخطاة » (مز ١ : ١) . مبدأ لوثر « كن قاتلاً .. كن زانياً .. ولكن آمن فقط بالذى يبرر الفاجر وأنت تخلص .

الرب يقول «كنت جوعاناً فلم تطعمونى- عرياناً فلم تكسونى.. فيقولون يارب أليس باسمك تنبأنا ؟! » .

العذارى الجاهلات : ياربنا ياربنا افتح لنا رغم إيمانهم بالرب (مت ٢٥ : ١) لأن الإيمان بدون أعمال ميت (يع ٢ : ٢٠) .

اصنعوا أثماراً تليق بالتوبة (لو٣ : ٨) وإلا كان يقول اتركوا النعمة تعمل ثماراً لا تطفئوا الروح أو لا تحزنوا الروح . النعمة تعمل فيكم ولكن لا تحزنوا النعمة العاملة فيكم .

يقول أوغسطين (إن الله الذى خلقك بدونك لا يمكن أن يخلصك بدونك) ليس لمن يشاء بدون النعمة ولكن الله يرحم الذى يجاهد قانونياً .

(٣) الامتلاء من الروح القدس

الخدمة فى سفر حزقيال النبى[١]

صفات الخادم :

١) الأنين :

« وسم سمة على جباه الرجال الذين **يئنون ويتنهدون** على كل الرجاسات المصنوعة فى وسطها » (حز٩ : ٤).

+ فالخادم يئن و يتنهد ... **فالخدمة أنين .**

+ أنين الرب يسوع على أورشليم وبكاؤه عليها (لو١٩ : ٤١).

+ أنين بولس الرسول « إنى ثلاث سنين لم أكفُ عن انذر بدموع كل واحد ليلاً ونهاراً » (أع ٢٠ : ٣١).

+ أنين أوريا الحثى .

+ أنين نحميا .

+ الأنين **بانكسار الحقوين** وبمرارة، تنهد أمام عيونهم (حز٢١ : ٦) انكسار الحقوين (المطانيات).

+ الأنين سببه أن خطية أى إنسان هى اساءة للمسيح الذى صلب عن خطايانا وخطيتى أنا ... فلا يمكن الأنين إلا **بالارتباط بصليب المسيح** ... وفهمه وادراك معناه ، والوقوف أمامه كل لحظة أفكر فيها فى الخدمة .

+ أنين **حزقيال** «فخررت على وجهى وصرخت بصوت عظيم. آه يا سيد الرب هل تفنى بقية اسرائيل» (حز١١ : ١٣) .

مشاركته عملياً فى آلام شعبه كمشاركة المسيح فى آلامنا .

+ اتكىء على جنبك اليسار وضع عليه إثم بيت إسرائيل . على عدد الايام التى فيها تتكىء عليه تحمل إثمهم (حز٤ : ٤ ، ٥ ، ٦) . والاصحاح كله . من هنا تأتى مشاركة الخادم فى آلام الآخرين الذين يخدمهم حتى يتوبوا .

+ « فحملنى الروح وأخذنى فذهبت مراً فى حرارة روحى و يد الرب كانت شديدة علىَّ » (حز٣ : ١٤) .

٢) وجهه كالصوان :

« قد جعلت جبهتك كالماس أصلب من الصوان فلا تخفهم ولا

ترتعب من وجوههم» (حز٣ : ٩) . فالشجاعة لازمة فى الخدمة- الشجاعة بمحبة- بتوجيه صادق .

+ الكتاب المقدس يجعل الإنسان قوياً :

« افتح فمك وكل ما أنا مكلمك به .. فنشره أمامى وهو مكتوب من داخل ومن قفاه (التأمل والتدقيق فى الكتاب) وكُتب فيه مراثٍ ونحيب وويل» (حز٢ : ٩، ١٠) .

+ **حفظ الكلام فى القلب** «أوعه فى قلبك» (حز٣ : ١٠) .

+ **الصلاة : هى وقوف أمام الله** «قم على قدميك فأتكلم معك فدخل فىَّ روحٌ » (حز٢ : ١ ، ٢) .

+ وهى اختلاء : «قم اخرج إلى البقعة وهناك أكلمك» (حز٣ : ٢٢) .

+ « اغلق على نفسك وسط بنيك» (٣ : ٢٤) .

+ الارتفاع على شهوات العالم . «رفعنى الروح بين الأرض والسماء... وأرانى رؤى» (٨ : ٣) .

٣) ادراك الخطية ونشأتها عند الإنسان :

+ **الكبرياء : قد افرخت** (حز٧ : ١٠) فأساس الخطية

والكبرياء وهى عندما تفرخ تخرج كل الشرور. فضرورى ملاحظة الكبرياء. وهنا المسيح جاء بتواضعه ليخلصنا . ولا يمكن للخادم أن ينقذ مخدوميه إلا بالاتضاع .

+ **محبة المال** : «لا تستطيع فضتهم وذهبهم انقاذهم فى يوم الغضب» (٧ : ١٩) والمال إله ثانٍ، وهو إله هذه الأيام عند الأفراد والشعوب والدول.

+ **النجاسة** : والأفكار الشريرة . وهى **تغيظ** الرب وتغيره. «أم تظنون أن الكتاب يقول باطلاً. الروح الذى حل فينا يشتاق إلى الحسد (الغيرة) (يع ٤ : ٤، ٥) .

+ الأفكار الشريرة : « كل واحد فى مخادع تصاويره. لأنهم يقولون الرب لا يرانا » (حز٨ : ١٢) .

« الرجاسات العظيمة التى بيت اسرائيل عاملها هنا لابعادى عن مقدسى » (٨ : ٦) .

الخطية تغيظ الله . **تمثال الغيرة** (٨ : ٣) .

+ الخطية هى **اصعاد الصنم إلى القلب** . أى محبة الخطية وليس مجرد فعلها (١٤ : ٣) .

فأخطر مراحل الخطية هى الوصول للقلب أى محبتها. الذى لا يبغض الخطية يدان مع الخاطئين ولو لم يكن قد فعلها (نيل السينائى).

+ **الخطية هى اغاظة الله** ١٦ : ٢٦ : «وزدت فى زناك لاغاظتى» (١٦ : ١٥- ٢٦).

أنواع الخطايا :

١ - أهانوا أباً وأماً   ٢ - عاملوا الغريب بالظلم.

٣ - اضطهدوا اليتيم والأرملة.

٤ - ازدروا بأقداس الرب ونجسوا سبوته (٢٢ : ٧- ١٢).

٥ - الرشوة والربا. ٦ - الأصنام.

٧ - كهنتها خالفوا الشريعة.

٨ - رؤساؤها كذئاب خاطفة.

٩ - اضطهدوا الفقير والمسكين وظلموا الغريب بغير وجه حق.

الخطية خيانة :

فى خيانته التى خانها وفى خطيته التى أخطأ بها يموت» (١٨ : ٢٤) خانونى خيانة (٢٠ : ٢٧).

الخطية إغاظة لله :

أن يأخذ الإنسان المواهب التى أعطاها الله له و يستخدمها فى الشر. الجمال، الفضة، الثياب، البنين، الجسد، الصحة، الخبز، البخور، الزيت. كل هذه نعم ومواهب قدمها الله للإنسان. واستخدمها الإنسان وقدمها للشيطان فاغاظ الرب. (خر١٦).

فالخطية هى إغاظة الله.

الخطية هى طرح الله وراء الظهر :

من أجل أنك نسيتنى وطرحتنى وراء ظهرك (٢٣ : ٣٥).

ظهورهم نحو هيكل الرب ووجوهم نحو الشرق وهم ساجدون للشمس (٨ : ١٦).

الخطية هى وضع الله وراء الظهر :

والصلاة هى وضع الله أمام الإنسان :

« وضعت الرب أمامى فى كل حين» (مز٣٤).

+ عندما توضع **هموم العالم** أمام الإنسان. والله خلفه هذا خطية، ولكن إذا فكرنا فى الله وحده ووضعناه أمامنا ثم «القِ على الرب همك» (مز٥٥ : ٢٢).

+ **كذلك الإنشغال ، والمال** ، وكل عمل يجب أن يوضع على الله بعد أن يوضع الله أمامنا .

+ **الأفكار الشريرة والتصورات :** عندما توضع أمامنا بدل الله تحسب خطية وتحجب رؤية الله. ومعنى عدم رؤية الله أنه خلقنا .

العلاج الوحيد «أن يوضع الرب أمامنا فى كل حين وعن يميننا فلا نتزعزع أبداً» .

٤) أ ـ الذات خطر على الخدمة والخادم :

يشبهون إنساناً يبنى حائطاً وهم يملطونه بالطفال. فتهب ريح غيظ الله و ينكشف أساسه فيسقط و يفنون (حز١٣ : ١٠ـ ١٤) .

ب ـ الله هو الذى يسهر على خدمته :

« أقول الكلمة وأجريها يقول السيد الرب » (١٢ : ٢٥.) .

I) عمل الله من أجل توبة الإنسان :

٥) التوبةِ هى العمل الأول للخادم :

أ ـ سرور الله برجوع الخاطىء : «إنى لا أسر بموت الشرير

بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا . ارجعوا عن طرقكم الرديئة . فلماذا تموتون يا بيت اسرائيل » (٣٣ : ١١) .

+ فالتوبة هى شهوة قلب الله كرجوع الإبن الضال . « هل مسرة أسر بموت الشرير يقول السيد الرب . ألا **برجوعه** عن طرقه فيحيا » (١٨ : ٢٣) .

« إنى لا أسر بموت من يموت يقول السيد الرب فارجعوا واحيوا » (١٨ : ٣٢) .

ب - عقاب الله للإنسان . الهدف منه الرجوع لله :

« ويحملون إثمهم كإثم السائل يكون إثم النبى . لكى لا يعود يضل عنى بنى إسرائيل . ولكى لا يعودوا يتنجسون بكل معاصيهم . بل ليكونوا لى شعباً وأنا أكون لهم إلهاً يقول السيد الرب » (حز١٤ : ١٠ ، ١١ ، كذلك ١٦ : ٢٧- ٥٦) .

+ **حقيقة العقاب** إن الله يدفع الإنسان لشهوة قلبه « لذلك سلمتها ليد عشاقها ليد بنى اشور الذين عشقتهم » (حز٢٣ : ٩) .

« هأنذا أهيج عليك عشاقك » (٢٣ : ٢٢) .

« هأنذا آخذ عنك شهوة عينك » (٢٤ : ١٥) .

« إذ لم تكره الدم فالدم يتبعك » (٣٥ : ٦) .

التأديب :

١ - الكور لإزالة الزغل الدخيل . لنفخ النار عليها لسبكها (٢٢ : ١٧- ٢١).

٢ - وأمرركم **تحت العصا** (حز ٢٠ : ٣٧) .

٣ - وأدخلكم فى رباط العهد (حز ٢٠ : ٣٧) .

وأتقدس بينكم أمام عيون الأمم .

ج - الله يذكر عهده ويغفر (١٦ : ٦٠ - ٦٣) عهده الذى صنعه بالصليب وأعطاه لنا بالمعمودية (حز١٦ : ٩). **فحممتك بالماء**. وحلفت لك ودخلت معك فى عهد يقول السيد الرب فصرت لى (١٦ : ٨). ولكنى أذكر عهدى معك أيام صباك وأقيم لك عهداً أبدياً (١٦ : ٦٠). حين أغفر لك كل ما فعلت (١٦ : ٦٣).

د - عمل الله وحده أصحاح ٣٦ ، ٣٧ .

« وأرش عليكم ماء فتطهرون » (المعمودية) ، واجعل روحاً جديداً فيكم » . «افتح قبوركم واصعدكم من قبوركم » (حز٣٧ : ١٢).

II ـ التوبة هى **اخراج الأصنام من القلب ـ وعدم رفع العين** نحو الصنم . لأن الخطية هى صعود الأصنام للقلب .

«توبوا وارجعوا عن أصنامكم وعن رجاساتكم اصرفوا وجوهكم» (١٤ : ٦) .

الإنسان التائب : لم يرفع عينيه إلى الأصنام (١٨ : ٦) .

فالتوبة ليست هى صعود الصنم للقلب بل هى عدم رفع العين أو محبة الصنم . كما أن الخطية هى ليست مجرد دخول الصنم للقلب بل هى رفع العين للصنم ومحبته .

القديس نيل السينائى يقول : الذى يحب الخطية يدان مع الخاطئين .

التوبة :

- **تنهد** بانكسار الحقوين وبمرارة تنهد أمام عيونهم (٢١ : ٦) .
- **ندم** وتمقتون أنفسكم أمام وجوهكم من أجل آثامكم (٣٦ : ٣١) .

III ـ التوبة عمل إيجابى :

رد للمديون رهنه ـ بذل خبزه للجوعان وكسا العريان ثوباً (١٨ : ٧) .

IV ـ التوبة قلباً جديداً وروحاً جديدة (١٨ : ٣١).

والله يطلب تقدماتنا . برائحة سروركم أرضى عنكم . وأتقدس فيكم أمام عيون الأمم (حز ٢٠ : ٣٩-٤٤).

التوبة هى طريق الامتلاء من الروح القدس .

لهي عمل الله :

« وأرش عليكم ماءً طاهراً فتطهرون » (حز٣٦: ٢٥).

« فى يوم **تطهيرى** » (٣٦ : ٣٣) .

« واجعل روحاً جديداً فى داخلكم » (٣٦ : ٢٦) .

افتح قبوركم واصعدكم » (٣٧ : ١٢) .

V ـ ثمار التوبة : روح جديدة داخلكم ، «تكونون لى شعباً وأنا أكون لكم إلهاً » (حز٣٦: ٢٨).

+ واجعلكم أمة واحدة لها راعٍ واحد. (الوحدانية) (٣٧: ٢٢).

+ « تسلكون فى أحكامى ... وفرائضى وتعملون بها» (٣٦ غ ٢٧).

+ « اقطع معهم **عهد سلام** » (٣٧ : ٢٦) .

« **عهداً مؤبداً** » (٣٧ : ٢٦) « واجعل مقدسى فى وسطهم إلى الأبد » (٣٧ : ٢٦).

+ « الأرض الخربة تصير جنة » (٣٦ : ٣٥) .

VI ـ الخادم رقيب : مسئولية الرقيب :

هو التوجيه والإنذار. إذا أنذر خلص. وإذا لم ينذر فدم الخاطىء يطلب منه . (حز٣٣).

السهر على الرقابة هى الصفة الأولى للرقيب ـ وخاصة السهر على الساهين (حز٤٥ : ٢٠).

VII ـ الهروب من الخدمة يجلب غضب الله :

« وطلبت من بينهم رجلاً يبنى جداراً و يقف فى الثغر أمامى عن الأرض لكيلا أخربها فلم أجد فسكبت سخطى عليهم » (٢٢ : ٣٠، ٣١).

VIII ـ **الرعاة** : حز ٣٤ تابع الرقيب حز ٣٣ .

١ ـ إنحرافهم :

+ « يأكلون الشحم و يلبسون الصوف و يذبحون السمين » (٣٤ : ٣).

+ **المريض** : لم تقووه ، **والمجروح** لم تعصبوه ، **والمكسور** لم تجبروه ، **والمطرود** لم تستردوه ، **والضال** لم تطلبوه . بل بشدة وبعنف تسلطتم عليهم » (٣٤ : ٤) .

« فتشتت بلا راعٍ ... ولم يكن من يسأل أو يفتش » (٣٤ : ٥ ، ٦) .

+ « ورعى الرعاة أنفسهم ولم يرعوا غنمى » (٣٤ : ٨) .

+ « ترعوا المرعى الجيد وبقية مراعيكم تدوسونها بأرجلكم » (٣٤ : ١٨) .

+ « وغنمى ترعى من دوس أقدامكم وتشرب من كدر أرجلكم » (٣٤ : ١٩) .

٢ ـ المسيح الراعى الصالح (أنا هو) (يو ١٠) .

+ « أنا أرعى غنمى وأربضها يقول السيد الرب » (٣٤ : ١٥) .

+ « واطلب الضال واسترد المطرود واجبر المكسور وأعصب الجريح ، وأبيد السمين والقوى . وأرعاها بعدل » (٣٤ : ١٦) .

٣ ـ مسئولية الراعى بالنسبة للساهى والغوى (٤٥ : ٢٠) .

« وهكذا تفعل فى سابع الشهر عن الرجل الساهى أو الغوى فتكفرّون عن البيت .

(٤) الروح القدس فى سفر حزقيال

الاصحاحات ٣٦ كله ، ٣٧ كله ، ٣٩ : ٢٩

١ ـ تبدأ التوبة .

٢ ـ **والتوبة معمودية ثانية** « وارش عليكم ماءً فتطهرون » (حز٣٦ : ٢٥) .

٣ ـ هى عمل الروح « واعطيكم قلباً جديداً ، واجعل **روحاً جديدة** فى داخلكم وأنزع قلب الحجر ... واجعل روحى فى داخلكم (٣٦ : ٢٦) .

+ إذن فلنتحسس أنفسنا نحن الذين أخذنا الروح **بالميرون** هل قلبنا جديد ، لحمى أم حجرى ... يمقت أعماله القديمة حتى نفسه (٣٦ : ٣١) .

٤ ـ التوبة هى عمل مستمر يبدأ بالمعمودية حيث أقامنا الرب معه بعد أن كنا أمواتاً (حز٣٧ : ١٣) « هأنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبى » . فالتوبة يعمل فيها الروح القدس حتى يوصلنا إلى حقيقة القيامة من الأموات .

فنحن بالروح القدس مخلوقين لأعمال صالحة سبق الله فأعدها لنا كي نسلك فيها (أف ٢ : ١٠). لذلك نحن مدعوين **للقيامة من الأموات** بالروح القدس. «إن كان روح الذى أقام يسوع ساكناً فيكم، فالذى أقام يسوع سيحيى أجسادكم المائتة بروحه الساكن فيكم» (رو٨ : ١١).

٥ ـ الروح القدس له عمل مستمر بالصلاة فهو يؤهلنا للوقوف المستمر أمام الله. «ولا أحجب وجهى عنهم بعد لأنى سكبت (فعل ماضٍ) روحى على بيت إسرائيل» (حز٣٩ : ٢٩).

الامتلاء من الروح القدس :

١ ـ يبدأ بحياة التوبة راجع حز (٣٦ : ٣٧). وهو يحتاج لجهد فوق طاقتنا. لذلك بدأه الله معنا بالمعمودية. واقامتنا من الأموات، وتحويل القلب الحجرى لقلب لحمى.

٢ ـ الماء فى الاصحاح ٤٧ هو رمز للروح القدس. **وهو فى حالة تدفق شديد،** لأن الامتلاء هو نوع من الغنى الداخلى فى القلب بالروح القدس، وبكلمة الله، وبسر التناول.

٣ ـ مصدر هذا الفيض هو **الكنيسة**ـ وبالذات **المذبح**

«فالمياه نازلة من تحت عتبة البيت ـ **تحت جانب البيت الأيمن عن جنوب المذبح**» (٤٧ : ١).

فالكنيسة هى الذبيحة ولا توجد كنيسة بأسرارها بدون ذبيحة، والمعمودية والامتلاء من الروح خارج من **الجانب الأيمن للمسيح** عند المذبح. والماء متدفق من الكنسية نحو المشرق (٤٧ : ١). لأن الكنيسة قلبها فى المشرق «أنظروا ناحية المشرق لتنظروا المذبح وجسد ودم عمانوئيل إلهنا موضوعين عليه». القداس الإلهى.

٤ ـ الجهاد الروحى فى التغصب على الصلاة بلا انقطاع، والتوبة وحفظ الوصية والاتضاع تجعل الروح يغمر حياتنا...

فبعد ١٠٠٠ ذراع جهاد فى قيادة الروح (يعبرّنى) وصل الماء إلى الكعبين... (٤٧ : ٣). وهكذا يقدر الجهاد فى قيادة الروح القدس أن يملأنا من هذا الفيض والغنى ليس فقط إلى الكعبين بل إلى الركبتين (٤٧ : ٤) ثم إلى الحقوين، ثم نحس بغمر لا نقدر أن نعبره (٤٧ : ٥).

٥ ـ مياه للشفاء : وتعطى حياة (٤٧ : ٨) عند الامتلاء من الروح القدس ـ تشفى النفس من أمراضها كما شفيت نازفة

الدم... إن النفس مجروحة بالخطية والشهوة، والامتلاء من روح الله هو الدواء للشفاء، والنار للتطهير... فلا امتلاء لنفس لم تغصب ذاتها ١٠٠٠ ذراع على التوبة، أو لم تجاهد من أجل الصلاة، والوداعة...

وطبيعة الامتلاء هى الفيض وهو النهر الذى لا يعبر (٤٧ : ٥) هى طبيعة **الخادم والصياد** الذى يخرج من قلبه جداً وعتقاء... خادم لا يشيخ خادم يسهر على الصيد- خادم ثبّت وجهه نحو المشرق- خادم سمر حياته على صليب المسيح- خادم يفيض على المخدومين حباً وأحشاء رأفات- خادم يفيض وداعة- خادم يفيض ويلهج فى دراسة وتأمل كلمة الله... وهذا ما يعبر عنه حزقيال بقوله «ويكون سمكهم على أنواعه كسمك البحر العظيم كثير جداً (حز٤٧ : ١١). ويكون السمك كثير جداً... سمك حى (حز٤٧ : ٩).

أما البرك الراكدة فليس فيها سمك بل كلها ملح (حز٤٧ : ١١)... هذه هى حياة الخادم الذى لم يختبر الامتلاء من الروح.

٦ - ويعبر حزقيال عن الامتلاء ليس فقط بالماء الكثير، وبالسمك الكثير بل بشجرة مغروسة «لا يذبل ورقه ولا ينقطع

ثمره بسبب المياه الخارجة من عند المذبح » (حز٤٧ : ١٢) .

هذه طبيعة الخادم المثمر - ثمره لا ينقطع وورقه لا يسقط ... إنه كشجرة الخردل (مت١٣ : ٣٢) . إن أوراقه فيها دواء وشفاء (حز٤٧ : ١٢) .

٧ - الامتلاء هو وجود دائم أمام الله ... واسم المدينة من ذلك اليوم يهوه شمة The Lord is there .

٨ - التكريس .

(٥) حيـــاة داود

(١صم ١٦ مع ٢صم كله)

الله هو قوة الخادم أو المسيحى .

+ الله ينظر **لقلوبنا** ... أما الإنسان فينظر إلى العينين (١صم ١٦ : ٧ ، ٨) .

+ الذى **يختاره** الله يحل عليه روح الرب فصاعداً (١٦ : ١٣) ، « ويكون الرب معه » (١٦ : ١٨) .

+ الذى **يتركه الله** يفارقه روح الرب ويبغته روح شرير من قبل الرب (١٦ : ١٤) .

+ كان شاول يخاف داود لأن الرب كان معه (١صم ١٨ : ١٢ ، ٢٩) . وفزع شاول منه (١٨ : ١٥) .

+ كان داود مفلحاً فى جميع طرقه والرب معه (١٨ : ١٤ ، ٣٠) .

الله مع داود فى مواجهة جليات ص ١٧ .

+ جليات رمز العالم . له قوة مادية كبيرة .
وداود رمز للمسيحي الوديع ومعه الله .
+ جليات الضخم + ترس ورمح وسيف = لاشيء .
داود الصغير الأعزل + الله = مالانهاية .

الإيمان : نحن نحمل قوة لا نهائية أمام عالم مادى **مغلوب** رغم مظهره القوى ، هذا هو **إيماننا** .

«ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يو١٦ : ٢٣) . «وهذه هى الغلبة التى نغلب بها العالم -إيماننا-» (١يو٥ : ٤) ، «لا أحيا أنا بل المسيح يحيا فىَّ» (غل٢ : ٢٠) . «الصليب عند اليهود ضعف ، وعند اليونانيين جهالة ، وعندنا نحن المسيحيين **قوة الله** غير المحدودة» (١كو١ : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤) . «قد صلب العالم لى وأنا للعالم» (غل٦ : ١٤) .

الحرب للرب (١صم١٧ : ٤٧) ، قوة إسم رب الجنود (١٧ : ٤٥) .

داود اعتمد على **اختباراته الإيمانية** مع الأسد والدب (٣٤ : ٣٧) . فالإيمان بالنسبة للمسيحى **اختبار** خلال التجارب اليومية والمشاكل فى العمل والطريق والكنيسة ... إلى أن يحصل على قوة كبيرة .

+ داود فى مواجهة جليات (العالم) كان **يطلب مجد الله** (٤٦ ، ٤٧).

الضيق فى الكنيسة :

١ ـ كان سبب هزيمة جليات .

٢ ـ اكتشاف شخص داود الخادم .

قوة المحبة فى حياة المسيحى والخادم :

المحبة هى عافية وقوة المسيحى والخادم. إذا فقدها فقد حياته وسلامه... وتنهزم الكنيسة أمام شر الشيطان والعالم... والمحبة هى طريق معرفة الله «الذى لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة» .

+ **الكراهية :** ظهرت بسبب المخدومين وتميزهم بين الخدام (داود وشاول) (١٨ : ٧).

جذور الحقد : أدى إلى قتل ٨٥ من كهنة الرب (٢٢ : ١٨).

المحبة الغالبة :

١ ـ يوناثان :

+ أحب داود **كنفسه** ، فالمحبة تكون للقريب **كنفسه** (١٨ : ٣).

+ الحلفان باسم المحبة ... ثم عاد يوناثان واستحلف داود بمحبته له لأنه أحبه كمحبة نفسه (٢٠ : ١٧) .

+ المحبة بلا رياء ... ودعه بالبكاء (٢٠ : ٤١) .

٢ ـ محبته لله :

+ رقص أمام **تابوت العهد** حتى هزأت به زوجته (ص٦ : ١٤) .

+ طلب بناء بيت الرب (٢صم ٢) .

+ غيرته لقتل شاول .

٣ ـ التسامح أقوى درجات المحبة :

التسامح هو **علامة المسيحية** لأن معناه صلب الذات، والامتلاء بالمحبة للعدو الذى سامحه .

+ قطع جبة شاول مسيح الرب وعدم الإعتداء عليه ص ٢٤ .

+ عدم قتل شاول ... واكتفى بأخذ الكوز والرمح (٢٦: ١١) .

٤ ـ محبة الميل الثانى :

وهى مباركة اللاعنين والاحسان للمسيئين «باركوا لاعنيكم» ...

+ مرثاة داود فى قتل شاول و يوناثان (٢صم ٢) .

+ داود يمشي وراء نعش أبنير رئيس جيش شاول (٣ : ٣٢) .

+ داود يقتل قاتلى إيشبوشت ص ٤ ... إلخ .

+ داود يبحث عن أحد من أولاد شاول يصنع معه معروفاً ص ٩ .

+ مرثاته لأ بشالوم ١٨ ، ١٩ .

+ مسامحته لكل أعدائه واعطائه بركة لهم (١٨ : ١٩) .

الاتضاع قوة الخادم :

+ الروح القدس يعمل فقط فى المتواضعين «الناظر إلى المتواضعين» .

أ - لم يعتمد على قوته بل قال «الرب الذى أنقذنى .. » (١صم١٧ : ٣٧) .

+ وقال لجليات أنا آتى إليك بقوة رب الجنود (٤٥) .

فالاتضاع للخادم هو ارجاع فضل القوة والنجاح لله وحده .

+ قال « من أنا وما هى حياتى وعشيرة أبى حتى أكون صهراً للملك (١صم١٨ : ٨) .

+ ملك اسرائيل خرج ليفتش عن برغوت واحد (٢٦ : ٢٠).
+ أخذنى من المربض وأنا ساكن بين الشقق (٢صم٧).
+ صلاة داود المتواضعة (٧) .
+ شمعى بن جيرا يسبه وهو ملك (١٦) .

ب ـ طاعته لمن أكبر منه وسؤاله الله فى كل شىء .

+ طاعته للنبى ٢٢ : ٥ . الشكر والتسبيح هى حياة الخادم (٢٢)

+ سؤاله للرب فى حركاته ٢٣ : ١ ، ٢ .

+ كان مطيعاً لله ، مخلصاً لشعبه رغم وقوف شاول ضده (٢٣).

الله مع داود دائماً (مع الخادم)

+ أمام جليات والدب والأسد .
+ أمام شاول .
+ أمام أخيش ١صم ٢١ راجع مزمور ٣٤ .
+ وكان الله يخلص داود حيثما توجه ٨ : ٦ .
+ غيرة الخادم :

لم يقف موقفاً سلبياً بالنسبة للخادم والكنيسة بل قال «من

هو هذا الفلسطينى الأغلف حتى يعير صفوف الله الحى (١٧ : ٢٨)». وقال عبدك يذهب ويحارب (٣٢).

+ سقوط الجبابرة وقوة التوبة :

+ سقط داود ١صم ١١ .

+ انتقام الله بسبب الخطية ... من كل الشعب .

+ سقوط الخادم ضربة فشل للخدمة (انهزام الجيش وعمل قبيح فى عين الرب) (١١ : ٢٧).

+ غلطة الخادم هو احتقار لله ٢صم ١٢ : ١٠ .

قوة التوبة فى حياة داود :

+ الاعتراف ١٢ : ١٣ . راجع مز ٦ ، مزمور ٣٢ ، مز ٥٠ .

عظمة أوريا الحثى : رمز خالد للخادم الأمين :

+ رفض أوريا أن يذهب و ينام فى بيته ، ونام على عتبة بيت الملك وقال «إن التابوت واسرئيل و يهوذا ساكنون فى الخيام... وأنا آتى إلى بيتى لآكل وأشرب واضطجع مع أمرأتى» (٢صم ١١ : ١١).

+ للرب نفوس أمناء جداً مختفية حتى فى وقت سقوط داود . نشكر الله .

(٦) شهادة يوحنا المعمدان

٢ توت

+ اليوم الثانى للنيروز تحتفل الكنيسة بعيد استشهاد يوحنا المعمدان .

+ وقراءات الأحد الأول من شهر توت عن يوحنا المعمدان .

يوحنا المعمدان :

+ هو ملاك الرب الذى يهيىء طريقه قدامه (ملاخى ٣ : ١) .

وكأن الروح القدس يقول لنا الذى يريد أن يهيىء سنة جديدة للرب . عليه أن يسلك مسلك يوحنا المعمدان « توبوا لأنه قد اقترب ملكوت الله » .

فالتوبة : هى العمل الأول لنا لنجدد أذهاننا وأجسادنا وأفكارنا للحياة مع المسيح فى العام الجديد .

+ ويوحنا المعمدان مرسوم فى الايقونة له أجنحة لأن الكتاب قال عنه إنه ملاك. لذلك تضعه الكنيسة **بجوار أيقونة المسيح**، لأنه ملاكه. وتضعه بعد السيدة العذراء والملائكة فى الصلاة ونقول «بشفاعة السيدة العذراء وبشفاعة الملاك... وبشفاعة يوحنا المعمدان... يارب أنعم لنا بمغفرة خطايانا.

أما بقية الرسل والشهداء والقديسين فنقول بصلواتهم.

+ **ويوحنا المعمدان رمز للموت عن العالم والشجاعة والشهادة للحق.** ونراه فى الأيقونة حاملاً رأسه على يده، لأنه مات عن العالم ولأجل الحق قبل أن يقطع هيرودس رأسه.

+ **وهيرودس** كان يهاب يوحنا (مر٦: ٢٠) ويريد أن يسمعه. هو يهابه لأن هيرودس ذو الحلة الملوكية، والمحاط بالعسكر والسلاح أضعف من يوحنا القوى بالله العريان بالجسد. قال عنه السيد المسيح له المجد «ماذا خرجتم لتنظروا أقصبة تحركها الريح. أم إنساناً لابساً ثياباً ناعمة... نعم أقول لكم وأفضل من نبى» (مت ١١: ٧-٩).

+ **هيروديا رمز العالم** . لا ترضى بكل أموال العالم . ولكنها تريد رأس يوحنا المعمدان .

ولكن بعد أن قطع هيرودس رأس يوحنا ... ظل الصوت يرن فى أذن هيرودس «لا يحل لك ...» حتى أنه دهش عندما سمع عن السيد المسيح وقال إن يوحنا قام من الأموات .

+ يوحنا المعمدان هو الصورة التى تقدمها لنا الكنيسة فى عيد النيروز كنموذج للمسيحى الذى وضع قدمه على قمة العالم عندما صار لا يخاف ولا يشتهى شيئاً .

وهو رمز للمسيحى الوديع الشجاع فى الحق ، الزاهد فى العالم .

+ و يوحنا المعمدان تقدمه لنا الكنيسة كباكورة كنيسة الشهداء . فالسنة القبطية هى سنة الشهداء . وفى النيروز نذكر الشهداء كنموذج للمسيحى الذى لم يحب حياته حتى الموت ، وأحب المسيح حتى الدم . ولقد غير الآباء اسم السنة القبطية باسم سنة الشهداء من سنة ٢٨٤م حيث استشهد القديس بطرس خاتم الشهداء .

والكنيسة تحتفل بفرح الشهداء . فدماء الشهداء بذار الكنيسة ، ولولا الشهداء ما بقى لنا إيمان ، وما ظهرت قوة المسيحية

هم شهود الحب الإلهى شهود على ضعف العالم أمامهم، وشهود على حقارته، وشهود على ضعف الشيطان أمام دماء الصليب، وشهود على قوة القيامة والغلبة والنصرة، وشهود على محبة الأعداء والصلاة من أجلهم حتى لحظة الاستشهاد (اسطفانوس أول الشهداء صلى لشاول فصار بولس).

(٧) الرب يسوع يعتمد

+ من أجلى يا يسوع وقفت فى صفوف الخطاة لتعتمد .
+ أنت اعتمدت **نيابة عني** فانفتحت السماء من أجلى .
+ أعطنى يارب أن أشارك الخطاة فى آلامهم حتى ترفعها عنهم ..
+ تواضعت أيها الإله لتوضع يد يوحنا عليك ...
+ أعطنى تواضع يارب وخضوع للآخرين آمين ...
+ يا للطفك يايسوع .. تقول ليوحنا « **اسمح** » يليق بنا أن نكمل كل بر (مت ٣ : ١٥) .
+ أكملت كل شىء من أجل كثرة نقائصى ...
+ ضحيت يا يسوع لتكمل كل بر ..

أعطنى أن أخضع وأضحى لأصنع البر الذى أكملته عني ...

أنت يايسوع هو الإبن الحبيب الذى سرت بك السماء .. إن الآب سر بك وأحبك لطاعتك .. لخضوعك .. لتواضعك .. لبذلك ...

أعطنى يارب يا يسوع أن أكون ابنك الذى تسر به آمين ...

يا يسوع لقد انشغلت بى فولدت من أجلى-واعتمدت لأجلى- وجزيت عنى- وصلبت بدلاً منى.. وقلت أريد أن الجميع يخلصون، فهل أنا مشغول بك وحدك ؟!

+ هل يشغلنى الأكل واللبس عنك ؟!
+ هل يشغلنى المديح الكاذب عنك ؟!
+ هل يشغلنى ذم الناس عنك ؟
+ هل يشغلنى ملاهى العالم وتسلياته عنك ؟!

اعطنى أن أهتم بنفسى وعلاقتها بك فقط.. فقط.. يارب أريد أن أكون لك فى مجد أو هوان... فى غنى أو فقر... فى صحة أو مرض...

أريد أن أكون لك ومعك دائماً ومنشغل بك...

(٨) كيف غلب المسيح العالم

الروح المعنوية / الحرية / الإيمان

ولد فى مذود ـ لكى يعلمنا ـ أن الولادة لا تزيد عن أنها ولادة. ما الفرق بين احساس طفل ولد فى مذود وآخر ولد فى قصرـ إن الحياة بدون المظاهر صارت واضحة عند المذود.

عاش إنساناً وجاء إليه غنى يريد أن يتبعه ـ فقال له يسوع « للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار، أما إبن الإنسان فليس له أين يسند رأسه » (لو٩ : ٥٨).

ما الفرق بين النوم فى القصر والإنسان محمل بالهموم، والنوم فى الجبل والإنسان فى سلام.

« لئلا نعثرهم اذهب ... ادفع عنى وعنك » (مت١٧ : ٢٧) كيف يتنازل الإنسان عما يسمونه حقوقاً مادية فى سبيل عدم خسارته الزميل.

« ولما أرادوا أن يجعلوه ملكاً أرضياً ـ مضى واجتاز من وسطهم ».

إن الملك الأرضى نوع من الهم و... ولكن ملك الله على القلوب هو الطريق الحقيقى للحرية من العالم .

«لا تهتموا بالغد... (مت ٦ : ٣٤) حرية كاملة.. لماذا الهم- هل هذا يتعارض مع ترتيب المستقبل ؟ لا ... الصراع الرهيب حول مجاميع الثانوية العامة نوع من الهم- ولكن المذاكرة والاجتهاد والتسليم والشكر نوع من الحرية فى المسيح .

العمل والاجتهاد من صفات يسوع النجار. ولكن القلق والخوف من الغد... والهجرة خوفاً من المستقبل... وحزناً على الدرجة نوع من العبودية .

بعد هذا عرض على المسيح أن يتفاهم مع رؤساء الكهنة- مع الصيارفة... مع هيرودس... مع بيلاطس... رفض أنصاف الحلول وغلبهم بتمسكه بمبادئه.. فأصروا على صلبه... وكان الصليب شهادة على الغلبة والانتصار. لأنه كان يعنى التمسك بالمبادىء حتى الموت...

وترك لنا الرب طريق غلبة العالم بالصليب- والاحتفاظ بالمبادىء حتى الدم . إن المسيحية جاءت لتخلق شباباً وشابات يغلبوا العالم بالصليب حتى الدم .

(٩) الأبوة

س ـ فتاة ... أبوها عامل فقير بجراج يخرج فى الفجر و يعود عند منتصف الليل .

انحرفت س وهربت مع شاب غير مسيحى وتزوجها ... وأصر أبوها على قتلها . وظل يبحث عنها لمدة سنتين ليقتلها ... فى نهاية العامين اختلفت مع غير المسيحى وتركته ورجعت لوالدها ولم يقتلها . بل رحب بها .

تقدم لها إبن عمها ليتزوجها .. وهدد هذا الشخص غير المسيحى أنها إن تزوجته سيقتلها .

قالت : إن كان أبو يا الصعيدى الذى قال إنه سيقتلنى لم يقتلنى .. فهل يعقل أن يقتلنى هذا الإنسان ؟

ولكن هذا الشخص قابلها بسكين واستمر يطعنها و ينفذ تهديده .. ونقلت للمستشفى فاقدة الوعى . وظلت كذلك ثلاثة أيام ثم أنقذها الله واستردت صحتها ...

الأب هدد بشدة ولم ينفذ لأنه **أب .**

والغريب الذى كان يظهر بمظهر المحبة هدد مرة ونفذ لأنه لص لم يكن يقدم لها الحب إلا لأجل ذاته ... هو غريب .

هل هذا يكون درساً للأبناء الذين يغضبون من أجل تأديب آبائهم ؟!

هل هذا يكون درساً للمخدوعين بشباك الغرباء ؟ .. إلخ ؟!

(١٠) الحياة المسيحية

«أما نحن فسيرتنا هى فى السموات» (فى ٣ : ٢٠).

إن المؤمن له **أب سماوى**. له **روح قدس** ساكن فيه من السماء. له **طعام سماوى** (جسد ودم يسوع الذى فى السموات). له **كلام سماوى** (كلمة الله). طعامه أن يعمل أعمال الذى أرسله. **فرحه بالنصرة** والتفكير فى السماء. **حزنه** فى البعد عن الله، **سلامه** فى صفاء نفسه وجسده لتتلاءم مع السماء، **وضيقه** فى ثقل جسده ونفسه بحيث تصبح عائقاً فى الانطلاق السمائى. **مدحه وفخره** من الله. مديح العالم له نفاية لأنه صنع الشيطان. **اتضاعه** هو بداية طريق حياته لأن هذه هى طبيعة الرب يسوع السماوى. **غناه** فى يسوع **وفقره** فى العالم. «لأنه ماذا ينتفع لو ربح العالم كله وخسر نفسه. **لذته** فى السماويات «كل ما كان لى ربحاً حسبته نفاية لأربح ...

يارب للآن لم نأخذ كما تريد لنا أن تأخذ...

علمنى أن أنقى حياتى لآخذ وأفتح فاى (بالصلاة) لكى تملأه... وأمسك بالحياة الأبدية التى هى أنت. آمين.

(١١) إيمان المسيحى

إن حجم الإنسان المسيحى ليس هو حجم جسده البشرى ولكن هو حجم الله بروحه الساكن فيه.

+ لذلك فأنا بذاتى لا أقدر أن أنقل جبلاً.. ولكن الله الساكن فىَّ يستطيع بى أن ينقل جبلاً...

لذلك لو أن لى إيمان مسيحى مثل حبة خردل استطيع كل شيء فى المسيح الذى يقوينى.

+ أنا لا أقدر بذاتى أن أتحرر من غريزة الخوف، وغرائزى الأخرى ولكن الله الساكن فىَّ يستطيع بى أن يحررنى من... لذلك لو أن لى إيمان مسيحى مثل حبة خردل أستطيع أن أنقل جبل الخوف، وجبل الشهوات المستحيل التخلص منها وألقيها فى البحر.

(١٢) العطـاء

جاءنى شخص وأعطانى ٢٠ دولاراً ، وبعد أسبوع عاد مرة أخرى وأعطانى مبلغاً آخر، ثم مرة أخرى مبلغاً ثالثاً .

كل مرة يقول لى ألا تعرفنى ؟ .. أقول لا .

ثم مرة أخرى جاء وقال لى ألا تعرفنى..؟ أنا شاب كنت باسكندرية وكنت فاشلاً فى دراستى ، وذهبت للكنيسة ونصبت عليك وعلى أبونا فلان وفلان . وأخذت فلوس بدعوى إنى محتاج لها فى الدراسة ...

والآن أنا أعتز بالكنيسة التى نصبت عليها واحتملتنى ...

هذا رد على الذين يقولون كيف نعطى بدون استحقاق ؟!([1]) .

(١) حدثت ما بين سنة ٦٩ ، ٧٠ أثناء خدمته فى الولايات المتحدة لوس أنجلوس .

(١٣) المــال

بعد اختبار طويل تعلمت أن أنبا أنطونيوس كان على حق لأنه باع أمواله ...

هو باع أمواله ليستريح من هم أمواله ...

تعلمت أن الملكية عبء كبير: يربكنى و يربك تفكيرى ، يشغلنى عن المسيح ، يوجد مشاكل فى الخدمة وما حول الخدمة .

+ ولكن المال يحاربنى من ناحية مشاريع الكنيسة ...

+ ولكن الله يريد سلام الكنيسة بلا مال ...

متى أفرح لسلب أموالى ؟ متى أفرح بالعطاء أكثر من الأخذ ؟ متى لا أشتهى أشياء للاقتناء ولو بدافع الحاجة .

● **المال عدو الله** : أمامى ملكية الله واحساس بالغنى به ... والمال يدخل كإله يسد كل حاجاتى ... ارحمنى يا إلهى ...

● **ومن أجل ملكية المسيح** : ينبغى أن أذهب وأبيع كل مالى وأعطى الفقراء ...

● **والفقراء بالذات** : اخوة المسيح ومحبيه .

● إنه يفرح عندما أعطى الفقير- سأعطى وسأعطى ... حتى كل حياتى !!

● **إن ترك المال هو علامة الغربة عن العالم .**

(١٤) كيف نحضر الكنيسة

+ نحن نحضر الكنيسة لنقوم فى حضرة الله .

+ ينبغى أن تغمرنا فرحة وبهجة قبل النزول ـ رغم أن العكس يحدث لأن العدو الشرير يقلل لنا من قيمة الحضور : بأن يمكنك أن تصلى فى بيتك .. هذا حق ـ ولكن الله بالنسبة لك سيكون واقفاً موقف الضيف إن فتحت يدخل . أما فى بيت الله فوجوده أكيد .

+ ومع ذلك فالصلاة قبل النزول واجب هام من واجبات الاستعداد .

الاستعداد

+ « الذين يبكرون إلىّ يجدوننى » .
+ الاستعداد لمصارعة الشيطان من ناحية الكسل والتراخى .
+ الصلاة قبل النزول .
+ النوم مبكراً .
+ الاستحمام قبل التناول .
+ طهارة القلب والفكر .
+ صلاة الاستعداد للكاهن .

تشتت الفكر :

١) السبب الأصلى أنى لا أتأمل فى خطاياى بل كما صنع الفريسى أنظر لخطايا الآخر.

لكن العشار لم يشتت فكره بل قرع صدره قائلاً «ويحى أنا الشقى ـ ارحمنى أنا الخاطىء» .

٢) الإنسان المتواضع لا يشتت فكره .

٣) الصلاة باللغة القبطية ... لا تنسى أن القداس هو الصلاة التى تقام لتقديم الذبيحة الإلهية عن خطايانا ... فهذا هو موضوع القداس ليس موضوع ترتيل وتلاوة صلوات ، ولكن موضوع حضور ووقوف أمام الله كإنسان خاطىء ومحتاج ...

حتى أن كثيراً من الآباء القديسين يفقون صامتين أمام هذه الذبيحة المقدسة .

طريقة الانصراف بعد القداس

للأسف الشديد إن عدو الخير الشيطان عندما يحس أننا كنا فى حضرة الله . وأن بعضاً منا اشترك فى الوليمة السمائية .. يصبر علينا حتى ينتهى القداس ثم يهاجمنا لينزع هذه البركات عنا ...

فالحديث عند الخروج من الكنيسة... والضحك وكثرة السلام، والحديث... هذا الدرس له أهميته.

فواجب على المؤمن الذى يتمتع ببركات القداس أن يخفى هذه النعم فى قلبه و ينصرف متأملاً كثرة حسنات الرب وانعاماته.

فيجب أن تكون الفترات بعد القداس فترات هدوء وسكون وليست فترات تهريج وكلام.

من منا يتذكر طول اليوم أن يسوع فى قلبه.

بركات القداس الإلهى

١ ـ **للكاهن :** بذبيحة القداس يكرم الآب فى أبوته ورعايته ومحبته. والابن فى فدائه وتضحيته. والروح القدس فى ارشاده وقيادته.

٢ ـ يعطى الفرح للملائكة .. وللخطاة رحمة.. وللصديقين عوناً. والكنيسة كلها نعمة. ودواء لأمراض الكاهن النفسية والروحية.

٣ ـ هل هناك عمل فى العالم كله يجلب بركات ونعماً أكثر من هذه البركات... إذاً لماذا العجلة والتسرع ؟!

(١٥) رؤيـــة اللـــه

نريد أن نرى يسوع ...

هذه هى أمنية قلبى باستمرار ...

+ كيف أرى الله ... «طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله» (مت ٥ : ٨). يا للمساكين الذين يعكرون قلوبهم بالمشاكل والعواطف الشريرة... يمكنهم أن يتدربوا على نقاوة القلب إن أرادوا أن يكون لهم تأمل فى شخص الرب يسوع.

+ سمعان لن يرى الموت قبل أن يعاين المسيح الرب. أى ضمان أعظم من هذا ؟!

+ أريد هذا الضمان أن لا أرى الموت قبل أن أعاين المسيح بالإيمان... وبعد الموت بالعيان.

أكثر من هذا لقد حمل الطفل على ذراعيه ...

يا يسوع أعطنى أن أحتضن روحياً الطفل يسوع.

(١٦) مناجاة فى التجلى

رؤية الله عطية مخصصة لأولاده .

أعطنى يارب ـ علمنى الصعود ـ خذنى إلى أعلى الجبل.. أدهش عقلى لئلا يرتبك بأمور العالم بل أدهشه فيجد ما لا يقارن بالعالم..

متى أقول جيد يارب أن نكون ههنا ؟!

متى نفهم ونسمع حديثك مع موسى وايليا اللذين **داسوا على العالم ؟!**

+ موسى أبى أن يدعى إبن ابنة فرعون ـ وإيليا لم تهمه تهديدات آخاب ...

هم رجالك و يتحدثون معك ...

أعطنى يارب أن أصعد إلى أعلى الجبل... خذنى خذنى هذا حقى ـ أنا إبنك .


ΙΗC
ΥC
ΘC
Π ΧC

من أثمار الفردوس

مقتطفات من

درس الكتاب المقدس

الإنســان

+ الإنسان هو صورة الله ومثاله :

لذا يجب أن يتحلى الإنسان بصفات الله ، ويحافظ على هذه الصورة . وصفات الله هى : المحبة ـ الوداعة ـ الطهارة .

+ هذا الإنسان جبلته لنفسى يخبر بتسبيحى (اش٤٣ : ٢١).

التسبيح صفة الملائكة ، وغاية خلقة الإنسان هو التسبيح لأنى جبلته **لنفسى**... وليسبح . فإذا فقد التسبيح فقد كل شىء هام فى حياته...

+ الإنسان موضوع حب الله :

وحب الله غير مرتبط بصلاح الإنسان . (١) «إذ كنا بعد خطاة مات المسيح لأجلنا» (رو٥ : ٦) .

حب الله للإنسان . (٢) يجعله يخلق كل شىء من أجله .

(٣) ويحول كل أمور هذه الحياة لخيره .

(٤) و يقطع معه عهوداً .

حياة الإنسان :

الإنسان حياته فى صلته بالله۔ وعريه، وخطيته، وموته فى إنفصاله عن الله . واحساسه **بذات مستقلة** عن الله .

الإنسان هيكل لروح الله القدوس (١كو٦ : ١٩). وعلى الإنسان أن يحفظ جسده و يعمل على قداسته .

قيمة الإنسان :

قيمة الإنسان لا تزيد عن حفنة التراب .

ولكن البعض صاروا عظماء يقدسهم العالم و يكرمهم للآن . هؤلاء الذين التصقوا بالرب۔ وصاروا كباراً جداً مثل : **نوح البار، وأخنوخ، وإبراهيم** رجل الإيمان، **و يعقوب** المحب للإله، **و يوسف** القديس .

سفر **التكوين** يبين معاملة الله للإنسان ومحبته ورد الفعل للإنسان . فإن **التصق** الإنسان **بالله صار عظيماً**۔ **وإن التصق بالأرض صار حقيراً دنيئاً .**

لله مقاصد خيّرة فى حياة الإنسان تكمل فى شخص المسيح . خلقه آدم۔ عهده مع نوح وابراهيم۔ تغرب يوسف۔ مجيىء المسيح من نسل المرأة۔ نسل المرأة يسحق رأس الحية .

من سفر التكوين
الخليقة من أجل الإنسان

النور من أجل الإنسان :

الإنسان تراب فهو ظلمة، فكره مظلم، يميل للماديات، أعماله مظلمة، كله شر ودنس... كله خراب، وخالٍ من النعمة.

+ كانَ روح الرب يرف على وجه الأرض الخربة، أما فى عهد النعمة فروح الرب يسكن فى الإنسان.

+ الله قال ليكن نور (تك ١ : ٣)، أما فى عهد النعمة فقال «أنا نور العالم» (يو٨ : ١٢) ثم قال «أنتم نور العالم» (مت ٥ : ١٤).

● الله الذى قال أن يشرق نور من ظلمة (سفر التكوين) هو الذى أضاء فى قلوبنا لانارة ولمعرفة مجد الله فى وجه يسوع المسيح (٢كو٤ : ٦).

● والمسيح هو شمس البر.

● والأبرار سيضيئون كالكواكب فى ملكوت أبيهم.

● والفاهمون يضيئون كضياء الجلد . والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور (دا ١٢ : ٣) .

الإنسان مسئول عن الجنة :

● « اثمروا » (تك ١ : ٢٨) . فالإنسان الذى لا يثمر مصيره كصاحب الوزنة الواحدة . « وكل غصن لا يأتى بثمر يقطعه » (يو١٥ : ٢) . والمسيحى دائماً يثمر فى حياته ثمار الروح : محبة . فرح . سلام ... و يثمر فى الخدمة ٣٠، ٦٠ ، ١٠٠ .

● و يعمل ويحفظ الأرض (تك ٢ : ١٥) .

فالعمل واجب مقدس ، والمحافظة واجب أعظم .

فالحصول على النعمة ، والجهاد من أجلها ضرورى ، والمحافظة عليها مهم جداً .

● الإنسان له سلطان على كل شىء ، ولكنه وكيل ... سيعطى حساب الوكالة . هو ليس صاحب الأرض ولكنه مأخوذ منها . ولذلك يهتم بها . ولكنه سيتركها يوماً .

فالسيطرة على الأرض معناها سيطرة بقوة الله وإرشاده ولمجد إسمه .

خلقه الإنسان هى بداءة خلقة الكنيسة.

آدم الأول والمسيح آدم الثانى، وحواء من جنب آدم. والكنيسة من جنب المسيح «من لحمه ومن عظامه» (أف ٥ : ٣٠).

النهر من أجل الإنسان :

النهر رمز للروح القدس... وكان النهر يخرج من عدن و يسقى الجنة. ثم ينقسم إلى أربعة أنهر. لأن الروح القدس يعمل فى جميع أنحاء المسكونة.

بدون النهر ستكون البرية قاحلة، وبدون الروح القدس سيكون جفاف فى النفس البشرية.

- كذلك حزقيال يشير إلى أن النهر خارج من تحت المذبح (حز٤٧).
- و يفيض جرن المعمودية من داخل الكنيسة ليروى الجميع.
- وفى السماء كان النهر الصافى (رؤ٢٢ : ١).

الراحة :

+ الله استراح فى اليوم السابع (والسبت معناه الراحة وليس السابع).

+ إن راحة الرب الحقيقية هى فى اتمام الخليقة فى قيامة الكنيسة فى جسده يوم الأحد.

+ والراحة النهائية هى فى تمام الخلاص فى يوم الرب اللانهائى.

+ ولا يوجد راحة إلاّ فى المسيح «فلنخف مع بقاء وعد بالدخول إلى راحة يرى أحد منكم أنه قد خاب منه» (عب ٤ : ١).

+ الراحة الوحيدة هى فى المسيح «تعالوا إلىَّ يا جميع المتعبين وأنا أريحكم ...» (مت ١١ : ٢٨).

حواء المعينة :

حواء من أجل الإنسان (آدم). «المرأة من أجل الرجل» (تك ١١ : ٧). «فاصنع له معيناً نظيره» (ت ٢ : ١٨)... «وأحضرها إلى آدم» (تك ٢ : ٢٢).

١ ـ الخطية :

بداءتها الكبرياء ـ الدافع الأول لها .

« بل إن الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر» (تك ٣ : ٥).

رب المجد خلص الإنسان من الكبرياء باتضاعه .

+ افتقر (تجسد) ليغنينا .

+ صار جسداً ، ليجعلنا أبناءه .

+ غسل الأرجل وصار خادماً للكل .

+ «من أراد أن يكون عظيماً فليصر خادماً للكل» (مت ٢٠ : ٢٦) .

٢ ـ طريق دخول الخطية :

١ ـ النظرة :

« ... جيدة للأكـل ، بهجة للعيون ، شهية للنظر» (تك ٣ : ٦) .

« إن أعثرتك عينك فاقلعها » (مت ١٨ : ٩) .

٢ ـ اللذة : ... شهية ، جيدة للأكل .

+ الله صار لذة وشهوة قلبنا «شهوة اشتهيت أن آكل معكم هذا الفصح أى (أذبح لأجلكم) » (لو ٢٢ : ١٥) .

٣ ـ الفكر : (تك ٦ : ٥) تصور قلب الإنسان ،

(٦ : ٤) رأى أولاد الله أن بنات الناس حسنات ، لوط رأى دائرة الأردن فإذ كلها سقى (تك ١٣ : ١٠) .

٤ ـ قلة الإيمان فى كلام الله :

أحقاً قال الله لكما **لا تأكلا** من كل شجر الجنة (أسلوب التشكيك) مع الكذب ... من **كل** شجر الجنة .

« خبأت كلامك فى قلبى كى لا أخطىء إليك » (مز١١٨: ١١) .

« فى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً » (مز١ : ٢) .

نتائج الخطية :

١ ـ إنفتحت أعينهما على الشر .

٢ ـ الاحساس بالعرى .

٣ ـ مرض الخوف .

٤ ـ عدم الطاعة ـ طريق الحسد والقتل ـ طريق الاعتماد على البر الذاتى .

٥ ـ التبرير من الخطية : مما يفسد الاعتراف .

٦ ـ الاختباء من الله . والهروب من الله كما فعل قايين، وتظل النفس هاربة من خلاص الذى أحبها للمنتهى .

٧ ـ التخلص من الخطية بالاعتماد على الذات بالطرق البشرية .

٨ ـ **اللعنة** أصابت الأرض .

+ فالأرض التى شربت دم هابيل هى عينها التى نالت بركة شرب دم المسيح .

اللعنة للأرض :

+ **هلاك العالم** ونجاة ثمانية أشخاص فى **الفلك**.

+ حرق سدوم وعمورة .

+ الشوك .

سببت للإنسان :

- تعب فى أكل الخبز .
- شوك من الأرض يدمى القدمين .
- تراب وإلى التراب يعود .
- والحية طعامها **التراب**، وتشتاق لأكل الإنسان لأنه **تراب**.

+ لكن **الجسد الروحانى** المأخوذ من المسيح ليس للحية سلطان عليه . بل أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب .

- الأرض لا تعود تعطى قوتها لأنها ملعونة (تك ٤ : ١٢) .

والإنسان البعيد عن الله لا يعطى قوته أبداً لأنها قد **ضاعت بانفصاله عن الله**.

ولكن بالثبات فى المسيح نستطيع كل شيء فى المسيح الذى يقوينا .

● الأرض الملعونة مصدر توهان الإنسان .

«تائهاً وهارباً تكون فى تلك الأرض» (٤ : ١٢) .

● وبالرجوع للمسيح نستقر فى راحة دائمة . «تعالوا إلىَّ... وأنا أريحكم» .

● فى آدم لعنت الأرض وفى قايين كذلك .

مكان الخطية الآن : (تك ٤ : ٧) .

عند الباب ... وللإنسان اشتياق إليها ... وبقوة الله يسود عليها .

طريق دخولِ الخطية :

+ **العين** : «رأوا بنات الناس أنهن حسنات» (٦ : ٢) .

+ **الفكر** : «وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم» (٦ : ٥) .

+ **القلب** : «لأن تصور قلب الإنسان شرير منذ حداثته» (٨ : ٢١)

الجبابرة هم ثمر الخطية :

+ دخل بنو الله على بنات الناس... وولدوا الجبابرة (تك ٦ : ٤).

+ عداوة بين نسل المرأة والحية (تك ٣ : ١٥).

+ تكثيراً تكثر أتعاب حبل المرأة، والاشتياق للرجل، وهو يسود عليها (٣ : ١٦).

+ لعنة الأرض - تنتج شوكاً وحسكاً .

+ بعرق جبينك تأكل خبزك .

+ انتشار الظلم على الأرض «وفسدت الأرض أمام الله وامتلأت الأرض ظلماً» (تك ٦ : ٢١).

وكل بشر أفسد طريقه على الأرض (٦ : ١٢).

طريق قايين :

يهوذا ١٣ ، الاعتماد على البر الذاتى واهمال الذبيحة .

طريق عدم الطاعة ، طريق الحسد والشر والقتل .

هو عكس طريق هابيل - لابد من الاصطدام (انتصار قايين ظاهرياً - وقتل هابيل).

وهو طريق كله قلق وخوف - فيه مظاهر القوة والنجاح... ولكن نهايته.. قدم **قرباناً** من ثمر **الأرض الملعونة**، ومن صنع يديه، **وليس حسب تعليم الله**.

محبة الله وخلاصه ووعوده

إزاء شر الإنسان

(١) صنع الرب أقمصة من جلد وألبسهما (تك ٣ : ٢٠) .

(٢) هذه هى أول مرة تقدم ذبيحة وبجلدها يتغطى عرى الإنسان وبدون ذبيحة لا يحدث خلاص .

(٣) ووعدهما بالخلاص (تك ٣ : ١٥) .

(٤) وضع علامة لقايين لكى لا يقتله كل من وجده (تك ٤ : ١٥) .

(٥) أقام **عهوداً** مع الإنسان ختمها بالعهد الجديد بدمه .

+ مع آدم : «نسل المرأة يسحق رأس الحية» ، صنع أقمصة من جلد وألبسهما .

+ مع قايين : «وجعل الرب لقايين علامة لكى لا يقتله كل من وجده» .

أول عهد **مع نوح** : «ولكن **أقيم عهدى معك** فتدخل الفلك (المعمودية)» (تك ٦ : ١٨) ، ثم عهد قوس قزح .

+ مع ابراهيم عهد الختان (تك ١٧) .

لوط وسدوم وعمورة

اختار لوط سدوم وعمورة :

١ ـ لأن جميعها سقى (تك ١٣ : ١٠) .

٢ ـ مع أن جميع أهل سدوم أشرار لدى الرب جداً (تك١٣ : ١٣) .

٣ ـ أهل سدوم نظروا إليه أنه غريب مهما عاش بينهم (تك١٩ : ٩) .

لـوط البـار :

+ رغم وجوده فى وسط أشرار ولكنه لم يشترك معهم . بل كان **يعذب نفسه البارة** بالسمع والنظر من أجل أفعالهم الأثيمة (بط٢ : ٧، ٨) .

+ كان أميناً فى اضافة الغرباء (الملاكين) (١٩ : ٢) .

+ ضحى بابنيته من أجل سلامة الضيفين .

اهتمام الله بلوط :

١ ـ أرسل الملاكين لانقاذه .

٢ ـ خرب الناس بالعمى من أجله (١٩ : ١١) .

٣ ـ طلب الملاكان منه أن يخرج هو وكل أصهاره .

٤ ـ عندما تأخر شداه إلى خارج .

أهل سدوم :

١ ـ اشرار جداً (١٣ : ١٣) .

٢ ـ رفضوا كرازة لوط ونظروا إليه كمازح (١٩ : ١٤).

وكذلك النفوس المرتبطة بالعالم تنظر إلى كلام الإنجيل باستخفاف .

موقف لوط من سدوم :

١ ـ احبها مع أن أهلها أشرار، وأساء لنفسه ولأ ولاده .

٢ ـ مع محبة لها كان يتعذب كل يوم بأفعالهم الأ ثيمة .

٣ ـ مهما عاش بينهم كان غريباً فى وسطهم .

٤ ـ تركها غصب (رغماً) عنه حتى امرأته نظرت للوراء و..

فينبغى لمن يترك من أجل المسيح أن يعتبر نفسه فى مكان الرابح . «كل ما كان لى ربحاً حسبته نفاية ... لكى أربح المسيح » (فى ٣ : ٧ ، ٨).

٥ ـ إنذار الله له :

« اهرب لحياتك » (بسرعة) (١٩ : ١٧) .

«أهرب إلى الجبل» (مكان الهروب -الجبل- أى المسيح (الجبل الدسم العالى).

لكن لوط لم يقدر أن يهرب للجبل. بل إلى المدينة حيث الناس (صوغر) (تك ١٩ : ٢٠- ٢٢).

سر ضعف لوط :

١ - لم يكن خروجه من الأول **خروجاً حقيقياً** حسب دعوة الله لابراهيم. بل كان **تابعاً** لابراهيم. لذلك ينبغى أن يكون الخروج أصيلاً وليس تابعاً.

فينبغى أن نحدد طبيعة حياتنا وخروجنا بعد المعمودية إنه خروج أصيل وليس تبعية لبقية الناس.

٢ - الهدف لم يكن واضحاً. فلم تكن كنعان واضحة أمام لوط بل سدوم كانت الأهم.

٣ - التجارب كشفت لوط واتضح أنه كان يشتهى سدوم بينما التجارب جعلت ابراهيم يتمسك بالله أكثر.

يوسف الصديق - ومقاصد الله

إن حياة يوسف - منذ ولادته ... بل ومن يوم اختيار أبيه راحيل له زوجة - مملوءة بالتجارب والمشاكل والضيقات الصعبة.

لكن هذه التجارب لم توضع جزافاً ولكنها كانت بقصد إلهى وهو مجد الله فى حياة أبنائه وخير أبنائه ومجد الكنيسة .

١ ـ **يعقوب** : شخص محب لله ، صارع مع الله ، محب للصلاة ، أخذ البكورية بالجهد . والله يهمه أن لا ينحرف قلبه لشىء آخر... محبة راحيل .

+ ضايقة فى الحصول عليها .

+ أغلق رحمها فلم تلد ... حتى أنها تذمرت على يعقوب فقال لها «ألعلى مكان الله الذى منع عنك ثمرة البطن» (تك ٣٠ : ٢) .

+ بعد ولادة **يوسف** و بنيامين أخذها الرب منه .

+ عند انحراف قلب يعقوب نحو يوسف و بنيامين ـ أخذهما منه . و بذلك تتم هذه الآية : «إن كان أحد لا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته واخواته حتى نفسه فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً» (لو١٤ : ٢٦) .

٢ ـ استبقاء شعب :

الله دبر هذه الأمور كلها من أجل خلاص شعبه مصر . ربما الشرق الأوسط كله . وانقاذه من المجاعة . لذلك قال يوسف

«أنتم قصدتم لى شراً أما الله فقصد به خيراً... لاستبقاء شعباً كثيراً» (تك ٥٠ : ٢٠).

٣ - يوسف :

إنسان **محب لله، ومخلص له**، وبار. يتم فيه «كل غصن فيَّ يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر» (يو١٥ : ٢).

+ يوسف **أحب اخوته**. وعندما لم يجدهم فى شكيم ذهب وبحث عنهم فى أماكن مختلفة. فكان جزاؤه البيع للاسماعيليين.

+ ثم **أحب زملاءه** الخدام وشهد لله أمام امرأة فوطيفار... فكان جزاؤه السجن.

+ ثم **أحب المسجونين** والمجرمين... فكان لهم رئيساً.

فكلما تقدم يوسف فى النعمة يدخله الرب مدرسة أخرى ليتعمق فى محبة الآخرين أكثر. بل فى محبة الجميع.

+ لذا جعله الله ملكاً ومنقذ لشعب مصر.

+ إن أكبر مكافأة للإنسان المُخَلَص أنه يكون على **صورة** المسيح:

أ - مجروح فى بيت أحبائه.

ب ـ مخلص للنفوس المعرضة للموت .

ج ـ محب للجميع .

د ـ صافح عن الإساءة .

٤ ـ كنيسة المسيح :

كان القصد الإلهى هو نشأة الكنيسة . إن دخول اسرائيل مصر ـ ثم خروجها من مصر عن طريق البحر الأحمر هو كمثال المعمودية .

إن كنيسة المسيح بملامح العهد الجديد بدأت بدخول يوسف كما المسيح مصر . هذه هى مقاصد الله التى جعلت الرسول بولس يقول : « كل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله » (رو٨ : ٢٨) .

الله له مقاصد فى حياة كل إنسان يصل إليها بكل الطرق .

+ هل أنا سائر فى حياتى فى دائرة مقاصد الرب ؟!

الجواب : « من أراد أن يسير فى مقاصدى أى (يكون لى تلميذاً) .

+ عليه أن : ينكر نفسه ـ يحمل صليبه ـ و يتبعنى .

+ الصليب فى طريقى وضعه الرب .

+ حسب وصية الإنجيل يعمل الإنجيل فيه .

+ الإنسان الذى يستسلم لمقاصد الرب ينال بركة ونعمة خاصة .

حياة صموئيل

حنة : قضية الإنسان المتضايق (١صم ١: ٢).

١ ـ الضيق سببه اهتمام الإنسان برأى الناس فى تجربته وعدم النظر لله ورأيه .

أ ـ الإنسان يرتب حسب قلبه وهو لا يفهم أين الخير... أما الله فيرى و يصنع الأفضل فى الوقت المناسب.

ب ـ الإنسان يحاول حل المشاكل (٨) ... ولكن الله هو الذى يحلها فى الوقت المناسب للخير.

ج ـ كل حلول زوجها لم تزيل المرارة :

+ أما **الصلاة** فهى صانعة المستحيل .

+ سكبت نفسها أمام الرب كالسكرانة (١٥) .

+ الكنيسة والكاهن هما مندو با الله فى التعزية (١٧) .

+ بعد الوقوف أمام الرب وأخذ بركة الكاهن يزول الغم (١٨) .

٢ ـ أولادنا من اين أتوا وإلى أين يذهبون .

+ سألته من الرب (اسم صموئيل) (١ : ٢١) .

+ ثم أعارته للرب (بالمعمودية) (١: ٢٨).

فالإنسان يولد بسؤالات والدين من الله... ثم يجب على الوالدين أن يتطلعا إلى الطفل أنه **معار** من عند الرب. وأن المعمودية هى ولادة من فوق يصبح فيها الطفل ابن السما . والآباء **وكلاء** (اشبين) . وهذا معناه أن الطفل معار من الله .

+ كان صموئيل يخدم الرب ـ أمام الكاهن (٢ : ١٨) فالخدمة يجب أن تكون **أمام الكاهن للرب .**

والإعارة من الله تستلزم :

+ التسبيح والشكر (٢٨) ، تسبحة حنة ص٢ .

+ أن تعلم الطفل أن يتراءى أمام الرب كل يوم إلى الأ بد .

+ أن ترسل معه ذبيحة شكر... مع جبة للطفل (١٩) .

+ تسبحة حنة ومقارنتها بتسبحة العذراء (١صم٢ : ١٠) . جعل قديسيه أعمدة يقيم عليهم المسكونة (٢ : ٨) .

خطية الخادم :

إن أخطأ إنسان إلى إنسان يدينه الله . فإن أخطأ إلى الرب فمن يصلى من أجله ؟ (١صم ٢ : ٢٥) .

+ وكانت الخطية ترتكب فى الكنيسة (١صم ٢ : ٢٢) .

+ الله مسئول عن الكنيسة رغم ضعفها :

١) «قبل **أن ينطفىء سراج الله**... أن الرب دعا صموئيل (٣ : ٣) . فلا يمكن أن السراج ينطفىء أبداً .

ولكن قبل أن ينطفىء يجد الله حلاً غير متوقع من الناس . من طفل يربيه منذ طفولته فى الهيكل .

٢) كانت كلمة الرب عزيزة فى تلك الأيام (٣ : ١) .

مقتطفات من إنجيل معلمنا متى

الأصحاح الثانى :

+ زيارة المجوس تمثل لنا أناساً من أقاصى الأرض يبحثون عن الرب يسوع ، وأما الكتبة ورؤساء الكهنة فبالرغم من أنهم أرشدوا المجوس إلى بيت لحم لكنهم لم يشتاقوا لرؤية يسوع .

● يارب أعطنا اشتياقات المجوس أكثر من معرفة الكتبة التى بلا أشواق .

+ النجم المرشد : هو عمل الله لقيادة كل نفس تشتاق للوصول إليه. إن عمل الروح القدس هو إرشاد المؤمنين لمعرفة الحق.

إن النجم لم يختف ولكن المجوس عندما ذهبوا لأورشليم وهيرودس أهملوا ارشاد النجم. وعندما عجزوا عن الوصول للمسيح رجعوا فوجدوا النجم..

● يارب أنت ترشدنا ولكننا نتركك ونبحث عن ارشاد العالم وتعزيته. ثم نفشل فنجدك كما كنت. عندئذ نحس بخطأنا نحوك- لقد تركك الإبن الضال رغم ارشادك له وعندما رجع وجدك فى أنتظاره.

● ياربى لا تجعلنى اعتمد على ارشاد العالم... أو على فهمى... أو على قوتى ومركزى... بل عليك وحدك.

+ هدايا المجوس :

ذهب رمز الملك - **لبان** رمز الكهنوت- **مر** رمز للآلام.

● وأنا يارب ماذا أقدم لك ؟

أقدم لك قلبى فتملك أنت عليه وأصير أنا ملكاً لك. فاقبل هديتى من **الذهب**.

وأقدم لك صلاة تشتمها كرائحة اللبان .

وأقدم لك شكراً واحتمالاً لكل الآلام- فتصير شركة المر الذى احتملته من أجلى و بهذه الطريقة نشارك المجوس فى هداياهم من أجلك .

+ هرب الرب إلى مصر :

هو هروب من وجه الشر ...

● اعطنى يارب أن أتعلم الهروب من كل خطية... «وأما الشهوات الشبابية فاهرب منها» (٢تيمو٢: ٢٢) .

+ إن حقيقة الصراع بين الرب يسوع وهيرودس- هو صراع بين يسوع والشيطان- بين طفل أعزل و بين قوات شريرة .

إن المسيحية مجموعة مؤمنة بالرب يسوع هادئة مسالمة . والشيطان فى كل العصور هيج عليهم الحكام والملوك. إن عدونا الحقيقى هو الشيطان .

من أجل هذا يعلمنا الرب يسوع أن نحب الناس حتى أعداءنا ونكره الشيطان الذى يعمل فيهم و نسحقه تحت أرجلنا بالصلاة والصوم .

● يارب اكشف عن عينى لكى أسهر وأصلى لأن عدوى أسد زائر يريد أن يفترسنى . اسندى فأخلص .

+ وأبواب الجحيم لن تقوى عليها :

أراد هيرودس أن يقتل الطفل يسوع بجيوشه . ولكن عاش يسوع ومات هيرودس ولم يمس الصبى .

● يارب علمنى أنه ليس لإنسان سلطان علىَّ إن لم يكن قد أعطى من فوق .

● إن اطفال بيت لحم قدموا لك حياتهم فدية لما أحسوا أنك أتيت لتفديهم فيا من فديتنى بدمك اسمح لى أن أقدم لك حياتى مجاهداً ضد الخطية ... إلى الموت .

+ ملاك الرب :

هو الذى قاد العائلة المقدسة إلى مصر ـ وهو الذى ظهر ليوسف ليقود معه القافلة من مصر إلى الناصرة ... إن ملاك الرب حال حول خائفيه ينجيهم و ينقذهم (مز٣٣) .

+ نبوات تحققت من العهد القديم تعلن عن صدق كتابتنا ومسيحيتنا :

مت ٢ : ٦ تحققت فى ميخا ٥ : ٢ .

مت ١٢ : ١٥ تحققت فى هوشع ١١ : ١ .

مت ٢ : ١٨ تحققت فى أر ٣١ : ١٥ .

الاصحاح الثالث :

كرازة يوحنا :

١ ـ **التوبة** ... التوبة المصحوبة بالثمار. التوبة التى لا تعتمد على الأصل أو المركز. ولكن التى يشعر فيها صاحبها بخطئه نحو الله ...

٢ ـ للرب يسوع الذى سيخلص ـ الذى سيعمد بالروح القدس والنار... نار يوم الخمسين المطهرة التى تحرق الخطايا .

٣ ـ تسهيل الطريق أمامه « اصنعوا سبله مستقيمة » إن الابتعاد عن الخطية هو الوسيلة الوحيدة لتسهيل طريق الرب .

شخصية يوحنا :

١ ـ المتجردة عن العالم « لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد ، وطعامه جراداً وعسلاً برياً » .

ما أعظم تأثير الأكل واللبس على حياة المؤمن . **والذى يحاول التجرد منها يستطيع أن يتلامس مع الحياة المقدسة مع الله .**

● أعطنى يارب أن أقول مع الرسول « إن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما .

● أعطنى يارب حياة التجرد عن العالم التى تؤدى إلى عدم التجرد منك أبداً .

٢ - شخصية المتواضع « لست أهلاً أن أحمل حذاءه »

التواضع هو كيس الفضائل- وكما قال أحد الآباء هو الخيط الذى يجمع حبات السبحة... يارب القلب المنكسر والمتواضع لا ترذله يا الله « طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات » .

والتواضع يؤدى إلى الشعور بالاحتياج المستمر للرب يسوع . « أنا محتاج أن اعتمد منك وأنت تأتى إلىَّ » .

والتواضع يؤدى دائماً لظهور الرب يسوع واختفائنا نحن « ينبغى أن ذلك يزيد وإنى أنا أنقص » .

الرب يسوع يعتمد :

● من أجلى يا يسوع وقفت فى صفوف الخطاة لتعتمد .

● أنت اعتمدت نيابة عنى فانفتحت السماء من أجلى .

● أعطنى يارب أن أشارك الخطاة فى آلامهم حتى ترفعها عنهم .

● تواضعت أيها الإله لتوضع يد يوحنا عليك- أعطنى تواضع يارب وخضوع للآخرين آمين .

● يا للطفك يا يسوع- تقول ليوحنا «اسمح، يليق بنا أن نكمل كل بر»... أكملت كل شيء من أجل كثرة نقائصى.

● ضحيت يا يسوع لتكمل كل بر... أعطنى أن أخضع وأضحى لأصنع البر الذى أكملته عنى.

● أنت يا يسوع هو الابن الحبيب الذى سرت بك السماء. إن الآب سر بك وأحبك لطاعتك -لخضوعك- لتواضعك... لبذلك.

● أعطنى يارب يا يسوع أن أكون ابنك الذى تسر به آمين.

● يا يسوع لقد أنشغلت بى فولدت من أجلى **واعتمدت** لأجلى **وجربت** عنى **وصلبت** بدلاً منى... وقلت أريد أن الجميع يخلصون. فهل أنا مشغول بك وحدك؟

+ هل يشغلنى الأكل واللبس عنك؟

+ هل يشغلنى المديح الكاذب؟ ... هل تشغلنى ملاهى العالم وتسلياته عنك؟!

+ هل يشغلنى ذم الناس عنك؟

● أعطنى أن أهتم بنفسى وعلاقتها بك فقط، فقط يارب أريد أن أكون لك فى مجد أو هوان- فى غنى أو فقر- فى صحة أو مرض- لك وحدك دائماً ومنشغل بك.

الاصحاح الرابع :

بركات التجربة :

١ - تعطى لنا فرصة للجهاد الروحى .
٢ - تبين عمل النعمة فى حياتنا .
٣ - تجعلنا نتكل على الله اتكالاً كاملاً .

أنواع التجارب :

١ - تجارب من الله : «احسبوه كل فرح يا إخوتى عندما تقعون فى تجارب متنوعة . عالمين أن امتحان إيمانكم ينشىء صبراً . وأما الصبر فليكن له عمل تام لكى تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين فى شىء» .

+ « الذى يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يسر به » .

٢ - من أنفسنا : «لا يقل أحد إذا جرب إنى أجرب من قبل الله . لأن الله غير مجرب بالشرور وهو لا يجرب أحداً ولكن كل واحد يجرب إذا انجذب وانخدع من شهوته ثم الشهوة إذا حبلت تلد خطية . والخطية إذا كملت تلد موتاً» (يع ١ : ١٣) .

الرب يسوع جرب عنا ولأجلنا ... ثم انتصر لنا ... و بذلك أعطانا قوة النصرة فى التجر بة بوجوده معنا .

١ ـ تجربة الطعام . تجربة الحاجة ... عندما تضغط الحاجة علينا نسقط فى الخطية ، ونجد من حاجتنا عذراً لذلك . « كيف أخطىء إلى الله وأصنع هذا الشر العظيم » .

إن حياتنا يارب لا تقوم بالخبز المادى ولكن بكلمتك يا يسوع .

٢ ـ ثم اخذه إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل ... وقال « اطرح نفسك » .

ما أجمل التواضع فى علاقتنا مع الله والناس حتى الشيطان . وهذا ما كان يقوله الأنبا أنطونيوس للشيطان « أنا إنسان ضعيف .. لماذا هذه الجيوش الكبيرة والعدو الضخم من الشياطين الذين يحضرون لمحاربتى ... إنى ضعيف ... وللوقت كان الشيطان يهرب ويخزى من تواضعه .

● يارب اجعل التواضع سلاحاً لى فى حربى وجهادى ضد الشيطان ومن معاملتى للآخرين ...

٣ ـ السجود للشيطان فى سبيل الكسب المالى ... إن خررت وسجدت لى أعطيك جميع ممالك العالم **ومجدها** .

كل مجد العالم هو ملك لابليس ... إنى أرفضه لأنه من يده ... لا أسجد له ...

وتركه ابليس إلى حين (انجيل لوقا) ... إنها حرب مستمرة ثم عاد له مرات أخرى عندما قال لبطرس «اذهب عنى يا شيطان» وعندما أرادوا أن جعلوه ملكاً ... وعندما قالوا له على الصليب «إن كنت ابن الله فانزل من على الصليب ...» .

ثم جاءت الملائكة وخدمته ... إن كل منتصر يستحق خدمة الملائكة ... إلى أى مدى يسقطنا العدو فى التجربة ؟

١ ـ إلى المدى الذى يسمح به الله فقط ، فهو يعطى مع التجربة المنفذ ...

٢ ـ إلى المدى الذى تستجيب فيه قلوبنا للتجربة ... إلى المدى الذى تحب فيه قلوبنا التجربة ...

التجربة من الفكرة اليهودية :

لقد فكر اليهود فى المسيح (عن التلمود) ... أنه سيقف على جناح الهيكل و ينادى بأقوال اشعياء (اش ٦٠) . ... «مجد الرب أشرق عليك ... فيشرق الرب ومجده عليك برى ... فتسير الأمم فى نورك والملوك فى ضياء اشراقك ... هكذا أوعز لهم الشيطان بهذا الفكر ... وهكذا قال ليسوع .

فالمسيح اليهودى هو نفس صورة المسيح الإنجيلى مع اختلاف

الروح من ناحية الهروب من الرياسة والسلطة المادية والتواضع .

الصوم بين موسى وايليا والرب يسوع

موسى كاتب الناموس ... ايليا مطالب بتنفيذه ... يسوع مكلمه ومجدده .

موسى صام **فى منتصف** حياته ... ايليا صام **فى نهاية** حياته ... يسوع صام فى بدء حياته .

موسى صام فى حضرة الله ... ايليا صام لوحده ... يسوع صام فى حضرة الشيطان .

موسى دعى للصوم من الله ... ايليا صام من مرارة نفسه ... يسوع اقتيد بالروح .

موسى أخطأ بعد الصوم (كسر اللوح) ... ايليا سقط قبل الصوم ... يسوع احتمل التجربة .

موسى غضب على الشعب ... ايليا يئس من اسرائيل ... يسوع انتصر لاسرائيل .

ولما سمع يسوع أن يوحنا اسلم انصرف إلى الجبل .

يوحنا اسلم فى مدينة كبيرة حيث الظلم والضجيج ...

ويسوع انصرف إلى القرى المتواضعة ... إلى الجليل ... عبر الأردن ... إلى المكان الهادى . إن أجمل حل للهروب من الضيق النفسى والاضطراب هو الرجوع للخدمة الهادئة .

رسالة معلمنا يعقوب الرسول

هى رسالة بسيطة وعميقة . وهى تصلح للشباب جداً . وتدخل لأعماق النفس . ويمكن أن تدرس تحت هذا العنوان :

« الشخصية المسيحية المتكاملة الحكيمة »

فالأصحاح **الأول يتكلم** بوضوح عن **تكوين الشخصية** فى وسط تجارب الحياة حتى تصل للتكامل والكمال . « لكى تكونوا كاملين غير ناقصين » (١ : ٤) .

والإيمان للحصول على **الحكمة**، ثم **الاتضاع والاحتمال وضبط النفس وعدم الغضب .**

وفى نفس الوقت يحذر من الشهوات التى تهدم الشخصية وتحولها إلى شخصية نجسة .

أما **الاصحاح الثانى** فهو يركز على أن **العمل يبنى الشخصية المسيحية** . أما الانغلاق والأنانية فهى ضد المسيحية .

والاصحاح **الثالث** يتحدث عن **اللسان** وتدريبه على **تكوين الشخصية الحكيمة**، كقول سليمان الحكيم «كلمة مقولة فى مكانها» (أم ٢٥ : ١١) . فأحياناً ترى إنساناً ذا مركز. ولكن لسانه سريع الخطأ، هكذا الدخول فى أمور تافهة تجعل صاحبها تافهاً .

الشخصية المتكاملة المسيحية ليست هى الشخصية التى تعودت حسب منطق العالم اللف والدوران والكذب تحت إسم الشطارة أو الحكمة بل هذه حكمة شيطانية .

وهنا يفرق الوحى الإلهى بين **الحكمة المغرضة** أى النفسانية و بين **الحكمة السليمة** الوديعة التى تدعو للسلام، وتعمل وتثمر فى السلام .

أما الأصحاح الرابع :

فيتحدث عن اسباب **أنقسام الشخصية**. وأن الصراعات الداخلية هى سبب الانقسامات الخارجية والحروب .

أخيراً يتحدث **الاصحاح الأخير** عن **الصبر فى تكوين الشخصية**، معطياً مثلاً للفلاح الذى ينتظر المطر المبكر والمتأخر.

هذا الاصحاح كذلك يشير بوضوح إلى سرين من أسرار

الكنيسة السبعة هما سر **مسحة المرضى**، «أمريض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه **ويدهنوه بزيت**» (يع ٥: ١٤).

وسر **التوبة والاعتراف** «**اعترفوا بعضكم** لبعض بالزلات» (يع ٥: ١٦). بعضكم أى (المرضى) لبعض أى (القسوس) الذين أمرنا باستدعائهم.

الرسالة الأولى لمعلمنا القديس يوحنا

حياة الشركة

تدور الرسالة حول عمل الرب يسوع الذى اتحد بنا، وصيرنا أبناء الله وهياكل للروح القدس. وهذا هو الطريق الوحيد لمعرفة الله، **والشركة معه**، ومعنى الثبات فى الحياة:

+ الشركة موضوع ينبغى أن يعاش ويمارس. **أولاً**: لكى نكون **مسيحيين. وثانياً**: لكى نتلامس مع قصد الله فى حياتنا من تمتعنا ببركات الشركة وانتقالنا من الموت للحياة.

+ **شركة الحياة الأبدية**: هى شركة التجسد: هى شركة المحبة التى تنقلنا من الظلمة للنور: وهى شركة السلوك كما سلك المسيح شريكنا.

+ **والاستمرار هو طبيعة الشركة** . كشركة الغصن فى الكرمة (يو١٥) . فلو قطع الغصن **لحظة واحدة** ... فان ذلك هو بداية موته . لذلك الذى ولد بالمعمودية لابد له أن ينمو **باستمرار** لأنه ابن الآب ، يزداد ادراكه للأبوة والبنوة إلى ملء قامة المسيح .

الشركة مع الآب والابن

« أما شركتنا نحن فهى مع **الآب** ومع **ابنه** يسوع المسيح » (يو٢ : ٢٢) . « ومن يعترف بالابن فله الآب » (٢ : ٢٣) . وهذا ليس فصل بين أقنوم الآب والابن، ولكن اكتشاف خطير **لعمل الآب فينا من خلال كلمته أى الابن** .

أولاً : شركة الآب

صرنا أبناءه (٣ : ١)

استمرار فعل المعمودية طول حياتنا **للأبد** وليس للنفس الأخير، وثانياً نمو هذا الفعل فعل النبوة فى ادراك اعماقه . كما أن النمو علامة الحياة . وهذا الاستمرار والنمو فى شركة الآب ابتداء بالمعمودية يعطى المعمودية صفة الحياة الدائمة هنا وفى السماء ويظهر ويتم :

١ ـ **بالحب للآب** : لأن هذه هى علامة الأبناء « فالله محبة

ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله . والله معه (٤ : ١٦) . ونحن نحبه لأنه أحبنا أولاً (٤ : ٢٩) .

٢ ـ وهذا الحب هو ثمار مستمدة من روح الآب فينا . فالغصن المولود من الآب لابد أن يثمر باستمرار بروح الآب فيه (غل ٥) .

٣ ـ وهى تجعلنا صورة الآب « يرى الناس أعمالنا ويمجدوا أبانا لأننا نعمل أعماله » .

٤ ـ وهى شركة الآب ومضاداة مع العالم « روح الآب الذى لا يقبله العالم » (يو١٤ : ١٧) .

٥ ـ وهى **استمرار فى العمل كالآب :** «أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل » (يو٥ : ١٧) . **فالعمل المستمر** هو طبيعة أبناء الله .

٦ ـ وهى حياة نور دائم لأن الله ليس فيه ظلمة البتة .

ثانياً : شركة الابن

١ ـ شركة جسده من لحمه ومن عظامه (أف ٥ : ٣٠) .

٢ ـ شركة جسده السرى أى الكنيسة القائمة الآن عن يمين الآب .

٣ ـ شركة جسده ودمه على المذبح .

٤ ـ شركة الطهارة لأن دم المسيح يطهر من كل خطية .

٥ ـ شركة الصليب لأن **الابن جاء** ليصلب و يكوّن تلاميذ حاملى صليب .

علامات الشركة مع الآب والابن

أولاً : الفرح : «نخبركم بهذا وبالشركة لكى يكون فرحكم كاملاً» (١يو١ : ٤) .

فرح كامل : غير قابل للزوال لأنه ناتج عن الثبات فى الله : أى **وجود الله فى حياتنا** ... ليس متوقفاً على الظروف الاجتماعية .

+ فينبغى أن نكون فى **فرح مستمر** مادمنا فى شركة جسده .

+ **والفرح دائم** ولا يقدر أحد أن ينزعه منا (يو١ : ١١، ١٦ : ٢٢) .

ثانياً : السلوك : أقوى علامات الشركة المستمرة .

إن قلنا أن لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب وليس الحق فينا (١ : ٦)، «ينبغى كما سلك ذاك نسلك» (٢ : ٦) . والسلوك فى **النور** (٢ : ١٠)، والسلوك فى **المحبة**، والسلوك يعنى

حياة البر المستمر «إن كل من يضع البر مولود منه» (٢ : ٢٩) .

ثالثاً : (١) الثبات فى الآب والابن والروح القدس :

أ - فى البنوة **للآب** والحديث المستمر معه .

ب - فى **المسيح** كالغصن فى الكرمة .

ج - فى **الروح القدس** .

+ « نعرف أنه يثبت فينا من الروح الذى أعطانا » (٤ : ٢٤) .

+ « مسحة الروح القدس تعلمنا كل شىء » (٢ : ٢٠) .

+ « مسحة الروح القدس تعلمنا الحق » (٢ : ٢٧) .

+ « إن أحب بعضنا بعضاً فالله يثبت فينا ... لأنه أعطانا من روحه » (٤ : ١٣) .

+ **الصلاة** : وسيلة وثمرة الشركة فى الروح القدس . فالوسيلة للامتلاء هى الصلاة (لو١١ : ١٣) . والصلاة ثمرة لأنه (الروح القدس) يشفع فينا بأنات لا ينطق بها (رو٨ : ٢٦) .

+ **الأعمال** : (أعمال الروح) «الذين هم حسب الجسد فيما للجسد يهتمون ولكن الذين حسب الروح فيما للروح» (رو٨ : ٥) .

وهناك أعمال تحزن الروح وأعمال تفرحه (أف ٤ ، ٥).

(٢) الثبات فى الطهارة :

الذى يثبت فيه وعنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر» (٣ : ٣).

(٣) الثبات يعنى عدم الخطية :

« العالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد » (٢ : ١٧).

« من يثبت فيه فلا يخطىء. كل من يخطىء فلم يبصره ولا عرفه » (٣ : ٦).

« كل من هو مولود من الله... يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطىء » (٣ : ٩).

(٤) الغلبة علامة الشركة :

المسيح تجسد لينقض أعمال ابليس (٣ : ٨).

المسيحى قوى لأن الله ثابت فيه وقد غلب الشرير (٢: ١٤).

ب ـ غلبة العالم :

+ المسيحى قد غلب العالم «لأن الذى فيكم أقوى من الذى فى العالم» (٤ : ٤).

+ « هذه هى الغلبة التى نغلب بها العالم . إيماننا » (٥: ٤) .

+ من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله » (٥ : ٥) . لأنه قال « أنا قد غلبت العالم » .

ج) بغضة العالم لنا :

+ لأن الروح الذى فينا «لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه «أما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» (يو١٤ : ١٧) .

+ «لا تتعجبوا يا إخوتى إن كان العالم يبغضكم» (٣: ١٣) .

+ «من أجل ذلك لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه» (٣: ١) .

+ «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم (٢: ١٥) .

(٥) الاتضاع علامة الشركة :

«بهذا عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا فنحن ينبغى أن نضع أنفسنا لأجل الإخوة» (٣: ١٦) .

(٦) المحبة علامة الشركة :

أ ـ محبة الله لنا : (انظروا أية محبة أعطانا الله حتى ندعى أولاده» (٣: ١) .

ب ـ المحبة للآخرين : « من لا يحب لم يعرف الله . لأن الله محبة » وهى وصية « من البدء » .

« من يحب أخاه يثبت فى النور، ومن يبغض أخاه فهو فى الظلمة » (٢ : ٨- ١١) .

« من لا يحب أخاه فهو ليس من الله » (٣: ١٠) .

« لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق » (٣: ٨)؛

المحبة من الله ـ وعلامة الولادة من اللهـ وعلامة معرفة الله ، لأن المحبة هى الله » (٤ : ٧، ٨) .

« لأن من لا يحب أخاه الذى أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره » (٤ : ٢٠) .

« هذه هى محبة الله أن نحفظ وصاياه ووصاياه ليست ثقيلة » (٥ : ٣٠).

ج ـ المحبة مستمدة من محبة الآب لنا فى شخص ربنا يسوع «فى هذا هى المحبة» .

« ليس أننا أحببنا الله بل أنه هو أحبنا أولاً وأرسل ابنه كفارة لخطايانا » (٤ : ٧- ١٠) .

« إن كان الله قد احبنا هكذا ينبغى لنا أن نحب بعضنا بعضاً » (٤: ١٠).

« إن أحببنا بعضنا بعضاً فالله يثبت فينا » (٤: ١٣).

(٧) الإيمان بالحياة الأبدية علامة الشركة :

« الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هى فى ابنه » .

« من له الابن فله الحياة ومن ليس له الابن فليست له الحياة» (٥: ١٢).

« بالإيمان **نغلب العالم** ... هذه الغلبة التى نغلب بها العالم **إيماننا** » (٥: ٤) .

« بالايمان نطلب ونصلى . فكأولاد إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا » (٥: ١٤).

« إنه مهما طلبنا يسمع لنا الطلبات التى طلبناها منه » (٥: ١٥).

« إن رأى أحد أخاه يخطىء... يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت » (٥: ١٦).

حياة الشبع

« و يأخذ خُمس غلة أرض مصر فى سبع سنى الشبع . فيجمعون جميع طعام هذه السنين الجيدة القادمة ويخزنون قمحاً ... فيكون الطعام ذخيرة للأرض لسبع سنى الجوع التى تكون فى أرض مصر فلا تتعرض الأرض بالجوع » (تك ٤١ : ٣٤- ٣٦) .

ما أجمل ما تعمله النملة . فإنها تجمع فى صيفها ما يكفيها لشتائها (أم ٦ : ٨) . لابد أن يمر الإنسان بفترات شتاء وتغيرات ربيع . و بقدر ما يدخر فى الربيع بقدر ما يحوّل الشتاء إلى ربيع .

إن الإنسان لا يشبع من العطايا المادية . كذلك الروح لا تشبع من غذائها الروحى هل من حدود للشبع المادى المحدود؟ فكم بالأحرى الأمور الروحية غير المحدودة ليس لها نهاية للشبع .

اخزن فى أيام شبابك ما يكفيك (اذكر خالقك) لشيخوختك (جا ١٢ : ١) . إن السنين المقبلة سيكون فيها قحط ... لا يوجد زرع ... جفاف مستمر... ناشىء من انعدام وقلة المطر.

لذلك يحتاج الإنسان إلى استغلال كل فرصة فى حياته فى وقت مقبول وغير مقبول . إنه لا توجد حدودة لدراسة **الكتاب** . « طول النهار هى تلاوتى » .

والصلاة غير المحدودة « أما أنا فصلاة » .

وتأمل فى هذه المحبة المتجسدة... وتلذذ بعطايا الله... وعطاء أكثر من الأخذ. كمن من شاب بتغير الوسط انهارت شخصيته .

لم توجد عنده طاقة كافية ليستمر فى طريقه السليم . وكم من خادم كبير تغير من عظمته إلى تدهور لانتقاله من وظيفته . وكم من إنسان عاش فى خدمة كاملة وتغير فجأة بعد زواجه أو توظفه لم يكن عنده خزين يكفى لسنى الجوع .

إن العالم كل يوم يعرض لنا أموراً مادية نتعب ونجد فيها... هذا الشاب مدمن على الشهادات لا يشبع.... وهذا مدمن على حب المال لا يشبع... وذاك مدمن على شهوته وانحرافه لا يشبع... وآخر مدمن على كبريائه وعظمته وكرامته لا يشبع...

قالوا (فيما بينهم) إن القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود .

ألا تقول يا أخى إننا فى هذه الحياة محتاجون إلى خزين كثير نحول به أيام جوعنا وضعفنا إلى أيام شبع ومجد .

الخـدمـة

فشل الخدمة ناتج عن الخطية
ونجاح الخدمة ناتج عن القداسة

لم يستطع شعب بنى اسرائيل الموجود تحت الناموس أن يخلص بواسطة موسى رجل الناموس. ولكن أتى يشوع بن نون ليخلص بنى اسرائيل، بشروط:

١ ـ أن يتقدس و يتحفظ للعمل ـ حسب كل ما هو مكتوب فى شريعة موسى. أن يأمر الشعب بأن يتقدس جميعاً.

٢ ـ أن يذكر مواعيد الله أنه كما كان مع موسى هكذا سيكون معه وأنه لن يتركه ولن يهمله.

هكذا انتصر يشوع على مدينة أريحا العظيمة. وهزم بقوة الله ملكاً قو ياً ولكنه انهزم انهزاماً شنيعاً أمام قرية عاى الصغيرة وذلك لوجود حرام فى قلب اسرائيل. لن يغلب إلا بعد أن يتطهر. وهكذا بعد أن اقترف داود خطيئته وصله خبر الانهزام الشنيع للجيش و بعد أن تاب انتصر الجيش.

إن يد الرب مع الأبرار ووجه الرب ضد فاعلى الإثم. إنك

بخطيتك الصغيرة تكون سبباً فى هزيمة شعبك أمام قرية عاى الصغيرة وسبباً فى فشل الخدمة بالنسبة لمدينتك أو لمكان خدمتك.

فأنت مسئول عن الخطية التى تقترفها فى حق نفسك وعن آثارها فى حق خدمتك ومخدوميك.

ما قصد الله من وصاياه الصعبة

القصد منها هو **خلق شخصية كاملة** «كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل».

لم يقصد تعبنا، ولا عقابنا، ولا ضيقنا. ولكن بناء شخصياتنا فقد أراد أن يخلق الشخصية المتكاملة التى تكون محل تقدير المجتمع.

قد قصد وطمع فى أن يرفعك إلى أعلى مكانة لكيما تكون ممثلاً له أحق تمثيل.

الإنسان يريد دائماً أن يكوّن شخصية سليمة كاملة فى المجتمع. فكم ضايقنى أبى وأمرنى بأن أسلك سلوكاً معيناً وهو يحب و يشتاق أن يرانى شخصية متكاملة.

المسيح يريدك كذلك:

(١) محل تقدير نفسك أولاً .

(٢) محل تقدير المجتمع ثانياً .

(١) محل تقدير نفسك

١) « إنه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين .

٢) أرادوا أن يجعلوه ملكاً ... فهرب منهم .

كان رب المجد يسلك سلوك الإنسان الكامل بغض النظر عن كلام الآخرين .

يجب أن تكبر قيمة الإنسان فى نفسه بغض النظر عما يقوله الغير. هذا هو شعور الأنبياء والمصلحين .

كل العالم لم يقدرهم فى وقت من الأوقات ولكن كان تقديرهم لذواتهم وثقتهم بنفسهم كبيرة .

بالنسبة للمجتمع

+ سفراء المسيح ... محل تقدير واحترام .

+ مندوبين عن المسيح فى كل مكان .

+ حاملين رائحته الطيبة .

«اعمل بدون أن تنتظر جزاء»

١ - الذى يعمل وهو ينتظر الجزاء. فهذا العمل يحد من شخصيته إذ يجعله يحسب لكل عمل.

ولكن اعمل - اخدم كثيراً ولا تنتظر أجراً من الناس. اعمل كثيراً لتكبر شخصيتك وتعظم فى أعين الجميع... اعمل... واعمل...

٢ - تقدير الجزاء سيأتى بعد ذلك حتى ولو تأخر ولكنه سيأتى أكثر بكثير مما تتوقع فستفرح نفسك.

الطبيب: الذى يعمل فى عيادته نظير أجر المريض هو طبيب **محدود** لا يتسع فى العمل لأنه يطلب الأجر بعد العمل مباشرة.

١ - ولكن عليه أن يخدم بأجر أو بدون أجر. يعمل و يعمل بقوة و بحيو ية المسيحى.

كل هذا سيجعل شخصيته وقلبه يكبران و يكتسب مهارة ونمو فى عمله. **فهو غير محدود** بأجر ضيق.

٢ - أما الجزاء فحتماً سيأتى بدون قصد. سيكون له دعاية طيبة وسيكثر زائريه المرضى.

٣ ـ أما الأجر السماوى فلن يضيع فى حمل الصليب .

كيف أسلم المشيئة فى الحياة اليومية

١ ـ الاهتمام بصلب الذات لأنها أكبر عائق ضد تنفيذ مشيئة الآب .

وصلب الذات ينقلنى إلى حرية أولاد الله حيث تصير مشيئة الآب هى مشيئتى أنا الابن .

٢ ـ منذ الصباح أصلى «يارب إن شهوة قلبى أن أتمم مشيئتك بفرح حتى تصير طعامى» .. أصلى «يا أبتاه الآب اعطنى أن أقرأ فى كل حركة طول يومى ما هى مشيئتك... وأتممها بأسرع ما يكون وبفرح عظيم... عندئذٍ **سأرى من حيث لا أدرى أنى فى حضن أبى** .

يا أبتاه :

(أ) **أعطنى** أن أتمم أعمالى حسب **وصية إنجيلك**ـ فتصير مشيئتك .

(ب) **أعطنى** أن أكون سريع الاستجابة **لالهامات روحك القدوس** فىَّ عن **طريق الصلاة** أعطنى أن أكون على **صلة بك**

فى كل أعمالى وأتمم مشيئتك يا أبتاه .

(ج) **أعطنى** أن أعمل كل أعمالى . الحقير والعظيم منها ... **أعملها من أجلك** ، وأرى كل الناس أنهم أبناؤك الصغير والكبير والرئيس والمرؤوس ...

أنت يا أبانا ... أب للجميع « فيتمجد أبى الذى فى السموات .

(د) **أعطنى** أن **أتقبل الفشل والنجاح** على مستوى واحد ... هو مستوى « لتكن لا مشيئتى (يا أبى) بل مشيئتك » (لو٢٢ : ٤٢) . لأنى أنا ابنك .

(هـ) أعطنى أن **أعمل بنشاط** وبقلب كقلب أبى مفتوح للجميع وبلا حزن ... ومن آن لآخر أتذكر ابنك الحبيب وهو يحمل الصليب من أجل السرور الموضوع أمامه من الصباح حتى الظهيرة ، حيث حمله الصليب . ففتح ذراعيه وقال « فى يديك استودع روحى » (لو٢٣ : ٤٦) .

(٣) فى المساء ... أقف أمامك وأقول « العمل الذى أعطيتنى لأعمل قد أكملته » (يو١٧ : ٤) . اشكرك ، واعتذر عن

انحرافاتى الفكرية ونسيانى وعدم تسليمى أحياناً ... وتكون ختام صلاتى هو الارتماء فى حضن الآب كابن صانع مشيئة أبيه.

(٤) يا أبتاه: كل المشاكل، كل التفكير فى هموم العالم... كل ما يسبب لى شروداً فى الصلاة... اعطنى أن أضعه بين يديك وأقول «لتكن مشيئتك».

(٥) إن القديسة العذراء مريم وصلت إلى قمة اتمام المشيئة حين قالت «هوذا أنا أمة الرب»... صلى عنا يا أمى وكونى لنا مثلاً.

أخيراً:

إن اتمام مشيئة الآب هى أكبر عامل لاكتشاف علامة البنوة التى تربطنى به... فأصير أخاً للرب يسوع ومن حيث لا أدرى ابناً لأبيه السماوى «الذى **يصنع مشيئة أبى هو أخى وأختى وأمى**» (مت ١٢: ٥٠).

الحرية والزمن

الزمن قيوده كقيود أى شىء فى العالم....

ومعروف أن الأبدية هى خروج من الزمن، لأن الأبدية

سوف لا يكون فيها زمن ، إذ الزمن= المسافة ÷ السرعة = حركة الأرض ÷ صفر= مالانهاية .

بعد عبور الشعب البحر الأحمر تسألهم كم من السنين قضيتم فى العبودية يقولون لك إننا نسينا كم من الزمن ، كل ما نذكر أنها كانت أيام شريرة . (لعازر عندما وصل لحضن ابراهيم نسى كل شيء) .

والسؤال المهم : كم من الزمن ستمكثون فى الحرية ؟... سيقولون إننا نعيش الحرية فلماذا تقول كم من الزمن، إننا فى الشاطىء الآخر من البحر. **إننا أخذنا الحرية** وهى ليست خاضعة للزمن .

سؤال آخر : كم من الزمن قد أصبح لكم وأنتم فى الحرية ؟ سيقولون إننا لم نعد ولكننا فى فرحة الحرية ننسى الزمن .

يبدأ الإنسان المستعبد للخطية بالبعد عن الخطية ، وبعد الأيام ويقول أنا لى مدة (كم يوم) لم أسقط فى الخطية . مجرد عن الأيام هذا هو تعبير نفسى عميق أنى مازلت فى العبودية . لأن الحرية هى خروج من دائرة الزمن وسلطان الزمن . والإنسان الذى ذاق الحرية فعلاً لا يعد يذكر كم من الوقت يُعد الأيام التى

يعيشها فى الحرية ، لأن الحرية هى دخول فى الأ بدية والخلود .

ليس هذا هو عدم احترام الزمن والمواعيد بل هى فرحة وسعادة ونشوة روحية .

٢ ـ الجهاد الروحى فى طريق الحرية .

هو التوصيات التى أوصى بها السيد المسيح للسير معه .

+ ادخلوا من الباب الضيق ـ الطريق ضيق .
+ من أضاع نفسه يجدها ...
+ أحمل صليبك واتبعنى .

لسيت الحرية هى **مجرد عبور** البحر الأحمر ولكن هى جهاد البرية . إن الجهاد فى شراء جوهرة ثمنية لابد أن يكون مصحوباً بحراسة عميقة .

+ **حرب عماليق :** للرب حرب مع عماليق من دور إلى دور .

طريق الغلبة هو الصليب ، ثانياً الجهاد فى الحرب .

من يريد أن يحافظ على الحرية التى وهبها المسيح له عليه أن يجاهد فى الصوم والصلاة وقراءة الإنجيل والسهر...

من وسائل المحافظة على الحرية هى النمو المستمر فيها ...

والنمو فى النعمة وفى الأعمال الصالحة وفى الصوم والصلاة .

شهوة الجسد

هذا الجسد المكرم عند الله تعمل به شهوة العالم وشهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة فينحرف عن طريق تمجيده .

وبولس الرسول ينادى «ألستم تعلمون أن **أجسادكم هى أعضاء المسيح**، أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية . حاشا» (١كو٦: ١٥) .

+ فالاهتمام بجمال الأجسام لها برنامج رياضى عنيف ، يقف بعدها الشخص أمام المرآة ليشبع شهوة نظره ، ويرى جمال جسده . ناسياً أن هذا كله سيأكله الدود وينهشه ويتمتع به ويصير تراباً !!

+ كيف تتحول الملابس الجميلة إلى مصادر لاثارة شهوة الجسد . وكيف يتفننون فى الموضات من أجل شهوة الجسد .

+ كيف يهتم الشاب بمنظر شعره، وشكل قميصه ، وحركات جسده... مع أنه رجل !!

+ كيف يتحول اللبس إلى وسيلة لاظهار مفاتن الجسد .

... هذا كله إنحراف ... وهو الطريق إلى شهوة العيون والزنا .

مع أن الجسد ليس للزنا بل للرب والرب للجسد» (١كو٦ : ١٣) .

وعندما يتحول الإنسان اليوم إلى شهوة الجسد للأكل والشرب والذة الجسدية، والاسراف فيها ، والمجلات والصور الخليعة ... إنه انحراف . لأن الأطعمة للجوف والجوف للأطعمة ، والله سيبيد هذه وتلك» (١كو٦: ١٣) . لقد نسى أن الجسد والأطعمة هى لمجد الله «فمجدوا الله فى أجسادكم» (١كو٦: ٢٠) .

احياء التقاليد المسيحية

+ بارك الرب سر الزواج بحضور عرس قانا الجليل. و بذا أعطانا فكرة مهمة بأنه يجب أن تكون البداية مقدسة .

(١) من التقليد القديم أن يحضر العروسان إلى الكنيسة مبكرين قبل القداس لحضور واشتراك فى صلاة بخور باكر، و بعد الصلاة **يحتفل بالاكليل** . ثم يحضران القداس الذى فيه يتناولان من جسد الرب ودمه ... هذا بعكس اكليل الايام الحاضرة الذى يعتمد فقط على الزينات والمظاهر وكيف يكون الا ثنين واحداً وهما

بعيدين عن الله . إن الزواج المقدس الذى يتم فى جو مقدس يرفرف عليه روح الله و يربط الله الاثنين ويجعلهما واحداً .

(٢) كان فى الماضى للكنيسة أهمية كبرى فى تكوين الأسرة التى تبدأ من سر الزواج . وكان الكاهن يزور البيت . وعند ميلاد أى طفل كان الكاهن يعطيه الاسم فى (السبوع) اليوم السابع لميلاده أثناء **«صلاة الطشت»** . ومعنى هذا وضع ماء وملح فى طشت كبير. و يرش الكاهن الطفل بالماء بحضور شمامسة للاحتفال به وتسميته .

(٣) وحفلة العماد كانت تتم فى جو مقدس عن أيامنا هذه . إذ كانت الأم تحمل طفلها . و يعين للطفل اشبين مسيحى بكل معانى الكلمة شاعراً بالمسئولية الملقاة عليه . إنه مسئول مسئولية كاملة أمام الله والكنيسة عن حياة الطفل الروحية وتنشئته فى الإيمان .

(٤) لو رجعنا للأيام الأولى للكنيسة لوجدنا أن **العائلة** جزء لا يتجزأ من الكنيسة . فهى مقيدة بكل أفرادها فى **سجل الكنيسة . بعكس هذه الأيام** التى فترت العلاقة بين الأسرة والكنيسة .

كان أيوب يقدم ذبائح كل يوم و يقول «ربما أخطأ بنيّ، و يصعد محرقات على عددهم كلهم» (أى ١ : ٥). بعكس عالى الكاهن الذى لم يهتم بأولاده لذلك مات شر ميتة.

(٥) كانت علاقة الزوج والزوجة علاقة محبة واخلاص، وتقديس حسب قول الكتاب «أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح الكنيسة و بذل ذاته لأجلها» (أف ٥ : ٢٥).

(٦) كانت الأسرة المسيحية فى الماضى قدوة صالحة للطفل. وكان الطفل ينشأ فى جو من الحنان والعطف والمحبة والمثل العليا والقيم الأخلاقية والتاريخ ملآن بأمثال كثيرة.

(٧) فى القرن الرابع كان يوجد فى كل منزل قلاية مكان للصلاة والعبادة، ودرس الكتاب.

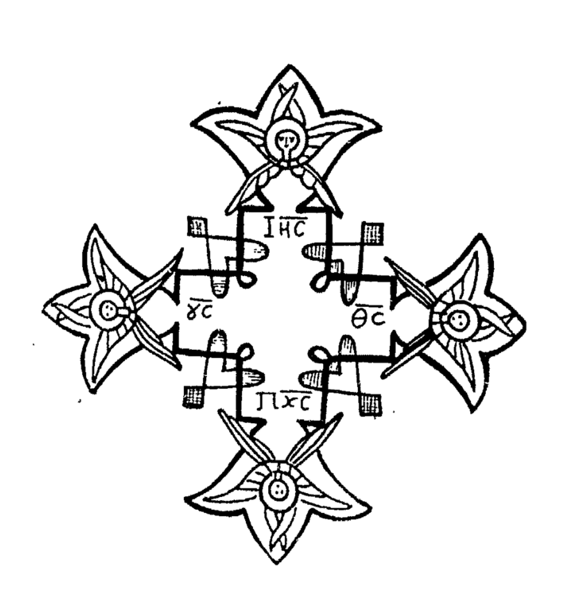
وحذار من أن نفرض سلطاننا على الأطفال باجبارهم على الصلاة. بل يجب أن نصلى نحن ليتمثل الأطفال بنا.

وإذا كان الأب مشغولاً فالأم عليها مسئولية كبرى. إذ يوجد فى الكنيسة القبطية أعياد على مدار السنة مثل عيد السيدة العذراء كل ٢١ من كل شهر وعيد تذكار قيامة المسيح ربنا كل ٢٩ من

كل شهر، وعيد الملاك يوم ١٢ الذى طوره البطريرك. هذا العيد المشهور بعيد النقطة أى (النقطة التى أنزلتها ايزيس من عينها على زوجها أوزوريس ففاض النيل).

فعلى الأم أن تهيىء جو البيت لكل عيد. بوضع صورة مناسبة أو ايقونة وجمع أفراد العائلة للصلاة.

(٨) كان من التقاليد أيضاً الصلاة على المائدة قبل الطعام وبعده... هذه العادة التى أهملت فى كثير من منازلنا.



IHC
ΥC
ΘC

أثمار الفردوس

الجـزء التاسـع

القمص بيشوي كامل

[١] الوقوف تحت تيار الدم

أقف تحت تيار الدم :

١ - لكى أحصل على العلامة ... التى يراها الملاك المهلك فيعبر.

أنا إنسان تحت الآلام، كأى إنسان مهما كانت أعمالى وحالتى وعشرتى لله . أنا إنسان ، **الدم وحده هو سر نجاتى .**

وهذا الإحساس مهم دائماً فى حياتى.. إنى إنسان نجس الشفتين وساكن بين شعب نجس الشفتين، مسكين وفقير، ولكن لى علامة الدم.. يرانى الملاك المهلك فيعبر.

إنها علامة المفديين ، إنها علامة المختومين ، إنها علامة الغالبين....

فوقوفى بعيداً عن تيار الدم يعرضنى **للموت** «للملاك المهلك» مهما كان برى وذاتيتى .

إن الوقوف دائماً بجوار الدم الخارج من الصليب ، هى حصنى ضد الشيطان حصنى ضد الكبرياء والذات وافتراس الشيطان لى .

وحصنى من شهوات الجسد ـ واستغلال الشيطان لها لهلاكى . هو علامة نجاتى .

٢ ـ تيار الدم للتطهير: هل يمكن الصلاة بعيداً عن تيار الدم؟ لا ...

الاحساس بخطيتي يجعلني أذهب بسرعة للدم ـ وهذا هو شرط الصلاة المقبولة، وهو الاعتراف بضعف طبيعتي.

فالوقوف أمام الدم هو وقوف أمام الله. ووقوف الكاهن أمام المذبح هو اعتراف أن القوة فى دم الذبيحة، لذلك لا يقف إلا أمام المذبح.

كيف أقف أمام الله بذاتيتى القذرة..؟ وأعمالى التى هى خرقة طامث... وحواسي المدنسة... ولكن أمام الذبيحة أغتسل.

هذا هو منهج العبادة فى العهد القديم ـ عن طريق دم ذبائح كثيرة كان يؤهل الإنسان للوقوف أمام الله.

وأنا يا يسوع اغتسل بدمك لأؤهل للوقوف أمامك.

ماذا قيل عن لابسى الثياب البيض ـ غسلوا ثيابهم فى دم الخروف. ياربى أنا القذر من يؤهلني للوقوف فى حضرة الملك السماوى.. دمك وحده هو مفتاح دخولى للصلاة وليس هناك مجال للدخول فى حضرتك إلا بواسطة دمك.

يا ربى لن أصلى أبداً إلا تحت تيار الدم. به استحق الدخول بجرأة إلى أقداسك.

ووجود دمك أمامى دائماً يجعلنى أذكر حقيقة طبيعتى. فلا أسقط فى خطية كبرياء.

يجعلنى أقول خطيتى أمامى كل حين- أذكر ذلى فلا أعود أشتاق للخرنوب. وأذكر ذلى فلا أفتخر على أحد. أعرف يا ربى يسوع ضعفى الشديد ونجاساتى واعترف بقوة تطهيرك... السجود أمام الصليب- سجود للتراب من أجل دنس قلبى وفكرى وجسدى... وسجود للتلامس مع تيار دمك النازل عن الصليب على الأرض لكى تحصل عليه كل نفس منسحقة تقف تحت أقدام صليبك.

[٢] العطاء للكاهن

+ العطاء للكاهن يكون كثمر لنمو الحياة الروحية. لذلك لا يجب التفكير فى موضوع العطاء قبل نمو الحياة الروحية للدرجة التى تجعل الرعية **كالأبناء** يشعرون بحاجات أبيهم الراعى. و يفضلون الراعى على ذواتهم.

+ أما شعور الكاهن **فهو المكتفى** الذى يفرح لنمو حياتهم الروحية.

+ هل يحدثهم عن العطاء- ضرورى طبعاً ولكن أن يبرز النواحى السابقة.

حديث بولس الرسول عن العطاء مع أهل فيلبى ص ٤.

« ثم إنى فرحت بالرب جداً لأنكم للآن قد أزهر أيضاً مرة أعتناؤكم بى الذى كنتم تعتنونه **ولكن لم تكن لكم فرصة**- ليس إنى أقول **من جهة احتياج** فإنى قد تعلمت أن **أكون مكتفياً بما أنا فيه**- أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن استفضل. فى كل شىء وفى جميع الأشياء. قد تدربت أن أشبع وأن أجوع، وأن استفضل وأن أنقص... أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى.

غير أنكم **فعلتم حسناً إذ اشتركتم فى ضيقتى**- وأنتم تعلمون أيها الفيلبيون أنه فى بداءة الإنجيل لما خرجت من مكدونية لم تشاركنى كنيسة واحدة فى حساب العطاء والأخذ إلا أنتم وحدكم. فأنتم فى تسالونيكى أيضاً أرسلتم إلىّ مرة ومرتين لحاجتى. **ليس إنى أطلب العطية بل أطلب الثمر المتكاثر**

لحسابكم. وقد استوفيت كل شيء واستفضلت... قد امتلأت إذ قبلت من أبفرودتس الأشياء التى من عندكم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله. فيملأ إلهى احتياجكم بحسب غناه فى المجد فى المسيح يسوع. ولله وأبينا المجد إلى دهر الداهرين آمين».

ويكمل هذا الاتجاه أيضاً فى حديثه إلى أهل غلاطية عن عنايتهم به (٤: ١٤، ١٥).

«وتجربتى التى فى جسدى لم تزدروا بها ولا كرهتموها بل كملاك من الله قبلتمونى كالمسيح يسوع. لأنى اشهد لكم أنه لو أمكن لقلعتم عيونكم وأعطيتمونى».

العطاء مع الذين لم يتقدموا بعد فى الحياة الروحية والمحبة.

ولكن يوجد بعض من الرعية يفاخرون بهذه العطية كأنهم يتصدقون بها على الكاهن، أو كأنهم يسدون واجباً. وهذا ما ذكره بولس فى ميليتس لأهل أفسس فى خطابه الوداعى (أع ٢٠).

«فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشتهِ. أنتم تعلمون أن حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان. فى كل شىء أريتكم أنه هكذا ينبغى أنكت تتعبون وتعضدون الضعفاء (ولم يذكر نفسه) متذكرين كلمات الرب يسوع التى قالها: مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ».

فواضح من حديثه أنه لو كلمهم عن العطاء لنفسه ربما عايروه. ولكنه تمسك بكرامة البشارة التى يعمل خادماً فيها حين قال «حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان».. فدالة النبوة التى كانت موجودة مع أهل فيلبى لم تكن ظاهرة هنا. لذلك لا يستطيع أن يأخذ عطاءً.

حق العطاء للكاهن

ومع ذلك يتنازل عن هذا الحق لئلا يجعل عائقاً لإنجيل المسيح. «هذا هو احتجاجى عند الذين يفحصوننى. ألعلنا ليس لنا سلطان أنْ نأكل ونشرب ألعلنا ليس لنا سلطان أنْ نجول بأخت زوجةٍ كباقى الرسل واخوة الرب وصفاً... من تجند قط بنفقة نفسه، ومن يغرس كرماً ومن ثمره لا يأكل؟ أو من يرعى رعية ومن لبن الرعية لا يأكل؟ ألعلى أتكلم بهذا كإنسان أم ليس

الناموس أيضاً يقول هذا ... « لا تكم ثوراً دارساً » ألعل الله تهمه الثيران أم يقول مطلقاً من أجلنا . إن كنا قد زرعنا لكم الروحيات أفعظيم إن حصدنا منكم الجسديات . إن كان آخرون شركاء فى السلطان عليكم أفلسنا نحن بالأولى . لكننا لم نستعمل هذا السلطان بل نتحمل كل شىء لئلا نجعل عائقاً لإنجيل المسيح . ألستم تعلمون أن الذين يعملون فى الأشياء المقدسة من الهيكل يأكلون . الذين يلازمون المذبح يشاركون المذبح ...

هكذا أمر الرب الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون .. أما أنا فلم استعمل شيئاً من هذا . ولا كتبت هذا لكىْ يصير فىّ هكذا . لأنه خير لى أن أموت من أن يعطل أحد فخرى .

١ - كانوا يفحصون بولس و يفتخرون بعطائهم له .

٢ - إن بولس له الحق فى أن يأخذ العطاء بأمر المسيح .

٣ - بولس يرى أن الخادم لابد أن يزرع الروحيات أولاً ثم يحصد الجسديات .

٤ - لم يستعمل السلطان الذى له لئلا يجعل عائقاً لإنجيل المسيح لئلا يعطل أحد فخره مع أن هذا حقه الشرعى من المسيح .

٥ - يعاتب إن كان آخرون من العالم شركاء فى العطاء فكم بالأحرى خادم الكلمة .

آراء خاصة :

علاوة على كلمات الإنجيل السابقة ونتيجة للظروف الحاضرة :

١ ـ اصطلح فى هذه الأيام على أن العطاء أجر بعد أداء الخدمات الدينية . لذلك أخذ العطاء فى هذه الصورة فقد جميع أركانه .

أ ـ أن يكون بدافع داخلى ، وبمحبة وليس عن اضطرار .

ب ـ ثم هو يسيىء للخدمة . إذ يجعل الكثيرون يتهربون من خدمة الكاهن حتى لو احتاجوا لها خوفاً من الأجر .

ج ـ هذا يعثر الخدمة ، و يعطل فخرى فى يوم الرب يسوع .

٢ ـ ومع ذلك فيجب أن نقبل العطاء من الذين يعطون بعد أن نتأكد من :

أ ـ محبتهم للعطاء . وأنه ليس عن اضطرار .

ب ـ وإن شككنا فى النقطة الأولى فعلينا أن نحول هذا العطاء إلى أعمال الكنيسة فنطلب منهم أن يدفعوه لأمور الخدمة المختلفة .

٣ ـ كان الخادم (الكاهن) فى القديم بيته مفتوحاً للغرباء وللمحتاجين. ولذلك كان العطاء الذى يأخذه من الشعب يعود مرة أخرى للشعب لذلك أحب الناس العطاء وأعطوه بسخاء وبحب وغيرة.

٤ ـ ينبغى أن يختبر الكاهن نفسه اعطاء العشور على الأقل من أمواله للخدمة.

٥ ـ أن يعلم الكاهن باستمرار عن خدمة العطاء. وأن يضعها فى المرتبة الأولى وينظمها. وأن يجعل الكنيسة تحس بأنها جسد واحد يكمل بعضه البعض فى حب كامل.

أمور هامة لتوضيح هدف الخدمة (٢كو١٢: ١٤).

إلا أنى لم أثقل عليكم. سامحونى بهذا الظلم. هوذا المرة الثالثة أنا مستعد أن آتى إليكم. ولا أثقل عليكم. لأنى لست أطلب ما هو لكم بل إياكم. لأنه لا ينبغى أن الأولاد يدخرون للوالدين. بل الوالدون للأولاد. وأما أنا فبكل سرور أنفق وأنفق لأجل أنفسكم. وإن كنت كلما أحبكم أكثر أُحبَ أقل. فليكن ... أنا لم أثقل عليكم. لكن إذ كنت محتالاً أخذتكم بمكر. هل طمعت فيكم بأحد من الذين أرسلتهم إليكم.. هل طمع فيكم

تيطس. أم سلكنا بذات الروح الواحد. أم بذات الخطوات الواحدة.

أتظنون أيضاً أننا نحتج لكم. أمام الله فى المسيح نتكلم ولكن الكل أيها الأحباء لأجل بنيانكم.

+ الاحتجاج لأهل كورنثوس للمرة الثانية لأنهم تركوا أمور الخدمة. وأخذوا يتحدثون عن العطاء... وعما صنعوه لبولس.

[٣] صوم الميلاد

+ تعلمنا الكنيسة أن نصوم ٤٠ يوماً لاستقبال طفل المذود، كما صام موسى ٤٠ يوماً لاستقبال كلمة الله المكتوبة باصبع الله على لوحى العهد.

فلوحا العهد كان رمزاً للسيدة العذراء، وكلمة الله حلّ فى بطنها (خر٢٤ : ١٨).

+ والكنيسة تضيف ٣ أيام تذكاراً لحادثة خلاص كل الشعب فى أيام البابا أبرآم بن زرعه أثناء نقل جبل المقطم... ليذكر الأقباط دائماً قوة الصوم والصلاة فى خلاصهم.

طريقة الصوم :

١ - الانقطاع فترة .

٢ - الأكل بالزيت . فرجال الله القديسون الذين اختبروا الصوم ذكروا لنا ذلك بقولهم .

٣ - لم يأكلوا لحماً «لم آكل **طعاماً شهياً** ولم يدخل فى فمى **لحم ولا خمر ولم أدهن**» (دا ١٠ : ٣) .

٤ - لم يشربوا **خمراً** ولم **يدهنوا** .. وهنا يكشف لنا دانيال النبى عن علاقة الصوم بالجو الاجتماعى المحيط بالنفس... من حفلات ، وشرب خمر أى (تليفزيون) .

ولم **يدهن** يقصد اشتمامنا **الروائح العطرية** ووسائل **الراحة والزينة** ... هذا معنى لابد أن يكون واضحاً فى أيامنا هذه فى حياتنا كأفراد .

٥ - لم يأكل **طعاماً** شهياً .

٦ - ودائماً **الصوم** يقترن **بالصلاة** (دا ٩ : ٣ ؛ نح ٩ : ١) .

+ وهذا يعنى أن **الصوم** بدون **صلاة** هو كبت وحرمان . ولكن بالصلاة يتحول إلى انطلاق روحى للنفس .

+ التقليل من الأعمال الجسدية ... ودراسة الإنجيل .

+ صوم الميلاد هو حياة فى التجسد الإلهى .

[٤] تأملات وأختبارات شخصية

١ ـ شفاعة الست العذراء :

كلما فرغت الخمر قالت له أم يسوع ليس لهم خمر ٢١ كيهك.

فى حالة جفافى الروحى لما فرغت الخمر تدخلت الست العذراء وقالت له (للرب يسوع) ليس لهم خمر.

+ إنها تحمل همى وتشعر به .

+ ثم تقول لابنها :

+ وحتى لم تكن الساعة قد جاءت بعد .

لا يوجد خمر فى حياتى ... ولا يوجد خمر يكفى للشعب .

+ والعذراء تتدخل فى مركز المسئولية وتقول لابنها ليس لهم خمر. أنا استعطفك ياستى يا عذراء أن تطلبى عنى .

+ طلبتك أمام الرب يسوع تشجعنى أن استعطف الله مثلك من أجل **شعبى فرحى وإكليلى** وأقول ليس لهم خمر.

ليس لدى خمر . ليس لدى قداسة الخمر ونقاوته . ليس لدى فرح الخمر. ليس لدى انكار ذات ولا موت عن العالم .

+ أعطينى ابنك - اعطينى جسده ودمه لأشرب وأحيا به . أطلبى ياعذارء من ابنك يعطينى خمر حبه - عصير حبه - دمه المقدس من على المذبح لكى يفجر فىّ تيار محبته - و يسكرنى بحبه .

+ لما فكرت فى ليلة عيد الست العذراء ٢١ كيهك ... أعطتنى بركات عظيمة وتأملات حلوة .

+ فى هذه الليلة رأيت كيف تصارع الفتاة الموت والسرطان يحطمها وهى كهيكل عظمى تصارع .

طلبت من العذراء **أن أموت** عن العالم ... من أجلك نمات كل النهار. أعطتنى أن أتذوق الموت فى الهروب من الكرامة والمديح ومحبة النصيب الأكبر...

الموت عن العالم = الفرح عند سلب أموالى ... الشكر الدائم والفرح بالخسارة والترك .

الوداعة فى معاملة الآخرين- الفقراء- البيت- الطلبة ... إلخ .

ورغم كرم العذراء ومحبتها ... سمعت الإنجيل بالكنيسة يقول على لسان اليصابات بالروح القدس :

« من أين لى هذا أن تأتى أم ربى إلىّ » .

لا استحق يا أمى كل هذه النعم والاحسان بزيارتك لى ، ولا هذه البركات كلها التى قدمتيها إلىّ .

+ أيتها العذراء أطلب من أجل ماجدة المريضة لتعطيها من خمر حب يسوع- وقد ناولتها من دم يسوع فى الصباح ولكنها فاقدة الوعى- ولكن لى رجاء فيكِ يا عذراء ، أن تعملى فيها وفى أسرتها وبعد خروجى من البيت بعد مناولتها قابلت أخت عزيزة قالت لى : ما أحوال ماجدة.. قالت المهم العذراء تأخذها للسماء مش المهم تخف .

زمن التوبة

الأحد ٢١ مارس سنة ١٩٦٥-١٢برمهات

+ عيد الملاك ميخائيل .

+ أحد الابن الضال .

رجع الابن إلى نفسه... لنرجع إلى نفوسنا.

+ عندما ننشغل بالأمور الخارجية وهموم الحياة لا نرجع إلى نفوسنا.

+ عندما نتحدث مع الناس لا نتحدث مع الله، أو مع نفوسنا.

+ رجع إلى نفسه قبل أن يرجع إلى أبيه.

+ الاهتمام بمدح النفس أو ذمها هو بعد عن النفس.

+ ينبغي أن تلتقي النفس بالله وحده... ركز على ذلك.

+ لا تطلبي يا نفسي تعزية من خارج. اجعلي تعزيتك في الله وحده.

+ حبيبي لي وأنا له الراعي بين السوسن.

في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته. إني أقوم وأطوف في المدينة، في الأسواق وفي الشوارع. اطلب من تحبه نفسي طلبته فما وجدته... وجدني الحرس الطائف في المدينة فقلت أرأيتم من تحبه نفسي. فما جاوزتهم إلا قليلاً حتى وجدت من تحبه نفسي فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي.. أحلفكن يا بنات أورشليم ألا تيقظن الحبيب حتى يشاء.

+ أنبا أنطونيوس اهتم بنفسه فترك العالم .

+ من أراد أن يخلص نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه من أجلى فهذا يخلصها ، لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه » (لو٩ : ٢٤ ، ٢٥) .

الخميس :

اعترف الأب يوم الأحد الماضى ـ بعد مدة طويلة لا يذكرها ـ ربما من الطفولة ... وكان الفضل فى ذلك لابنته المحبة للمسيح الطالبة بالثانوى . جاء الأب واعترف وقلت له تذكر اليوم يوم الابن الضال ، وعيد الملاك ميخائيل .

فى نفس الوقت : كان الابن بالجيش بالسويس ـ وجد راديو مع أحد الزملاء ولا يعلم من أين أتى ـ فتحه ـ وجد وعظة بالراديو عن الابن الضال ـ اهتزت مشاعره وشعر أنها اللحظة للتوبة .

جاء إلى يوم الخميس مساءً وطلب أن يبدأ حياة جديدة مع المسيح .

وهكذا استطاعت **الصلاة** أن تعمل عملاً عظيماً فى الوقت المناسب . فلنمجد اسم الرب ... الآب الحنون الذى ينتظر الابن الضال حتى يرجع .

أسئلة فى الاعتراف

١ ـ آخر مرة تناولت . وهل تشعر بالاحتياج فى التناول .

٢ ـ هل اعترفت لله قبل الاعتراف للكاهن .

٣ ـ درس الكتاب أى سفر ـ هل تشعر بلذة ـ أرنى كتابك .

٤ ـ كتب خارجية .

٥ ـ الصلاة ـ الصوم ـ الصدقة .

٦ ـ كم نفوس ربحتها للمسيح .

٧ ـ لا تخرج كلمة ردية بل كل ما هو صالح للبنيان كى نعمة للسامعين.

الصلاة الدائمة

اطلب من الله أن يعطيها لك .

+ تذكر وجاهد فى تنفيذها .

+ اجمع آيات الكتاب المقدس التى تتحدث عنها .

+ اجمع أقوال الآباء القديسين عنها .

حياة يسوع المسيح الخفية

حياة ربنا يسوع المسيح هى فى الواقع الحياة المسيحية التى تبدأ

مع كل مسيحى ، ثم تنمو معه وتصل به إلى الكمال (كل حسب طاقته)بواسطة إرادة ومشيئة الله الآب الصالحة ، وبنعمة الروح القدس الحال فى الإنسان المسيحى ، وتحت إرشاد الرب يسوع نفسه الذى وعد بأن يسكن فينا فى كل الأزمان .

★ ★ ★

سرح تفكيرى فيما هو العمل العظيم الذى يجعلنى أتأثر... هل مقياس الأعمال بمقدار الجهد المبذول فيها أم أثرها ...

ثم نظرت لصورة المسيح وهو مقيد ، فوجدت فيها اشياء كثيرة جداً ... شعرت أنه لا يوجد عمل أعظم من هذا ...

+ مفهوم القوة والضعف ... لحن مونوجنيس .. اظهر بالضعف ما هو أعظم من القوة .

★ ★ ★

ترانيم المصاعد

سموا بهذا الاسم لأنهم قيلوا من قبل العبرانيين حين عتقوا من أسر بابل وصاروا يصعدون راجعين إلى أورشليم التى هى أرفع

مكاناً من بابل (فى هبوط) وكانت سلالم قدس الأقداس ١٥ سلماً فى خمس مجموعات وعند ارتقائهم أى درجة يرنمون أحد المزامير:

+ النشيد الأول : انتظار الرب «إليك يارب صرخت فى حزنى» (مز١١٩ أو ١٢٠).

+ النشيد الثانى : الاستعداد للحرب «رفعت عينى إلى الجبال» (مز١٢٠ أو ١٢١).

+ النشيد الثالث : التقوية فى الحرب «فرّحت بالقائلين» (مز١٢١ أو ١٢٢).

+ النشيد الرابع : الرجاء فى النصرة «اليك رفعت عينى يا ساكن» (مز١٢٢ أو ١٢٣).

+ النشيد الخامس : قهر الأعداء «لولا أن الرب معنا» (مز١٢٣ أو ١٢٤).

+ النشيد السادس : الرجوع بالغلبة «المتوكلون على الرب» (مز١٢٤ أو ١٢٥).

+ النشيد السابع : إسكات الحرب «إذا ما رد الرب سبى

صهيون» (مز١٢٥ أو ١٢٦).

+ النشيد الثامن : تزينهم الهيكل «إن لم يبن الرب البيت» (مز١٢٦ أو ١٢٧).

+ النشيد التاسع : الفوز بالسلام «طوبى لجميع الذين يتقون الرب» (مز١٢٧ أو ١٢٨).

+ النشيد العاشر : تذكر مقاومة الأعداء وخيبة أملهم «مراراً كثيرة حاربونى» (مز١٢٨ أو ١٢٩).

+ النشيد الحادى عشر : مثابرتهم على دراسة الأقوال الإلهية «من الأعماق صرخت» (مز١٢٩ أو ١٣٠).

+ النشيد الثانى عشر : عدم تكبرهم لما فهموه «يارب لم يرتفع قلبى» (مز١٣٠ أو ١٣١).

+ النشيد الثالث عشر : ضراعة لأجل مجىء المسيح «اذكر يارب داود وكل دعته» (مز١٣١ أو ١٣٢).

+ النشيد الرابع عشر : ضراعة لأجل قيام الكنيسة «هوذا ما أحسن وما أحلى» (مز١٣٢ أو ١٣٣).

+ النشيد الخامس عشر : صراع لأجل الوقوف فى بيت الله والقيام

أثناء القداسات « ها باركوا الرب » (مز١٣٣ أو ١٣٤).

وأيضاً تقال مزامير الدرج لأنها تعلمنا كيف نرتقي إلى الله بعمل الفضائل كدرجات الصعود للسماء نظير سلم يعقوب الذى رآه.



سبحوا الرب يا جميع الأمم

مز ١١٦

المزمور الأول من مزامير الغروب

« جميع الأمم » : هؤلاء الشعوب هم البلاط الملكى لبيت الرب . هؤلاء هم شعبه وحده . هؤلاء أورشليم الحقيقية .

فليصغ إذاً أولئك الذين رفضوا أن يصيروا أبناء تلك المدينة ماداموا رافضين اتحادهم مع الشعوب .

« لأن رحمته قد قويت علينا » ، « وحق الرب يدوم إلى الأ بد »

هنا نميز بين أمرين : ١ ـ رحمته . ٢ ـ حقه .

ومن الملاحظ أن هاتين الصفتين تتلازمان باستمرار فى الكتاب المقدس الرحمة ، والحق . ذلك أنه له المجد برحمته يدعو الخطاة إليه . وبالحق يجازى أولئك الذين رفضوا نداءه .

+ فرحمة الله تأتى علينا أكثر وأكثر، مادامت ألسنة الشعوب المعاندة خضعت لاسمه القدوس. ونلنا بذلك الحرية فى المسيح.

+ «وحق الرب يدوم إلى الأبد» فهنا يعنى إما حقه بالنسبة لوعده للأبرار أو عقابه للأشرار.

إليك يارب صرخت

مز ١١٩، ١٢٠

النشيد الأول فى مزامير المصاعد

انتظار الحرب

إن الإنسان عندما يبدأ فى نموه فى المعرفة الروحية يبدأ يعانى من ألسنة المعاندين. «قد انفتح لى باب عظيم فعال و يوجد **معاندون كثيرون» (١كو١٦: ٩). هكذا أكّد لنا هذه الحقيقة معلمنا بولس الرسول.**

أما الذين لم يواجهوا بعد هذه المعاندة فهذا يعنى أنهم مازالوا لم يحققوا أى تقدم. لذا إذا أردنا النمو فلنبدأ بالتقدم، وإذا أردنا التقدم فلنبدأ بنبذ الأمور العالمية الوقتية الفانية. ولا نفرح بالربح

أو نحزن للخسارة. ولنرجو حتى لو نبيع كل مالنا ونوزعه على الفقراء ونتبع المسيح. حينذاك لنرى كم سنعانى من ألسنة المعاندين ومن معاكساتهم المستمرة.

لذلك فالذى وضع يده على المحراث لينمو فى النعمة. عليه أولاً أن يصلى و يطلب إلى الله من أجل هذه الألسنة والشفاه الظالمة. لهذا يقول فى المزمور «**إليك يارب صرخت فى حزنى فاستجبت لى**». **استجاب** لكيما يضعه على السلمة الأولى من سلم التقدم.

يارب نج نفسى من الشفاه الظالمة ومن اللسان الغاش.

اللسان الغاش أى اللسان الذى يدعى المشورة. أى له صورة الصلاح... كلامهم مديح زائف أو تحذير ولكنه اللسان الغاش الذى يحوى السم...

و يقول لنا الرب «**ماذا تعطى وماذا تزاد بازاء اللسان الغاش؟**»... أى ماذا يعطى لك كعصاة تحميك من اللسان الغاش. يسألك و يعطيك الجواب وهو: «سهام الأقو ياء مرهفة مع جمر البرية».

رفعت عينى إلى الجبال

(مز ١٢٠ أو ١٢١)

الاستعداد للحرب

« **رفعت عينى إلى الجبال من حيث يأتي عونى** ». إن العون لا يأتي إلا من فوق ، من لدن الأنوار.

« من امتلائه أخذنا » كما يقول معلمنا يوحنا البشير (يو ١ : ١٦). فالمعونة إذاً هى من لدنه . وليست إذاً من الجبال فى حد ذاتها تأخذ المعونة مهما اقتربنا إليها . إلا إذا رفعنا أعيننا خلال الكتاب المقدس فحينئذٍ نستضيء به . وحينئذ «**يرسل لك عوناً** من قدسه» (مز ١٩ : ٢).

أما إذا أردت أن تعرف كيف يمكنك تثبت قدمك على السلم دون أى قلقلة أو زلة أثناء صعودك عليك أن ترنم البيت التالى وتصلى بالكلمات «**لا يسلم رجلك للزلل**». ولنتأمل أين تتحرك القدم ؟ أين تحركت القدم التى كانت فى الفردوس ؟ وأين تحركت قبلاً القدم التى كانت وسط الملائكة تلك التى عندما تحركت زلت فى الحال.

« من الأعماق صرخت إليك يارب »

(مز ١٢٩ أو ١٣٠)

النشيد الحادى عشر

مثابرتهم على دراسة الأقوال المأثورة

هذا المزمور هو أحد مزامير المصاعد أى النشيد الحادى عشر:

« من الأعماق صرخت إليك يارب. يارب اسمع صوتى ».

الصراخ إلى الله يكون من الأعماق ومن هذه الأعماق العظيمة لنا الحق أن ننادى إلهنا كما فعل يونان. يونان صرخ من العمق من بطن الحوت. ليس فقط من تحت أمواج البحر، ومع ذلك فلا الأمواج ولا جسم الحوت منع صوت يونان من الوصول إلى الله. فإن بطن الحوت التى اتسعت له لم تتسع لصلاته بل اخترقت صلاته كل الأشياء وانفجرت من كل الأشياء حتى وصلت إلى أذن الله.

لأن أذنى الله كانت فى قلب ذلك الذى كان يصلى- لأنه إن خلا مكان من وجود الله فأى قيمة وثقة فى الصلاة. **لذلك يجب التأكد من وجود الله.**

+ وأيضاً ينبغى أن نعرف من أى عمق نحن نصلى إلى الله. إن هذه الأعماق **ما هى إلا حياتنا البشرية المائتة**، وهكذا نصلى من عمق حياتنا- نئن ونتنهد إلى أن نخلص من هذا العمق- **ونصلى إلى الله الذى يجلس فوق كل هذه الأعماق.** لأن الذين لا يصلون إلى الله من الأعماق هم فى الحقيقة فى عمق الأعماق فأى عمق يعيش فيه الإنسان الذى يحتقر الرب.

+ وعندما يحب الإنسان نفسه مغموراً بأخطائه اليومية كأنها أثقال وأكوام- فإذا قلنا له صلِ إلى الله ... فإنه يضحك قائلاً كيف يكون ذلك ؟

لأنه إن كانت الجرائم التى ارتكبها تغضب الله- فهل أنا سأعيش أمامه- أو هل سأنجح فى طريقى.

هذا الشعور لا يحدث لهؤلاء الذين قد غمروا بخطاياهم وأحسوا بالنجاح فى العالم... وأنهم سعداء- إن السعادة المزيفة لهى بالحقيقة تعاسة كبرى.

+ **«يارب اسمع صوتى لتكن أذناك مصغيتين إلى صوت تضرعى».**

من أين يصرخ ؟... من الأعماق .

من الذى يصرخ ؟ ... خاطىء .

وبأى رجاء يصرخ ؟ ... لأن الذى جاء ليخلص خطايانا أعطى رجاء للخطاة الذين فى الأعماق لأن الآية التى تلى ذلك توضح هذا .

+ **«إن كنت للآثام راصداً يارب، يارب من يثبت لأن من عندك المغفرة».**

وهذه الآية أوضحت من أى عمق يصلى الإنسان- من أعماق خطاياه وأتعابه ... هو يقول **إن كنت** ترصد الآثام ... **ولم يقل إنك رصدت الآثام ...**

وهكذا نرى حياة الإنسان من كل جانب أنها مغمورة بالآثام ... وأن الإنسان النقى، فكراً وقلباً تماماً لا يرصد .

+ **لأن من عندك المغفرة :**

وما هى هذه المغفرة إلا نعمة الفداء- إنه الدم الطاهر الذكى الذى تدفق من الجنب الإلهى-، الذى استطاع أن يطهر ويغفر

حتى لهؤلاء الذين طعنوه لأنه إن لم يكن هناك رحمة به، فماذا يكون لنا فى المحاكمة أمام الله- من يستطيع أن يثبت أمام الله و يقول إنه بلا خطية.

من أجل ناموسك يارب أنا انتظرت.

وأى ناموس ... الناموس أعطى لليهود «إذاً الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة» (رو٧: ١٢). ولأن الناموس لم يكن له القدرة أن يعطى حياة (غل٣: ٢١). «لأنه لو أعطى ناموس قادر أن يحى لكان بالحقيقة البر بالناموس» ولكن الناموس فقط يكشف الخطايا للخطاة **لأن الخاطى من طبيعته أن ينسى نفسه ولا يرى خطاياه.** لذلك أعطى له الناموس لعله يرد نفسه- ولكن الناموس أدانه- وواضع الناموس حرره- لأنه هو القوة العليا- لأنه هناك قانون الرحمة الإلهى -قانون الله للمغفرة- **الأول** كان قانون **الخوف، والثانى** قانون **الحب.** إن قانون الحب يعطى غفراناً وصفحاً- يعطى مسامحة ونسياناً لكل أخطاء الماضى، **يهتم بالمستقبل.**

+ «صبرت نفسى لناموسك».

من أجل كلامك يارب نحن انتظرنا وصبرنا... من أجل

غفران الخطية ... من أجل سلامة المستقبل ... من أجل كل هذا نحن انتظرنا . إن نفسي صبرت لك .

+ « **نفسي انتظرت من محرس الصبح إلى الليل** » .

وهذا الرجاء انتظرناه من محرس الصبح - وفى محرس الصبح - وفى محرس الصبح قام الرب من الأموات - ونهاية الليل هى محرس الصبح - وهكذا إن رجاءنا هو فى قيام الرب من الأموات - أن نموت معه - لأنه مات لأجل خطايانا - وقام - ونحن سنقوم معه .

وكما أن الكاهن يأخذ منا ليقدم لله . كذلك أخذ المسيح **منا الجسد** ، ليقدمه لله الآب . وقدمه ذبيحة على الصليب .. هو جسدنا (نموت معه) ... ثم فى ثالث يوم أقامه بلا خطية ... كأول ثمرة حلوة لذبيحة الصليب وهى بهجة القيامة وقوتها - وكما يضع الرأس ينبغى أن نضع نحن - من محرس الصبح نفرح بقيامة المسيح إلى الليل ننتظر قيامة أجسادنا ...

هو قام فى محرس الصبح - ومن هنا يبدأ رجاؤنا ... إلى متى ... إلى الليل أى أى إلى نهاية حياتنا على الأرض .

+ « **من محرس الصبح فلينتظر اسرائيل الرب** » .

ليس فقط ننتظر - ولكن من محرس الصبح ... ولكن ليس فى

الأمور والممالك الأرضية ، ولكنه فى خلاصها .

+ « لأن الرحمة من عند الرب ... عظيم هو خلاصه » .

ما أجمل هذا الختام الذى يقال بعد حديثنا عن الرجاء والأمل الذى يبدأ بقيامة الرأس وينتهى بقيامة أجسادنا . إنه قام مرة لأجل تبريرنا ـ لذلك هو مات لأجل خطايانا نحن ، لذلك فهو قائم إلى الأبد ، يدفن خطايانا ويخلصنا معه ، ويشركنا فى قوة قيامته .

وهل نحن المغمورين الآن فى الخطايا لنا الرجاء فى قوة القيامة ... يصبح الرد واضحاً من الآية الأخيرة .

+ « وهو يفتدى اسرائيل من كل آثامه » .

من أجل هذا هو حمل خطايانا وسبقنا فى القيامة ـ وهو يحمل خطايانا لكى يقيمنا معه .

ليس لنا أن نثق فى نفوسنا بل فى الذى قام من محرس الصبح ! آمين .



« يارب لم يرتفع قلبى »
(مز ١٣٠ أو ١٣١)
النشيد الثانى عشر من مزامير المصاعد
عدم تكبرهم لما فهموه

هذا المزمور هو أحد مزامير المصاعد أى النشيد الثانى عشر.

يارب لم يرتفع قلبى ولم تستعل عيناى ولم أسلك فى العظائم.

إن بولس الرسول فى (٢كو١٢) يقول «قد صرت جاهلاً لأنكم ألزمتمونى أن أفتخر... فلماذا يفتخر داود هنا بتواضعه ...

يرد يوحنا فم الذهب قائلاً : «إن الذى يتفاخر بفضائله ليستجلب مديح الناس فهو مذموم. وقد ضاعت فضائله (كالفريسى).

وأما الذى يفتخر فليفتخر بالمسيح ، وبالإيمان به ، وبصليبه

(٢كو١٠: ١٧). «حاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» (غل٦: ١٤).

وداود هنا لا يفتخر باتضاعه. ولكنه يريد أن يعرفنا أن الكبرياء أساس كل سقوط. بل أساس كل الخطايا لأنها أسقطت الملائكة من السماء وصيرتهم شياطين، وأخرجت آدم من الفردوس وجعلته عرياناً وخاضعاً للموت. فهو لا يطلب هنا مديح الناس... ولم يرفع قلبه للمملكة أو للعالميات... بل رفعها للسماوات...

وهكذا كل من يتضع يرتفع.

رفعت صوتى مثل الفطيم من اللبن على أمه.

داود رفع صوته ولم يرفع قلبه بل نقّاه كالطفل والرضيع. لأنه «إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات». ثم يختم المزمور بهذه الكلمات:

«فليتكل اسرائيل على الرب من الآن وإلى الأبد».

إلى الأبد تعنى إما أنها أبدية لا نهائية، أو أنها إلى أن نصل إلى الأبدية فإلى أن نصل إلى الأبدية، فلنتكل على الرب بإيمان صحيح ورجاء ثابت.

أذكر يارب داود وكل دعته

(مز ١٣١ أوالـ١٣).

النشيد الـ١٣ من مزامير المصاعد

صراعه لأجل مجيىء المسيح

يعتبر هذا المزمور أطول مزامير المصاعد.

اذكر يارب داود وكل دعته: إن داود تبعاً لحقيقة التاريخ كان ملك اسرائيل. ابن يسى كان بالحقيقة وديعاً كما تذكرعنه النصوص الإلهية وديعاً، لا يقابل الشر بالشر لمضطهده شاول. بل كان يظهر له كل تواضع ويعترف به كملك ويصف نفسه بالنسبة له ككلب، ولم يجب الملك مرة بكبرياء أو بتصلف. لذلك كان أكثر قوة بالله. وكان يعتقد أنه يمكن ربحه باتضاعه أفضل من هزمه، عن طريق الكبرياء. فشاول كان معتمداً على قوته الشخصية، بينما ذاك على قوة إلهه القادر أن يحقق له كل طلباته. وبما أنه لم يؤمر بقتله مع أنه كان فى متناول يده لكنه اتجه

نحو الرحمة التى يمنحها له الرب لذلك فاتضاع داود هو الممتدح . كذلك وكل دعته .

لماذا ... كيف ؟ **«أقسم للرب ونذر لإله يعقوب»** (عد ٢) . لذلك تذكر أنه سيعطى بما وعد به داود . نذر كما لو كان الأمر فى قدرته ، وكان يطلب من الله حتى يفى بنذره ، ففى **النذر اخلاص وفى الصلاة اتضاع .**

فلا يظن أحد إذاً أن داود وفى نذره بقوته الشخصية بل إن ذاك الذى يحضه على أن تنذر هو بذاته يساعدك على وفائه ..

لنرى الآن ماذا نذر لنفهم داود :

معنى داود (ذو اليد القوية) لأنه كان فارساً عظيماً مؤمناً بالرب إلهه وكان بطلاً فى الحروب . وسحق جميع أعدائه وكان الله حقاً معه . وبذات «اليد القوية» أهلك جميع أ .ائه والشيطان وكل جنوده . أولئك الذين تحارب الكنيسة ضدهم وتنتصر .

فما معنى **كما أقسم ؟** الواقع أننا لا نستطيع أن نقدم إلى الله أجمل من القسم فهنا القسم يعنى الوعد بحزم . تأمل هذا النذر أى بأى حرارة ينذر ، وبأى محبة وبأى اشتياق فهويرجو الرب أن يجعله يفى بنذره فى هذه الكلمات . اذكر يارب داود وكل دعته وبهذه

الطريقة ينذر نذره.... أن يكون هناك بيت للرب.

إنى لا أدخل إلى هيكل بيتى ولا أصعد على فراشى ولا أعطى لعينى نوماً ولا لأجفانى نعاساً، ولكن هذا لا يكفيه بل يكمل قائلاً «**ولا أعطى راحة لصدغى إلى أن أجد موضعاً للرب وسكناً لإله يعقوب**».

أين هذا المكان. إن كان إنساناً وديعاً، فإن المكان يكون فىّ.

كيف يكون مكان واحد للرب... أين مكان راحتى... إلى هذا انظر إلى المسكين والمنسحق الروح والمرتعد من كلامى (اش ٦٦ : ٢).

فهل تريد أن تستقر روح الله عليك؟ أن تسكن بالروح ومنسحق ومرتعباً من كلمة الله.

عندما قدم آلاف المؤمنين عطاياهم وتقدماتهم للرب عند أقدام الرسل... صاروا معبداً لرب... ليس كل واحد معبد ولكن كلهم معبداً واحد لأن الجميع كان لهم روح واحدة ونفس واحدة ولكن كالذين يبحثون فى نفوسهم الخاصة، وفى أشيائهم الخاصة. وقوتهم الخاصة. إن الذى يريد أن يجد مسكناً للرب لا يهتم فى أموره

الخاصة . لكن فى أمور المجموع الطيبة .

إذاً فلنحترز من الملكيات الخاصة. ومن محبتها لكى نجد مكاناً للرب فى قلوبنا . ربما يقول البعض أن هذا صعب ونحن نقول لهم تأمل فى شخصك ومن أنت وتأمل فى الله والفرق الشاسع بينك وبينه .

لنفرض أن رئيساً أو حتى خادم لرجل عظيم دخل بيتك وطلب أن يبقى فى خدمتك وثم طلب منك أن تبعد من البيت أشياء محبوبة لك لأنها تضايقه ، أفلا تبعدها حرصاً على صداقته لك . إذاً لترغب فى صداقة يسوع بلا خوف . إنه يريد أن تستضيفه فى بيتك. اجعل له مسكناً فى قلبك. لا تحب نفسك ولكن حبه هو. إن كنت تحب نفسك فأنت تغلق الباب أمامه والعكس إن أحببت فهو يدخل وأنت سوف لا تفقد نفسك ولكن ستجد نفسك مع الله لأنه يحبها .

لقد سمعنا به فى أفراثا فى موضع الغابة .

أفراثا تعنى من الأصل اليونانى «مرآة» وهذا يعنى أننا وجدناه فى نبوات العهد القديم التى تعطى صورة رب المجد يسوع .

أما الغابة .. هى مكان الأشجار الخشبية والأصنام .

فلندخل إلى مساكنه فى المكان الذى فيه استقرت قدماه.

من الذى يسكن فى مساكن إله يعقوب.. إن مسكن إله يعقوب هو نحن وعندما يسكن عندنا يعطينا فرح وسرور والعكس صحيح... إن الولد الذى طلب ميراثه فصل نفسه عن مساكن أبيه وذهب لكورة بعيدة وجاع واشتهى الخبز من مائدة أبيه. ولما تعب رجع ليسكن فى بيت أبيه ليحصل على السعادة المفقودة. إن أقدام الله استقرت فى الكنيسة. فى الحجارة الحية. لذلك ينبغى أن تستقر فى جسد الكنيسة ومن لا يستقر يسقط. والبيت يبقى ثابتاً. ومن ناحية أخرى يمكننا أن ننظر إلى أقدام البيت التى تثبت فى المسيح. لأنه يقال عن الشيطان أنه كان قتالاً للناس من البدء ولم يثبت فى الحق «لأنه ليس فيه حق» (يو٨ : ٤٤).

إن قدم الشيطان لا يمكن أبداً أن تثبت لأنه لا يعرف الحق. يقول داود النبى «لا تأتنى رجل الكبرياء و يد الأشرار لا تزحزحنى. هناك سقط فاعلوا الإثم فلم يستطيعوا القيام» (مز٣٦ : ١١، ١٢).

وفى مسكن الرب من يثبت... يقول يوحنا فرحاً «من له العروس فهو العريس.. أما صديق العريس فيفرح لصوت العروس».

قم يارب إلى موضع راحتك، أنت وتابوت قدسك.

أنت تعلم من الذى قام... هو الرب يسوع. إن تابوت قدسه هو الكنيسة لقد قام هو أولاً.. وبعد ذلك ستقوم الكنيسة كلها... إنه جسد يسوع الذى قدسه لذلك يقول تابوت قدسك.

كهنتك يلبسون البر وأبرارك يبتهجون:

يارب يا من قمت من الأموات وصعدت إلى الآب.. ألبست أولادك كهنوت البر بالإيمان، لأن البار بالإيمان يحيا... وعندما تستقبل عطية الروح القدس، فإن المؤمنين يفرحون برجاء القيامة التى سبق فيها الرأس يسوع «فرحين فى الرجاء»، الذى يقول عنه الرسول «افرحوا فى الرجاء» (رو١٢ : ١٢).

من أجل داود عبدك لا ترد وجهك عن مسيحك.

إن يسوع الذى صلب ومات من اليهود الذى قام من بين الأموات وهو الذى أفزع اليهود بعد القيامة. وبعد القيامة أعطى يسوع القوة للتلاميذ فى تبشيرهم وخدمتهم ورحلاتهم. فالله لم يرد وجهه عن مسيحه بل كما يقول داود فى المزامير «أما أنت يارب فارحمنى وأقمنى فأجازيهم» (مز٤١ : ٦٠).

أقسم الرب ولن يندم بحلف ... لأجعلن من ثمرة بطنك على كرسيك.

إن الله لا يندم أبداً ... لأن التوبة والندم معناها التغيير... والله أمس واليوم وإلى الأ بد لا يتغير لذلك فهو لا يندم ولكنه قال ذلك لاثبات قوة عهده. ونلاحظ هذه الملاحظة فى سفر صموئيل الأ ول بخصوص شاول الملك «ندمت على أنى جعلت شاول ملكاً لأنه رجع من ورائى ولم يقم كلامى» (١صم١٥ : ١). ثم يعود فى نفس الاصحاح و يقول «وأيضاً نصيح اسرائيل لا يكذب، ولا يندم لأنه ليس إنساناً ليندم» (١صم١٥ : ٢٩).

فهو لا يندم على الفكر بل معناه يغير العمل. وهو هنا يعد داود أن لا يغير عمله له كما غيره لشاول.

إن ثمرة بطن داود التى جاءت على كرسيه هو المسيح يسوع الذى ليس لملكه نهاية... ولكن إذا لم يحفظ أولاد داود وصايا الرب هل لا يأتى من ثمرة بطنه من يجلس على كرسيه ؟ لا لأن الله يعلم أنهم سيحفظون وصاياه إلى النهاية ...

وإذا لم يحفظوا أعمال داود ليسوا هم أولاد داود بل ليسوا

أولاد داود بالأعمال «لو كنتم أبناء ابراهيم لكنتم تعملون أعمال ابراهيم» .

لأن الرب الذى اختار صهيون ورضيها مسكناً له :

إن صهيون هى كنيسة المسيح . هى أورشليم التى نسعى إليها . إنها موضع اختيار الله .

هذا هو موضع راحتى إلى الأبد .

إننا نستريح فى الرب وهو يستريح فينا . إننا نتعب أحياناً ثم نستريح ولكنه دائماً يستريح فينا بفرح وسرور ومسرة .

لمساكينها اشبع خبزاً .

كثير من المسيحيين غير مساكين لذلك هم لا يشبعون من الله يقول داود « كثيراً ما امتلأت نفسونا عاراً وهواناً » (مز٢٣ : ١، ٤) . هؤلاء المسيحيين يعبدون يسوع و يصلون ليسوع ولكنهم لا يشبعون من يسوع ... لأنهم ليسوا مساكين «لأن المتواضعين بالروح والمساكين يشبعون من يسوع » « طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون » .

سيشبع فقراءه بالخبز كما يقول المزمور «يأكل الودعاء و يشبعون » (مز٢٢ : ٢٦) . فليس كل الذين يأكلون يشبعون ..

ولكن هم ،لمساكين فقط . وقال يسوع إنه هو خبز الحياة الذى نزل من السماء (يو٦ : ٥١) . هم سيبحثون عن الله و يباركونه .

إذاً أيها الحبيب كن مسكيناً فى وسط الكنيسة اجعل كل رجاءك فى الله .

ولكهنتها ألبس الخلاص وأبرارها يبتهجون ابتهاجاً (عدد ١٦) .

لكهنتها ألبس الخلاص (المخلص) أى المسيح «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غل٣ : ٢٧) .

وأبرارها يبتهجون ابتهاجاً أى عندما يلبسون الخلاص يبتهجون ابتهاجاً روحياً ليس من أفراح العالم .

هناك أقيم قرناً لداود هيأت سراجاً لمسيحى .

القرن يعنى الرفعة هذا القرن هو قوة وسلطان ربنا يسوع المسيح أى أن المجد الملوكى سيزيد تدريجياً بل و يضاء بسراج ... والسراج هو المسيح كما يذكر معلمنا يوحنا «كان هو السراج الموقد المنير» (يو٥ : ٣٥) .

وعليه يزهر قدسى :

أى أن ملكه سيدوم لأن ملك هذا العالم الحاضر لا يمكن أن يدوم إلى مر الأجيال «أم ٢٧ : ٢٤) .

وإنما تاج المسيح سوف يظل إلى أبد الأ بد كذلك الأكاليل المعدّة لمختاريه ستظل أيضاً دون أن تذبل .

« هوذا ما أحسن وما أحلى »

(مز ١٣٢ أو ١٣٣)

النشيد الـ ١٤ (من مزامير المصاعد)

ضراعة لأجل قيام الكنيسة

+ هذا المزمور من مزامير الدرج الـ١٤ . وهو مزمور وحدة الكنيسة فى كل صورها : الأسرة ، والأخوة العابدين بالكنيسة .

ولأن اسرائيل اختبر الانقسام بعد موت سليمان أيام رحبعام لذلك بعد رجوعهم من السبى كانوا يتكلمون دائماً عن الوحدة .

+ إن هذا الأمر نافع جداً . لأن سليمان فى سفر الجامعة يقول «إثنان خير من واحد . الو يل للمنفرد لأنه إذا سقط لا يكون من

ينهضه. والخيط المثلث لا ينقطع سريعاً» (جا ٤ : ٩، ١١).

+ وربنا يسوع يقول «إذا اجتمع إثنان أو ثلاثة أكون فى وسطهم» (مت ١٨ : ٢٠). إن نغمات هذا المزمور لا يمكن لانسان أن يحس بها إلا فى داخل عضوية الكنيسة المقدسة الجامعة.

« هوذا ما أحسن وما أحلى أن يسكن الإخوة معاً.

+ ما أجمل هذه النغمة التى يحب الكثيرون أن ينشدوها.

+ إن كلمات المرنم هذه اللطيفة هى التى خلقت الأديرة... هذا الصوت هو الذى حرك الإخوة الذين اشتاقوا إلى حياة الشركة لأن يسكنوا معاً. وبذلك كانت هذه الآية هى موسيقاهم حتى صعدت فى العالم اجمع فجمعت بذلك المنقسمين مرة أخرى. وهكذا فإن نداء الله ـ نداء الروح القدس. نداء الأنبياء لم يسمع فى اليهودية فحسب بل فى العالم أجمع.

نرى كيف رأى الـ ٥٠٠ أخ المسيح بعد قيامته. أولئك الذين يذكرنا بهم بولس الرسول فى (١كو١٥ : ٦) لأنهم كانوا مجتمعين بنفس واحدة. والمئة والعشرون الـ ١٢٠ المجتمعون فى العلية بروح واحد وفكر واحد نالوا موهبة الروح القدس.

كالطيب الكائن على الرأس الذى ينزل على اللحية لحية هرون النازلة على جيب قميصه.

إن هذه الوحدة المقدسة بروح الله القدس الواحد لها رائحة الطيب فى انتشاره وقوته... إنه رائحة المسيح الذكية.. وحيث أن رأسنا هو المسيح الذى صلب ومات وقام ثانية وصعد إلى السماء. فإن الروح القدس جاء من عند الرأس إلى اللحية. وهكذا نزل الطيب (الروح القدس) أولاً على الرسل لأنهم أول من سكن سوياً فى وحدة.

مثل ندى حرمون المنحدر على جبل صهيون.

جبل صهيون هو القديسون أى الكنيسة. وندى حرمون اشارة للروح القدس المنحدر على الكنيسة. كما حل على التلاميذ القديسين. و يقال عن ندى حرمون المعمودية لأن بهذه المعمودية وهذه المواهب قد أمر الله بالبركة للذين يسكنون معاً بقلب واحد يباركون الله. و بالحياة إلى الأ بد.



ها باركوا الرب يا عبيد الرب

(مز١٣٣)

النشيد الـ١٥ من مزامير الدرج

صراخ لأجل الوقوف فى بيت الله والقيام أثناء القداسات

هذا هو المزمور الأخير من مزامير الدرج .

وبعد أن كنا نتحدث فى المزمور السابق « هوذا ما أحسن » عن تكوين الكنيسة ووحدتها بالروح القدس ... يتحدث هذا المزمور عن الصلاة والقداسات والوقوف فيها ... وهذا هو آخر المطاف .

١ ـ ها باركوا الرب يا عبيد الرب القائمين فى بيت الرب فى ديار إلهنا .

إنه يؤكد أن العبادة فى ديار إلهنا . ولماذا قال القائمين فى ديار ... يقصد الأماكن الواسعة من الدار . وأنت إذا وقفت فى الأماكن الواسعة حيث الله يتسع قلبك فتحب عدوك ... إلخ .

إنه الاتساع فى الله . إنه المحبة وعَدم البغضة ... هذه هى ديار إلهنا . ليس فيها توتر أو حب للعالم أو...

والعبادة تكون بالتسبيح ، والأعمال الصالحة، والأيادى الطاهرة.

٢ - « فى الليالى ارفعوا أيديكم إلى القدس ».

رفع اليدين يكون بالسهر فى الليل. وبالبركة والشكر... سهل هو التسبيح بالنهار. ولكنه يقول هنا فى الليالى حيث التجارب والضيقات... أيوب سبح الله فى ليلة حزينة وباركه « الرب أعطى والرب أخذ ليكن اسم الرب مباركاً » (أى ١ : ٢١).

٣ - «يباركك الرب من صهيون الذى خلق السماء والأرض ».

فلماذا يقول بالمفرد (يباركك) ؟

لأن الاخوة عندما يسكنون معاً بروح واحدة يكونون واحداً (مفرد) وليس (جمع)...

إن روح المحبة المسجلة فى المزمور السابق جمعتهم بمحبة فى شخص واحد لذلك أمر الله بالبركة والحياة إلى الأبد.

صهيون : هى الكنيسة أى مكان وجود الرب فى ذبيحته المقدسة. وهى مصدر البركة لكل المؤمنين.

على أنهار بابل
(مز ١٣٦)

هذا المزمور كتبه داود قبل السبى فهو نبوة عن سبى بابل وعن رجوعهم وفى نفس الوقت هو علامة على عدم نسيان أورشليم فى أرض الغربة . وله معنى روحى عن السبى الروحى والاشتياق للوطن السماوى ... عن الجهاد ضد الخطية وسحق الشهوات عند الصخرة .

١ على أنهار بابل هناك جلسنا :

إن مياه بابل ترمز إلى كل الأمور المحببة فى السبى ... ولكنها تمر على حياة الإنسان مرور المياه ... إنها شهوة الجنس ومحبة الغنى والحصول على الفرح ... إنها مياه أنهار بابل وليست ينابيع صهيون (أورشليم الدائمة) .

وأبناء الله فى السبى يرون كيف أن الميول الطبيعية والشهوات الكثيرة كيف أنها تهب من هنا وهناك لتجرف الناس إلى أنهار بابل ... وفى كل هذا هم حذرون لا يلقون أنفسهم فى عمق أنهار بابل ولكنهم يقفون على شاطىء البحر ليبكوا .

هناك جلسنا فبكينا : من أجل أنفسنا نحن المسبيين فى صحراء بابل (صحراء العالم) ومن أجل اخوتنا فى صهيون.

إن صهيون ليست كبابل- إنها ثابتة وقوية. هنا جلسنا ليس فى (In) ولكن على (On) إن مياه بابل لا تغمرنا أبداً. إنهم يجلسون فى إتضاع وليس فى يأس. فى بكاء على الخطية وعلى الحرمان وليس فى يأس وفشل. كثيرون يبكون فى بابل فى أحزانها- هؤلاء الذين يسرون فى أفراحها- الذين يحزنون على خساراتهم العالمية- ولكن هنا قد جلسوا ليبكوا عندما تذكروا صهيون.

على أشجار الصفصاف هناك علقنا قيثاراتنا.

إن سكان أورشليم لهم آلاتهم الموسيقية- كلمات الكتاب المقدس- الأوامر الإلهية- العبادة فى الهيكل... ولكنهم بينما هم فى بابل قد علقوا قيثاراتهم على الصفصاف. إن الصفصاف يرتوى من مياه بابل- ولكنه لا يأتى بثمر وهكذا كل من يشرب من مياه العالم لا يأتى بثمر.

إنهم فى السبى لا يقدرون على التسبيح لأنهم مأسورون ونحن أيضاً نقع فى أسر الشيطان إلى أن يحررنا يسوع بدمه من السبى.

سبحوا لنا تسبحة تسابيح صهيون .

إن الشيطان وجنوده الذى يضعنا فى الأسر يطلب منا أن نسبحه تسبحة جديدة من تسابيح صهيون ، إنه يريد أن يكون هناك خلطة بين صهيون والشيطان ولكن إحساس المؤمنين أنهم لا يسبحون فى أرض غريبة لا يوجد فيها يسوع إنهم رغم الغربة ولكنهم لم ينسوا صهيون . إن بابل تريد أن تنسيهم صهيون لذلك هم يقولون **« إن نسيتك يا صهيون تنسى يمينى و يلتصق لسانى بحنكى »** .

إن اللسان واليد .. والحواس تتذكر صهيون وتذكر الله وأن السبى لا يمكن أن ينسينا صهيون ـ **إن ربنا يسوع فك أسر ابليس .**

العالم يقول لنا انسوا صهيون ـ انسوا مسيحيتكم ـ انسوا خلاصكم لماذا أنتم مهتمون بالأبدية لماذا تصنعون الشر فى بابل ـ غنوا أغانى بابل اعملوا أعمال بابل ـ ولكن فكرنا فى صهيون ـ إن نسيتك أنسى يمينى .. هو لم يقل فقط إن نسيتك بل قال إن لم أسبق فأضع **صهيون فى ابتداء فرحى .** إن أعلى ابتهاج عند المؤمن هو ابتهاجه بالرب .

« **اذكر يارب بني أدوم** » وأدوم هو بذاته عيسو ... ولقد

سمعنا قول الرسول «أحببت يعقوب وأبغضت عيسو» (رو٩ : ١٣). وعيسو يعنى كل الماديات و يعقوب كل الروحيات. وكل الماديون الشهوانيون هم أعداء للروحيين حيث أنهم لا ينظرون إلا إلى الزمن الحاضر لذلك يضطهدون أولئك الذين يشتاقون إلى الأمور الأزلية.

فضد هؤلاء رجع المرنم بفكره إلى أورشليم وتضرع إلى الرب أن ينجيه من سبى هؤلاء. فماذا قال؟ «**اذكر يارب بنى ادوم**» نجنا يا الله من الأناس الشهوانيين الماديون الذين يسيرون على منهج عيسو الذين هم الأخوة الكبار ومع ذلك هم أعداءهم ولدوا أولاً ولكن الذين ولدوا بعدهم نالوا النصرة عليهم. لأن شهوة الجسد دفعت بالأولين إلى السقوط. أما الأزدراء بالشهوة فترفع الآخرين.

فى أورشليم متى جاء ومتى كان سبيه. أو يوم فرح أورشليم متى اطلقت حريته ومتى يبلغ أمله، حتى يكون شريكاً للأبدية؟ ماذا يقول؟ اذكر يارب أى لا تنسى أولئك القائلين «**انقضوا انقضوا حتى الأساس منها**».

إذاً **اذكر يارب** تعنى به اليوم الذى فيه عزموا على ضرب

أورشليم لأنه كم من اضطهادات قاست الكنيسة وكم من مرة نادى أولاد أدوم أى الأناس عبيد ابليس وجنوده الذين يسجدون للأوثان و يسرعون وراء شهوات أجسادهم قائلين أبيدوا المسيحيين ، أقتلوهم ولا تتركوا أحداً منهم .

انقضوا انقضوا حتى الأساس ألم نسمع هذه الكلمات بل حينما قيلت هزم المضطهدون ، وكلل الشهداء .

يا بنت بابل الشقية (التعسة) فى مسراتك وفى عجرفتك وفى عداوتك . نلاحظ أن المدينة تحمل حقاً اسم بابل و بنت بابل كما نقول أورشليم وبنت أورشليم ، وصهيون و بنت صهيون ، والكنيسة و بنت الكنيسة تدعى ابنة التى تلى سابقتها . كما تدعى أم التى تفضل على الأخرى . وتسبقها . كانت توجد بابل أخرى سابقة على هذه ، ولكن من بقى فيها من الناس فلأن هذ ثلث بابل الأولى لذلك دعيت بنت بابل . فيا بنت بابل طوبى لمن يكافئك مكافأتك التى جازيتنا بها .

طوبى لمن يكافئك مكافأتك التى جازيتنا بها . طوبى لمن يمسك أطفالك و يسحقهم عند الصخرة .

وهنا يدعوها شقية ومن يكافئها سعيداً .

بمجرد أن يولد الطفل يتعين أن يكون مواطناً لأورشليم. وفى اختيار الله السابق أنه مواطناً حتى وإن مكث بعض الوقت سجيناً لا يعلم عن المحبة إلا بالقدر الذى يلقنه له والداه. اللذان يعلمانه و يدربانه على الطمع والسرقة والكذب اليومى وعبادة الأوثان المختلفة والشياطين وعن طريق الوقاية غير المشروعة من السحر فلا يعمل الطفل كما يفعل من هم أكبر منه سناً.

بابل اضطهدتنا **ونحن صغار** ولكن الله أعطانا معرفة ذواتنا عندما كبرنا حتى أننا لا نتبع أخطاء والدينا...

فكيف إذا يكافئوها؟ إن كانت هى قد خنقتنا... ليؤخذ بنوها ويخنقوا بدورهم. نعم؟ وليسحقوا ويموتوا أيضاً.

من هم أطفال بابل؟

هم الشهوات الشريرة فى تنشئتها...

طوبى لمن يمسك أطفالك و يسحقهم عند الصخرة.

يوجد من يصارع ضد الشهوات الكامنة. وإنما الأفضل أن تسحق الشهوة حين نشأتها قبل أن تزودها العادات الشريرة بالقوة ضدك. ومادامت صغيرة يمكنك أن تسحقها ولا تخشى أنها لا

تموت . اسحقها عند الصخرة فالصخرة هى المسيح .

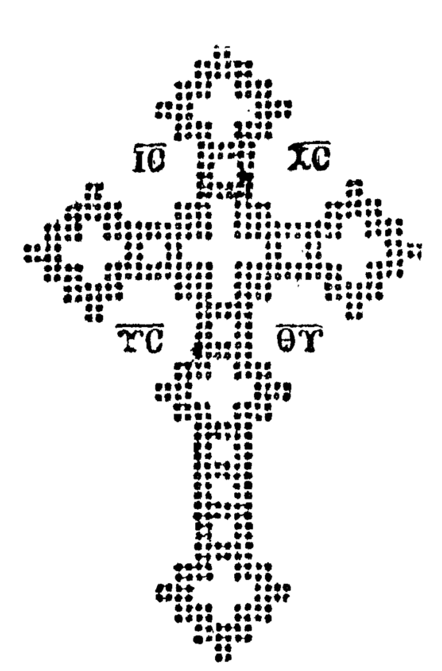
أيها الإخوة لا تدعوا آلات موسيقاكم تتوقف أثناء عملكم بل رنموا كل للآخر ترنيمة من ترانيم صهيون . وإذا أردتم ألا تكونوا من محبى بابل الناهلين من مجاريها وغير آتين بثمار . عليكم أن تعملوا بكل ما تسمعون به . وتئنوا دائماً مشتاقين إلى أورشليم السمائية وحيث يكون رجاؤكم فحياتكم تتبعها . وهناك تكون مع المسيح . المسيح الآن هو الرأس وهو يحكم الآن من العلاء . وفى تلك المدينة سيضمنا إلى ذاته ونصير متساويين مع ملائكة الله . ولولا أن الحق (يسوع) وعد به ما سانح لإنسان أن يصدقه أو يتصوره .

لذلك فهذه الرغبة يجب أن تشغل بالنا ليل نهار . ومهما ضحكت لنا الدنيا وزهت فلا تصدقها ، ولا تجرى وراء شهواتك . إن كان عدو كبير ليذبح فوق الصخرة . أم هو عدو صغير ليسحق عند الصخرة .

إذبح الكبار فوق الصخرة واسحق الصغار أمام الصخرة . اجعل الصخرة تغلب . كن مؤسساً على الصخر إذا لم ترد أن تنجرف بعيداً بواسطة الأنهار والرياح والأمطار . إذا كنت تريد أن تكون

محصناً ضد تجارب العالم اجعل اشتياقك للمدينة السماوية ينمو ويقوى فى قلبك فإن زمان الأسر لابد أن يمضى ويأتى الفرج .

أخر عدو سيبطل وسنملك مع ملكنا بدون موت آمين .


IC
XC
ΥC
ΘΥ

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس

اسبورتنج

من أثمـــار الفــردوس

(من مذكرات القمص بيشوى كامل)

الجــزء العــاشــر

سفر ارميا

الأصحاح الأول

هروب أرمياء :

١ – الشعور بعدم الاستحقاق لأنه ضعيف وولد صغير .

٢ – خوفه من بطش الأعداء وهو تنقصه الشجاعة .

٣ – الحالة التى تدعو إلى اليأس نتيجة لعصر الانحلال الذى كان يعيش فيه .

شروط اختيار الله :

١ – الضعف البشرى والاتضاع .

٢ – القداسة " قبل أن أصورك فى البطن عرفتك وقبل أن تخرج من الرحم قدستك ".

٣ – الطاعة الكاملة " كل ما آمرك به تقوله " .

عمل الله فى حياة أرمياء :

١ – " جعلت كلامى فى فمك " .

٢ – " أنا ساهر على كلمتى لأجريها " .

٣ – " يحاربونك ولا يقدرون عليك لأنى معك يقول الرب لأنقذك".

عمل أرمياء :

١ – لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس .

٢ – " لا تفزع من وجوههم لئلا أفزعك أمامهم ".

إن الشهادة للحق ضرورة حتى ولو أدت للموت ... الأنبياء والمسيح . إن رسالة الراعى هى الشهادة للحق فى وداعة ومحبة ولكن لابد أن يقول الحق .

إن الراعى هو مندوب المسيح على الأرض لابد أن يقول كلمة الله . والله يشدد من يقول الحق – ويفزع الذين لا يؤدون الشهادة .

قارن بين رفض أرمياء – وقبول اشعيا .

❀ ❀ ❀

الأصحاح الثانى والثالث

قد تذكرت لك مودة صباك محبة خطبتك إذ سرت ورائى فى البرية فى أرض لا زرع بها .

إن إسرائيل قدس للرب وباكورة غلته .

واضح أن الله خطب إسرائيل له . وإسرائيل أحبته فى صباها وسارت وراءه . ولكن عندما كبرت زنت مع آلهة أخرى .

لنتذكر الماضى : الذى أخرجنا من أرض مصـر وسار بنا فى البرية ... إن أعمال الله الماضية هى العامل الأول فى تبكيت نفوسنا ورجوعنا إليه ...

العبادة الشكلية : "الكهنة لم يقولوا أين الرب"، مع أن وظيفتهم هى الاسترشاد بالرب .

" ودارسو الشريعة لم يعرفونى "– ولماذا درسوا الشريعة ؟؟

"والرعاة عصونى" ـ وما هى وظيفة الراعى إلاّ الطاعة وقيادة الناس له " والأنبياء تنبأوا للبعل " مع أنهم أنبياء الله وليس البعليم .

الحياة والعبادة السهلة :

" إنك منذ الدهر كسرتِ نيرك وقطعتِ رُبطك وقلتِ لا أتعبد "

وهذا هو الطريق السهل الذى يسير فيه العالم متحرراً من قيود العبادة ، وإن كان طريق الرب به نير وربط وعبادة – ولكنه طريق المجد . " أما شعبى فاستبدل مجده بما لا فائدة فيه " .

إنكار الخطية خطية أخرى :

" كيف تقولين إنى لم أتنجس " . وهكذا أهل العالم إذ يسيرون فى طريق الشر . ثم يحضرون للرب فى عبادة شكلية يقولون فى نفوسهم إننا لم نتنجس ولم نتبع التعليم ولكن الله يطالب ويقول

"إمنعى رجلك " هناك فى القلب خطية رابضة " إنى يئست لا أفعل لأنى قد أحببت الغرباء ووراءهم أذهب " .

إن طريق الحق الإلهى واضح ... ويشترط السير فيه وحده وعدم التعريج بين الفرقتين – أو الزنى مع آلهة أخرى .

إن الرجوع إلى الحق فضيلة – والاعتراف بخطأنا هو الطريق لغفرانه ولكن تقول إننا لم نتنجس وتعبد إله آخر !!

" بل هأنذا أحاكمك على قولكِ لم أخطئ " .

الزنى مع الآلهة الأخرى :

لقد خطب الرب إسرائيل [أر ٢ : ٢] وصارت له .

ونقول إن الكنيسة عروس المسيح – ويقول بولس " خطبتكم لأقدم عذراء عفيفة للمسيح ... فإذا تقلقلت النفس الإنسانية بشهوة حب أخرى غير عريسها أصحبت زانية منه .

وهل تقبل أيها الإنسان أن تزنى زوجتكَ مع آخر غيرك . ربما تقتلها .. ولكن لماذا أسمح لنفسى بالزني مع شهوة أخرى غير المسيح . إنى عندئذ استحق القتل ... ولكن الله يتمهل علىّ !!

يقول الله فى ص ٣ " يقال إذا سرح الرجل إمرأته فذهبت من عنده وصارت لرجل آخر فهل يرجع إليها من بعد . ألا تتدنس

الأرض تدنساً وأنت فقد زنيت مع أخلاء كثيرين فإرجعى إلى يقول الرب " " كما تغدر المرأة بخليلها كذلك غدرتم بى يا آل إسرائيل ".

تحديد خطية إسرائيل :

١ - زنت مع آلهة غريبة وتركت عريسها .

٢ - لم ترجع للرب عندما قال لها إرجعى إلى .

٣ - ادعت إنها لم تخطئ .

كتاب الطلاق : ودفعت إليها كتاب الطلاق . وبهذا لم تصبح للـه إلا .. " عن طريق المسيح " ... زواج جديد .

❀ ❀ ❀

الأصحاح الرابع والخامس

الأفكار الداخلية والمظهر الخارجى :

اغسلى من الشر قلبك يا أورشليم لكى تخلصى .

" إلى متى تبيت فى داخلكِ أفكارك الأثيمة " .

" هم حكماء للشر ولا دراية لهم للخير " .

لمـــاذا ؟

لماذا صنع الرب الهنا بنا هذه كلها ؟

" خطاياكم منعت الخير عنكم " .

الإصحاح السادس والسابع

تحليل الخطأ وتبسيطه :"ويداوون كسر بنت شعبى باستخفاف قائلين سلام سلام وليس سلام" .

" لا تتكلوا على قول الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب "

" أفصار البيت الذى دُعى باسمى مغارة للصوص أمام عيونكم "

غضب الله لرياء الشعب : وأنت فلا تصل عن هذا الشعب ولا ترفع صراخاً ولا صلاة لأجلهم ولا تشفع إلى فإنى لا أسمع لك !!



الأصحاح الثامن

الاصرار على الخطأ وعدم الإحساس به :

ما بال شعب أورشليم هذا قد أصر على ارتداده – إنهم تمسكوا بالغرور وأبوا أن يتوبوا .

بل هانذا أدينك على قولك لم أخطئ .

الإصحاح العاشر

سلوك الراعى يشتت الرعية :

" إن الرعاة قد بلدوا ولم يلتمسوا الرب فلذلك لم يفهموا وجميع رعيتهم تشتتت". أدبنى يارب . لكن بإنصاف لا بغضبك لئلا تبيدنى.

س : لماذا ينجح الرب طريق المنافقين ويسعد جميع المعالين بالغدر ص ١٢ : ١ .

" رعاة كثيرين قد أفسدوا كرمى وداسوا نصيبى وجلعوا نصيبى الشهى قفراً خرباً " ١٢ .

قوة العادة :

هل يغير الكوشى جلده والنمر رقطه . حينئذ تقدرون أنتم أن تصنعوا الخير وأنتم معتادون الشر ، ١٣ .

عتاب الله :

يارجاء إسرائيل ومخلصه وقت الضيق . لماذا تكون كغريب فى الأرض وكمسافر يميل إلى مبيت . لماذا تكون كالرجل المتحير كالجبار الذى لا يقدر أن يخلص وأنت فيما بيننا يارب وباسمك دعينا فلا تخذلنا.

الحياة بعيداً عن الله تساوى = التراب :

" والذين ينصرفون عنك يكتبون فى التراب لأنهم تركوا ينبوع المياة الحية الرب " ١٧ .

روح الله فى حياة النبى يعطيه شجاعة :

" وقل اسمع كلمة الرب **يا ملك يهوذا** الجالس **على عرش داود** أنت وعبدك وشعبك الداخلون من هذه الأبواب " ٢٢ .

فلسفة الحياة :

" لا تبكوا على الميت ولا ترثوه بل إبكوا بكاء على الذاهب الذى لا يرجع منه بعد ولا يرى أرض ميلاده " ٢٢ .

الرعاة :

الكاهن المضل الذى يتحدث باسم الرب :

" هكذا قال رب الجنود لا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم ويخدعونكم يتكلمون برؤيا قلوبهم لا عن فم الرب " ٢٣ .

تهديد الرب : ويل للرعاة الذين يبيدون ويشتتون غنم رعيتى يقول الرب لذلك هكذا تكلم الرب إله إسرائيل على الرعاة الذين يرعون شعبى .. ٢٣

انتقام الرب : ولولوا أيها الرعاة واصرخوا وتمرغوا فى الرماد يا كبراء القطيع فإن أيامكم قد تمت للذبح فسأشتتكم فتسقطون كآنية

شهية ويبيد كل ملجأ عن الرعاة وكل نجاة عن كبراء القطيع [٢٤:٢٥] .

موقف الشعب من مشاكل الكهنة !

" فقال كل الشعب والرؤساء للكهنة والأنبياء ليس على هذا الرجل حكم قتل لأنه باسم الرب إلهنا كلمنا " ٢٦ .

سبب محاكمة أرمياء :

أنه تنبأ بالحق بخراب الهيكل كما المسيح أيضاً اصحاح ٢٨ وقال أن بنى إسرائيل سيرجعوا بعد ٧٠ سنة أما حنانيا الكاذب فقال أنهم سيرجعوا بعد سنتين . والشعب يريد ما يريح شهواته وميوله فرضى عن حنانيا دون أرميا .

وهكذا استعد يا أخى عندما تقول الحق أن يكون مصيرك كأرميا ولكن الله سينتقم من النبى الكاذب فمات حنانيا .

تعليق :

أنت تعامل الله وليس الناس فإكسب رضى الله وليس الناس . ولقد انتقم الملك من أرمياء حتى بعد أن تحقق كلامه (ص٣٢) ووضعه فى السجن .

التوبة من الله ـــــ والعهد الجديد ص ٣١ كله .

عدم تنفيذ وصايا الله تنجيس لإسمه القدوس (ص ٣٤) .

الركابيون ص ٣٥

فقالوا نحن لا نشرب خمراً لأن يوناداب ابن ريكاب أبانا أمرنا قائلاً لا تشربوا خمراً أنتم ولا بنوكم إلى الأبد . ولا تبنوا بيتاً ولا تزرعوا زرعاً ولا تغرسوا كرماً ولا يكن لكم من ذلك شئ بل اسكنوا فى الخيام كل أيامكم لكى تحيوا أياماً كثرة على وجه الأرض التى أنتم فيها متغربون .

مع أنه يعلم أنهم متغربون فهو يقول أياماً كثيرة (فربما يكون معناها أياماً صالحة) .

تكرار محاولات الله للإنقاذ :

وتتلخص فى إنذار الشعب والملك ليعودوا للتوبة .

كتب أرميا الدرج وأرسله للملك فقُرئ أمامه . " ولم يفزعوا ولم يمزقوا ثيابهم لا الملك ولا أحد من عبيده الذين سمعوا هذا الكلام " وحرقوا السفر . ومع ذلك اعاد الله كتابته وأرسله لهم .

هناك رجال أمناء فى حاشية الملك لم **يقفوا موقفاً سلبياً** كما يفعل كثير من المسئولين فى الكنيسة !

" وتشفع الناثان ودلايا وجمريا إلى الملك أن لا يحرق الدرج فلم يسمع لهم " . ٣٦ .

الالتجاء لله بعد الفشل :

ليس للتوبة ولكن لأنه الحل الوحيد . وقالوا لأرميا ليقع تضرعنا أمامك وصل إلى الرب إلهك لأجلنا ٤٢.

ومع ذلك عندما أخبرهم بالحق ضربوه (٤٣) .

ومع ذلك :

ممن استمد أرميا قوة رسالته ؟ (الصلاة ... والوحدة ..) ؟

" وبعد عشرة أيام كانت كلمة الرب إلى أرميا " ٤٢ .

✞ ✞ ✞

٢ – اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم

المسيحية التى وضع أسسها رب المجد ، أسسها كمعلم فى وسط ١٢ تلميذاً... إن كنت وأنا المُعلم.. وهو كإله قادر.. أن يكثر عدد تلاميذه، أو أن يقلل مدة تلمذتهم لشدة الحاجة ولكنه مكث معهم ٣ سنين فى تلمذة مستترة .

وكانت تتلخص هذه التلمذة ليس فى تعليمهم بالكلام , ولكن بالعمل " أعمالاً كثيرة عملها .." " أتمم مشيئة أبى " " يجول يصنع خيراً ويشفى كل مرض"... محبته للأعداء ، فيصلح أذن عبد رئيس الكهنة ، متواضع يغسل ارجل التلاميذ .

ويقول " إن كنت وأنا المعلم قد غسلت أرجلكم ، فينبغى عليكم أن تغسلوا ارجل بعضكم البعض " .

علمهم الصلاة : يا معلمنا علمنا أن نصلى كما علم يوحنا تلاميذه [لو ١١ :١] .

علمهم الوداعة : تعلموا منى لأنى وديع ...

علمهم حمل الصليب : من أراد أن يكون لى تلميذاً فليحمل صليبه ويتبعنى، علمهم أن المحبة **أقوى من العنف** : أذن عبد رئيس الكهنة .

علمهم الصوم: فصام عنهم. **علمهم الخدمة**: فغسل أرجلهم.

وكان التلاميذ جادين فى تلمذتهم على يدى يسوع ، فتركوا كل شئ وتبعوه ، تركوا آباءهم ، تركوا السفينة والشباك .

إنها تخليه إرادية لكل مقتنياتهم لأجل **إقتناء الواحد** الذى يسد كل إحتياجاتهم . إنها إقتناء النصيب الصالح .

وماذا أمرهم فى إرساليتهم :

١ - أرسلهم ليكرزوا ... هذا هو صميم عملهم .

{لو ٩} ٢ - ويشفوا المرضى ... ويحسوا بأتعابهم .

٣ - لا تحملوا شيئاً للطريق ... اتكال مطلق على الله .

{لو ١٠} ٤ - قال لهم : الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون ، لذلك عين الرب سبعين آخرين - فاطلبوا .

٥ - وأمرهم بالصلاة : فاطلبوا من رب الحصاد . وفى الليلة الأخيرة قال لهم صلوا لئلا تدخلوا فى تجربة .

وعندما تركوا كل شئ عاشوا معه - أكلوا معه - شربوا معه- شفى مرضاهم - أبصروا معجزاته - التصقوا به تماماً .

وأخيراً ... قسم جسده وأعطاهم .

إنه كان يريد أن يصل بهم إلى هذه النهاية أن يحول كل واحد منهم إلى المسيح الحال فيه ...



التلمذة فى الكنيسة الأولى

الشركة أقوى علامات التلمذة ..

وكانوا يواظبون على تعليم الرسل ، والشركة وكسر الخبز والصلوات ... وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شئ مشتركاً والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج .

وفيما كان الرجل الأعرج الذى شفى متمسكاً ببطرس [أع ٤ : ٢٢- ٣٧] .

وفى تلك الأيام إذ تكاثر عدد التلاميذ .

وضع اليد : علامة التلمذة ... فيهـا إشـارة إلـى التلمـذة . وفـى دمشق تلميذ إسمه حنانيـا [أع ٩ : ١٠] . فبشـرا فـى تلـك المدينـة وتلمذا كثيرين [أع ١٤ : ٢١] .

وأقاما هناك زماناً ليس بقليل مع التلاميذ [أع ١٤ : ٢٨] .

ثم وصل إلى دربة ولسترة وإذا تلميذ هناك اسمه تيموثاوس إبـن إمرأة يهودية مؤمنة .

تلمذة فى أثناء العمل : اكيلا وبريسكلا أع ١٨ . "وبعدما صرفا زماناً خرجا وإجتازا بالتتابع فى كورة غلاطية وفريجية يشدد جميـع التلاميذ " [أع ١٨: ٢٣] .

وأفرز التلاميذ محاجاً كل يوم فى مدرسة إنسـان اسمه تـيرانس وكان ذلك مدة سنتين حتى سمع كلمة الرب يسـوع جميـع السـاكنين فى آسيا من يهود ويونانيين [أع ١٩: ٩] .

ولما كان بولس يريـد أن يدخـل بيـن الشـعب **لـم يدعـه التلاميـذ** [أع١٩: ٣٠] .

❀ ❀ ❀

ودعى التلاميذ مسيحيين أولاً فى نطاكية

لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم بـه جهـراً وفـى كل بيت .

" ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم ، لذلك اسهروا متذكرين أني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد " [أع٢٠: ٣٠] .

كان بولس يصلى فى وسط الجميع ، وفى كل بيت . وجثا على ركبتيه مع جميعهم وصلى . وكان بكاء عظيم من الجميع ووقعوا على عنق بولس يقبلونه ، متوجعين ولاسيما من الكلمة التى قالها [أع ٢٠] .

وجاء أيضاً معنا من قيصرية أناس من التلاميذ ذاهبين بنا إلى مناسون وهو رجل قبرصى تلميذ قديم لننزل عنده [أع ٢١: ١٦] .

وأقام بولس فى روما سنتين كاملتين فى بيت أستأجره لنفسه . وكان يقبل جميع الذين يدخلون إليه كارزاً بملكوت الله ومعلماً بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع .

✞ ✞ ✞

٣ - الإيمان فى حياتنا بيسوع

الله وحده غايتنا فى كل شئ . هو خالقنا ونحن ملكه فعلينا أن نثمر لأجله كالشجرة لصاحبها . هو الكائن المحب بلا نهاية فيجب أن نحبه على مدى إتساع نفوسنا وننظر إليه بالتالى دون انقطاع ونستهدفه بإستمرار ونعمل كل ما نعمل لأجله . ونعمل فى غمرة

الحب كل شئ لأجل الحبيب . منه نأخذ كل شئ . فمن العدل إذاً أن نرد إليه كل شئ .. اعطوا ما لله لله ... وما هو لله فهو كل كياننا وكل لحظات حياتنا وكل نبضات قلبنا ... لأن كل شئ منه وليس إلا لأجله .

❀ ❀ ❀

الصلاة المستمرة

سيدى يسوع ... الصلاة هى النظر إليك فهل أستطيع إذا كنت أحبك حقاً أن أنظر إليك دائماً أنت الدائم الحضور . أيستطيع من يحب ألا يعلق النظر بحبيبه إذا كان فى حضرته .

الإيمان المسيحى: ليس هو نظرية . بل قوة قادرة على تغيير الحياة.

والإنسان المسيحى : له هذه القوة التى تجعله قادراً على تغيير حياته وتجديدها بقوة المسيح .

هذه القوة تبدأ : بمواجهة مع أنفسنا داخل أنفسنا فى حضرة الله بكل صبر وطول أناة وبصلاة ... حتى نحس بعينى الله الطاهرتين قد وصلت إلى أعماق حياتنا وأن نفوسنا تقف أمامه عارية .. وبينما نحن بشجاعة وصبر نحتمل خزى عرينا سنخرج بخبرة خاصة وقوة تجديد لحياتنا ومعرفة حقيقية لقداسة المسيح ولطفه .

كل مواجهة مع المسيح هى صلاة تجديد . وكل صلاة هى خبرة إيمانية ، وكل خبرة إيمانية هى حياة إبدية .

المسيح أعطانا لا أن نعرفه أو نؤمن به بل أن نحيا به ، وأعطانا روحه لا ليعلمنا فقط بل ليسكن فينا ويغير شكلنا ويجدد ذهننا ويأخذ كل يوم مما للمسيح ويعطينا .

فالحياة فى المسيح هى حركة وخبرة وتجديد ونمو بالروح لا يتوقف.

❀ ❀ ❀

مفهوم الطهارة فى حبى ليسوع :

إنى يا سيدى أحفظ نفسى بغيرة لا تحد من كل خطية تضاد الطهارة مهما كانت بسيطة: أفكراً كان أم قولاً أم فعلاً . لأنها خطايا مباشرة ضد الأمانة الواجب حفظها لعروس وعلى قدر الحب الذى أكنه له ينبغى أن يكون نفورى من مثل هذه الخطايا .

يعيش القلب فى تأمل مستمر بالشئ الضرورى الوحيد وبالكائن الأحد يشفع دوماً بالذين يريد أن يحبهم قلب الله . متجاهلاً تماماً كل ما سواه وعائشاً على الأرض كمن ليس عليها .

✞ ✞ ✞

٤ – الحداثة فى فترة القتال

فالنصرة فيها تؤدى إلى سهولة النصرة فى الحياة المستقبلة .

" القلب الذى اعتاد الظفر لا ينغلب بسهولة لسبب تجديد القوة التى يتخذها بانتصاراته ".

شمشون بعد ما صارع الأسد صار عديم الإنغلاب من إعدائه .

وداود بعد أن صارع الأسد والدب صارع جليات .

" إن الله يزيد إنعامه ويضاعف بركاته على الذين عاشوا عيشة حسنة فى حداثتهم لكى يسندهم فى السبيل الصالح الذى دخلوه برحمته ".

يوسف الصديق : نصرته مع إخوته أعطته قوة للنصرة على امرأة فوطيفار فى سن ٢٢ .

الذين حفظوا الطهارة فى حداثتهم تحفظهم غالباً وبسهولة كل أيام حياتهم .

الذين يؤجلون خدمة الرب إلى الكبر :

١ – هم لا يضمنون حياتهم .

٢ – فى صباهم يتعلمون شروراً لا يمكن التخلى عنها فى الكبر مثل البخل – والكبرياء والشهوات ...

٣ – كيف لا يستحى الإنسان أن يعطى الله فضلة حياتـه مـع أن الله أعطانا حياته كلها .

غضب الله منهم :

١ – أولاد يهوذا بن يعقوب (نجاسة) .

" عير " وكان عير بكر يهوذا شريراً فى عينى الرب فأماته " . أونـان "أن اللـه ضربـه بـالموت" لأنـه كـان يفعل فعــلاً ممقوتـاً [تك٣٨].

٢ – إبنّى عالى ــ احتقار الكنيسة .

٣ – أمنـون ابـن داود وخطيتـه مـع اختـه (نجاسـة) . وانتقــام الرب منه على يد أبشالوم .

٤ – انقلاب ابشالوم على أبيه ... مات معلقاً بشـجرة (احتقـار الوالدين) .

✝ ✝ ✝

٥ – محبة الله للإنسان ـ أخذ جسد إنسان

أحب ذاته (لا يبغض أحد جسده بل يقوته ويربيه) .

يقوته : يقوته بالدم والجسد – هو الرأس يقوتـه بـالفكر النقـى . يقوته بالحب والدفـء .

يربيــه : يُقلــم أطرافــه ... بــالمرض وبــالتعب ... بـــالضيق. بالصليب. يربيه بصليبه ... يربيه بالنعمة .

الجسد المتألم : الرأس متألم من ألم الأعضاء ... كل غصن يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر ... إلخ .

إن عملية التنقية تسبب للرأس ألماً مفرحاً .

إن جسد المسيح دائماً متألماً لأن فيه تنقية مستمرة . إن الأعضاء لابد أن تشرب دائماً من عصارة الدم والجسد والحب وتحس بالدفء .

إنها كنيسة مثمرة ... ودائمة التنقية .

هناك أعضاء تُقطع لأنها رافضة لقبول الغذاء .. هذه الأعضاء لا تحس بالألم من قطعها . لذلك هى لا تمثل أولاد الله الذين يصارعون ضد الخطية ويحبون يسوع بل هؤلاء يعبرون على أنهم فى دور التنقية.

كيف يقدم المسيح جسده ودمه غذاء لجسده الذى هو الكنيسة هو الغذاء الذاتى الناتج من الرأس للأعضاء . هى غاية الحب . هو الحياة . هو النور . هو كل شئ .

أعطيتنى هذه الخدمة المملوءة سراً :

كيف أقدم المسيح الذى هو الكنيسة من أجل الكنيسة ... هذا هو السر ... كيف قدم الرب ذاته غذاءً لجسده (تلاميذه) ليلة العشاء .

كيف قدم ذاته وهو موجود معهم حى - إن تقديم ذات الله وبذلها هى فى مفهومها أعمق من الموت - هو ليس تقديم للموت بل أكثر هو البذل - هو فوق حدود الموت المغلوب .

الكنيسة توزع العصارة- على المرضى - المسافرين - الخدام- أهوية السماء . الكنيسة كلها إحساسات ومشاعر مترابطة بعمق لا يعبر عنه .

آلام الفقراء - آلام الحزانى - آلام الجسد من أجل الساقطين .

سر **الزواج** : فى داخل جسد الرب هو سر الحب بين الزوجين الذى يربطهما الروح القدس ، ولا يعدو الجنس أكثر من عملية عابرة لا تتعدى الأكل المادى الذى يأكله الإنسان الذى يتغذى فى غربته على جسد الرب ودمه .

سر **الكهنوت** : هو فى جسم الجسد الكنيسة المفاصل التى تربط الأعضاء وأماكن تجمع الأعصاب التى ترتبط بالرأس .

أما **المعمودية**: فهى رحم الكنيسة الحى النابض الخصب المستمر فى الولادة يتمخض لكى يحمل كل المولودين فيها صورة المسيح .

وسر التناول: هو سر الخدمة المتألمة المجروحة والمفتوحة لمحبة الجميع إحساس المسيح بالألم كالخراج فى جسم الإنسان .

✞ ✞ ✞

٦ – التواضع اللانهائى الكامن فيك

الله اللامحدود الخالق القدير اللامتناهى والسيد المطلق على الكل يصير إنساناً ... وأحقر الناس .

تقدير العالم : كل شئ سواء فى عينى الله ، الكبير والصغير على السواء كنملة ودودة أرض .

لقد احتقر الله كل هذه العظمات الزائفة ولم يشأ أن يرتديها لأنها ليست بالحقيقة سوى صغارات متناهية فى الصغر ... التجرد من تقدير الناس .

أتى لكى يفقدينا ويعلمنا ويعرفنا ذاته ويكسب حبنا . عاش ومات فى أحط مذلة .

آخذاً إلى النهاية المكان الأخير الذى لن يكون أحط منه على الإطلاق ليعلمنا أن الناس وإعتبار الناس ليسوا بشئ لا يساوون شيئاً.

لا ينبغى احتقار الذين يشغلون أحط مراتب الحياة . وأن الفقراء وأفقر الناس هم أقرباء الله ملك ملوك هذا العالم . ولا ينبغى أن نقيم وزناً لوجه هذا العالم .

إننا نميل لأجل ملكوت السموات .. نسير فى العالم كغرباء لا نبالى بالأشياء الخارجية ولا يشغلنا سوى النظر إلى أبينا السماوى ومحبته وعمل مشيئته .

يارب : اجعلنى أن أعتبر آخر عامل كإعتبارى للأمير لأن الله ظهر بيننا **كآخر عامل** .

وابحث لذاتى عن آخر المراتب الحقيرة لكى **أكون حقيراً كسيدى** وأصحبه سائراً وراءه الخطوة فى الخطوة خادماً أميناً وتلميذاً أميناً بل أخاً وعروساً أميناً .

لذلك انظم حياتى كى أكون الأخير والأحقر بين الناس لكى أحيا معى معلمى وسيدى وأخى وعروسى الذى كان نفاية الشعب وعار الأرض، "دودة وليس إنساناً " .

أعيش فى الفقر والمذلة والألم والعزلة والإهمال لأكون كسيدى.

لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح **"لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى "** [٢كو ١٢: ١٠] .

تكفيك نعمتى فإن قوتى فى الضعف تكمل [٢كو ١٢: ٩] .

" نزل معهما وذهب الناصرة وكان خاضعاً لهما .. " نزلت معهما ليحيا حياتهما ... حياة فقر وعمل ، حياة العمال الفقراء الذين يعيشون فى عملهم ... لقد كانا مجهولين فعشت فى ظلهما وذهبت إلى الناصرة تلك المدينة الصغيرة والتى "لا يخرج منها شئ صالح".

المدينة البعيدة عن العالم والعواصم ...

التعب فى الخدمة :

التنقلات المتواصلة ... المواعظ الطويلة ... والرياضة الروحية فى الصحراء .. أتعبت جسدك ؟؟ وتقلبات الفصول وعراء الليالى وتناول الطعام بدون نظام على هوى ماتسمح به الأعمال سبب لك آلاماً شديدة ... وإنكار الناس لجميلك وسوء نيتهم وقساوة قلوبهم وآلام أمك ... وأتعاب الكتبة والفريسيين واتهامى بأنى شيطان ورئيس الشياطين .

أنت يا يسوع دائماً أحببت الحق ، والتواضع ، لذلك اعتمدت من يوحنا ، منعت تلاميذك من إعلان بنوتك ، أخفيت إحسانى وعجائبى قائلاً للذين شفيتهم ألا يبوحوا بشئ واحد لأحد . وهربت من مدنية إلى أخرى وأنت القدير الذى كان فى وسعك أن تسحق اولادك بكلمة .

٧- سليمان الملك

رمز للمسيح ملك السلام .

١ – اسم سليمان رمز للسيد المسيح ملك السلام .

٢ – ملكة سبأ رمز للكنيسة ... أتت إلى سليمان من أقاصى المسكونة .

٣ – أيام سليمان كلها سلام ومصالحة . [١مل ٤ : ٢٥] إلخ .

٤ – ممسوح بالزيت المقدس من الكاهن والنبى [١ : ٣٤] .

٥ – احترام سليمان لأمه وجلوسها عن يمينه (السيد المسيح وأمه العذراء) [١مل ٢: ١٩] .

وصية الملك داود لسليمان : [١مل ٢: ٣، ٤] .

" احفظ شعائر الرب إلهك ... لكى يتم الرب كلامه... عمل الله أكيد وموجود ... والعهد بيننا وبينه هى الوصية . والبركة مرتبطة بالوصية ... والغاء البركة مرتبط بتفريطنا فى الوصية " [راجع حياة داود كلها وحياة سليمان] .

ظهور الله مرتين لسليمان فى حلم :

قبل تدشين الهيكل [١مل ٣: ٥] فى جبعون ، وبعد تدشين الهيكل [١مل ٩: ٢] فى أورشليم .

تراءى الله لسليمان قبل التدشين لأنه قدم على عمل عظيم ...

ولأنه: ١ - أحب الرب [٣ : ٣] .

٢ - سار فى فرائض داود أبيه [٣ : ٣] .

٣ - قدم ذبائح للرب [٣ : ٤] .

٤ - إحساسه بمسئولية الخدمة [٣ : ٨ - ١٠] .

٥ - لم يسأل شيئاً لنفسه لذلك وهبه الله الحكمة كرمز للمسيح [٣: ١١] .

٦ - شكر الله على هذه العطية [٣ : ٥] .

٧ - كان متواضعاً [٣ : ٧] .

٨ - فضل بيت الرب عن بيته الخاص فبناه قبل أن يبنى بيته [١مل ٦، ٧] كقول داود "إنى لا أصعد على سرير فراشى، إلى أن أجد موضعاً للرب ومسكناً لإله يعقوب " [مز ١٣١].

تدشين الهيكل [١مل ٨] :

١ - اصعاد التابوت وبه لوحى العهد . كعهد لوجود الله فى وسط الشعب [٦، ٩] .

٢-حلول الله بمجده ..إشارة لوجوده الدائم بالكنيسة [١٠، ١١].

٣ - الصلاة فى بيت الله .

أولاً : طريقة الصلاة :

أ – تضرع . ب – أمام المذبح . ج – جاثياً .

د – يداه مبسوطتان نحو السماء [٢٢، ٥٤] .

هـ – صراخ لله من القلب ليل ونهار [٢٨] وليس مجرد صوت

و – إتضاع فى صلواته [٢٧] . اعترافه بأن المبنى لا يليق بالله .

ثانياً : بيت الله هو مكان الغفران حيث المذبح .

هذه هى أهمية الصلاة فى بيت الله . لذلك اشترط فى كل صلاة أن تكون ناحية البيت .

إذا سمعت **فاغفر** [٨: ٣٠] .

إن أخطأ أحد لصاحبه **فاغفر** [٣١] .

إذا انكسر الشعب لأنهم أخطأوا إليك **فاغفر** [٣٣] .

إذا أغلقت السماء بسبب الخطية وصلوا **فأغفر** [٣٣] .

إذا أغلقت السماء بسبب الخطية وصلوا **فاغفر** [٣٥] .

إذا صار جوع أو وباء بسبب الخطية وصلوا **فاغفر** [٣٧] .

كذلك الأجنبى والغريب ... إذا التجأ للبيت [٨: ٤١] .

فى الحرب والسبى [٨: ٤٤] .

الانتهاء من الصلاة :

أ - اعطاء البركة للشعب [٥٥] . ومباركة اللـه المستمرة [أى الشكر] . فاللسان يلهج بالشكر والبركة [٥٦] . والتعهد بالسير فى وصايا اللـه [٥٨] . والإحساس بوجـود اللـه معنـا دائمـاً [٥٧] . والإيمان بأن العالم الخارجى يقدس إلهنـا مادمنـا متمسكين بـه [٦٠،٦١] .

ب - الصلاة فى الهيكل قادرة أن تحول حياة الإنسان إلى عيد مملوء بالفرح والشكر لله [٦٥، ٦٦] .

ترائى الله ص ٩ كثمرة الإنتهاء من صلاة الهيكل .

قال له الرب قد سمعت صلاتك .. وتكون عيناى وقلبى على هذا البيت كل الأيام ... [٩: ٣] " أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر " [مت ٢٨: ٢٠] .

ملكة سبـأ [١مل ١٠]

ملكة سبأ رمز للنفس البشرية ... سليمان رمز للمسيح .

النفس البشرية :

١ - قدمت هدايا للمسيح : أطياباً (عبادة)، ذهباً (طهارة) ، وحجارة كريمة (أعمال).

٢ – كلمته بكل ما فى قلبها . فالنفس ينبغى عندما تتحدث مع المسيح أن تحدثه عن كل ما فى قلبها .. فى اعتراف .. فى توبة.. فى حب .. فى طلب من أجل الكنسية .. إنها حياة الشركة.

٣ – لم يبق بها روح بعد :

بعد أن أصعدها سليمان إلى بيت الرب لم يبقَ بها روح .

هذه هى حالة النفس التى دخلت فى شركة مع الله .والشركة لا تكمل إلا بالصعود إلى بيت الرب وهناك لا يبقَ فى النفس روح بعد

٤ – أعطاها ... كل مشتهاها :

بقدر ما تشتهى النفس بقدر ما يعطيها الله ... بقدر شهوة النفس للمسيح بقدر ما تأخذ .

فالذى طلب إكليل شهادة أخذ .

فالذى طلب إكليل بتولية أخذ .

فالذى طلب مجرد حياة مسيحية عادية أخذ .

٥ – اجذبنى وراءك فنجرى :

عندما امتلأت النفس (ملكة سبأ من كل هذه النعم) أصبحت الأرض كلها ملتمسة وجه المسيح لتسمع كلمته [٢٤] . وهكذا تتحول النفس التى لها شركة مع المسيح إلى نفس جاذبة .

أما المسيح :

اعطى الملك سليمان لملكة سبأ : كل مشتهاها الذى طلبته : عدا ما أعطاها إياه حسب كرم الملك [١٣] .

فالله أعطى حسب شهوة النفس فى المسيح .

وأعطى حسب غنى كرم الملك ... فالمسيح يعطى على أساس مقياسين هما: شهوة النفس ، والقياس الثانى حسب غناه .

سقوط الجبابرة : ص ١١ :

١ - لما كان ملتصقاً بالله ـــ كان عظيماً جداً . ولما التصق بالعالم، صار صغيراً جداً . وأساء لنفسه وللمملكة كلها .

٢ - مهما كان سليمان قوياً لكن مجرد الالتصاق بالشر سينتهى إلى شر ضخم يصعب الخروج منه ... حتى يبخر سليمان للأوثان.

هل يعقل هذا ؟ ✠ ✠ ✠

٨ - العذراء فى تجسد السيد المسيح منها أصبحت

١ - طريق خلاص آدم ، ونوح البار ، واسحق الذبيح ، وأشعياء..

فآدم الحزين [ثيئوطوكية الأثنين] أخذ وعداً من الله أن نسل المرأة [العذراء] أى السيد المسيح يسحق رأس الحية ... وظل آدم

على هذا الرجاء محبوساً فى الجحيم منتظراً المسيح [نسل المرأة العذراء مريم]. ليفك أسره ويكسر أبواب الجحيم الحديدية، وينقله إلى الفردوس الذى طرد منه ... بل وأعظم منه.

ونوح البار : رأى بعينه هلاك البشرية ... وخلص بالمعمودية عن طريق الفلك – أى بالولادة الثانية [١بط ٣: ٢٠] . الذى بمثاله تم خلاصنا بالميلاد الثانى . لأن السيد المسيح بتجسده صار إنساناً . وبتجسده من العذراء أعطانا سلطاناً أن نصير أولاد الله غير قابلين للموت. لأن حياتنا الجديدة أبدية.

أسحق الذبيح : رأى بعينى رأسه الخلاص من الموت بيد ابراهيم أبيه عندما رأى المسيح نسل العذراء يقدم ذاته بجسده ذبيحة بدلاً عنه .

أما اشعياء : فهو كاتب الإنجيل الخامس الذى بدأه فى الأصحاح السابع قائلاً " ها العذراء تحبل وتلد إبناً ويدعى إسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا " هو **اشعياء** الذى بدأ إنجيل الخلاص بالعذراء التى ستلد عمانوئيل [أش ٧: ١٤] ، وبالعذراء التى ستلد لنا ولداً وتعطينا إبناً... ويُدعى إسمه " إلهاً مشيراً أباً أبدياً رئيس السلام ..." [أش٩: ٦].

فأشعياء رأى فى السيدة العذراء كل بركات التجسد والخلاص .

٢ – وطريق تهليل وفرح حواء وهابيل ويعقوب .

فرحت حواء التى طُردت من الجنة بواسطة الحية عندما رأت حواء الثانية نسلها يسحق رأس الحية .

حواء الأولى ولدت الموت لنسلها .

وحواء الثانية نسلها كان مصدر الحياة للذين ماتوا جميعاً .

وهابيل الصديق ... نال فرحاً بسفك دم إبن العذراء عوضاً عن دمه الذى سفكه أخوه .

ويعقوب : عندما بارك يهوذا ابو العذراء والمسيح بالجسد قال بفرح " لخلاصك يارب انتظرت " [تك ٤٩: ١٨] .

٣ – وطريق نعمة ابراهيم :

ابراهيم أغدق الله عليه بنعم مادية كثيرة ... ولكن لم يكن له نسل . فما قيمة هذه النعم ؟!

ولكن الله قال له أنه سيعطيه نسلاً . وبنسله يتبارك جميع قبائل الأرض ... إنه نسل العذراء ... إن السيد المسيح هو النعمة الحقيقية التى لا تزول .

٤ – كرازة موسى :

عندما صعد موسى على الجبل أراه الله كل أمثلة التجسد :

التابوت ، والكـاروبيم مظللين عليـه .. والغطـاء المصنـوع مـن الخشب الذى لا يسـوس والمُغطـى بـالذهب ، وقسـط المن، وعصـا هـارون ، ولوحـى الشـريعة ، وقـدس الأقـداس ، والمنـارة ، ومـائدة خـبز الوجـوه ، ومذبـح البخــور ، والمجمـرة الذهـب ، والقـدس ، والخيمة ، ومذبح النحاس، والمرحضة ... إلخ .

كل هذه هى رموز عن التجسد مـن العـذراء . ولا أكـون مبالغـاً إن قلت إنه أراه **نموذجاً للعذراء** !!

فالتابوت : رمز للتجسد [العذراء بداخلها المسيح] .

وقسط المن : العذراء بداخلها المن الحقيقى .

والغطـاء : مطلـى بـالذهب [اللاهـوت] . وهـى مـن خشـب لا يسوس [أى رمز للطهارة] .

وعصا هارون : التى أفرخـت زهـرة البخـور هـى رمـز للحبـل الإلهى بلا دنس .

ولوحى الشريعة : رمز لتجسد كلمة الله .

والمنارة : هى العذراء حاملة النور [المسيح نور العالم] .

والمجمرة الذهب : هى العذراء الحاملة جمر اللاهوت .

والعليقـة : التـى تشـتعل النـار جواهـا ولا تحـترق هـى العـذراء حاملة السيد المسيح الإله وهى لا تحترق .

هل موسى كرز إلا برموز التجسد فى العذراء .. بحق إن العذراء هى كرازة موسى . والكنيسة اليوم فى جميع ثيئوتوكيات الأيام السبعة تتحدث عن التجسد بواسطة العذراء فى رموز كتب موسى ... بحق بحق العذراء هى كرازة موسى .

٤ – ثبات أيوب ، وشفاء أرمياء ، قوة إيليا .

أيوب المُجرب : فى أولاده وبيته وجسده ، من يعطيه الثبات فى التجربة إلا إذا رأى الله يأخذ جسداً منك يا مريم ... جسداً غير قابل للفساد أو للموت .

وأرميا الذى ذاق مرارة الآلام ، والرمى فى الجب والضرب والهوان أين يجد له رجاءً وتعزية وشفاءً إلا فيمن يولد منك يا مريم الذى وحده **بجراحاته شفينا** .

وقوة إيليا : من يعطى إيليا قوة أمام آخاب إلا أنه كان يرى الله مولوداً بالجسد منك فيقول " حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه " فالمولود منك الذى كان دائماً إيليا واقف أمامه هو الذى أعطاه قوة أمام آخاب الملك وأمام جنوده الأقوياء .

٥ – علم حزقيال :

تكلم حزقيال بأسرار بعسر على أى عالم أن يفسرها .

أ – " رأى باباً فى المشرق وهو مغلق فقال لى الرب هذا البـاب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان . لأن الـرب إلـه إسرائيل دخل منه ويكون مغلقاً " [حز ٤٤ : ٢] .

كيف يفسر هذا الباب المغلق الذى دخل منه الرب ومازال مغلقاً إلا ببتولية العذراء، وبالميلاد الإلهى العذراوى..أليست العذراء علم حزقيال.

ب – وفى الأصحـاح الأول يتكلم عن مركبات لها عجلات ، ولها أربعـة أوجه وتسير حيثما يسيرها الروح ، وأطرها مخيفة ومملوءة أعيناً ... ما هذه البكرات ؟

هرب اليهود من تفسير هذا الأصحاح ، واعتذر عنه أغلب المفسرين الغربيين ... وقال عنه بعض الكتاب إنه الأطباق الطائرة.

ولكن هو رمز التجسد ، أليست هذه البكرات هـى العـذراء العرش الإلهى والسماء الثانية .. الجالس عليها السيد المسيح – العذراء رمز للجنس البشرى الذى أخـذ منـه السيد المسيح جسداً . فحول الإنسـان إلـى مركبة نارية حاملة لروح الله كقول القديس مقـاريوس فـى الموعظـة الأولـى " أقدامك عجلات نـار فـى بيـت أليصابات " .

٦ – صديقة سليمان :

سليمان الكنائسى الذى بنى بيتاً لله يسكن فيه . هذا الهيكل الذى عاشت فيه العذراء وسنها ثلاث سنوات . ولم تمضِ سنتين بسيطة حتى صارت العذراء الهيكل الذى سكن فيه الله بالجسد .

سليمان بنى هيكلاً ليسكن الله فيه بالروح . والعذراء صارت هيكلاً ليسكن الله الكلمة بالجسد فيه . هى صديقة

سليمان . سليمان زين الهيكل وجمله بكل جهده والعذراء صارت جميلة بالروح القدس الذى حل عليها وقدسها وطهرها .

٧ – كرامة صموئيل :

أية كرامة نالها النبى صموئيل أعظم من هذه ..فهو الذى دهن داود ملكاً – وأعلن قيام مملكة المسيح كقول الملاك: "ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه .. ولا يكون لملكه نهاية " [لو ١ : ٣٣] .

وكقول لوقا الإنجيلى " إنه ولد لكم اليوم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب " [لو ٢ : ١١] .

هذه هى بيت لحم . مدينة داود التى ذهب إليها صموئيل ، وهذا هو داود الملك أبو المسيح الملك بالجسد .والعذراء مريم . الذى نال صموئيل كرامة **بإعلان قيام مملكته** – مملكة داود ـُ مملكة المسيح الذى ليس لملكه إنقضاء .

٩ - أهمية النبوات

أهمية النبوات بالنسبة للمسيحية :

الميزة التى تميز المسيحية عن الأديان الأخرى .

لا توجد ديانة أخرى أشار الله إليها فى النبوات غير المسيحية .

فالعهد القديم معلن فى العهد الجديد بأجلى ما يكون .

الإحساس بالنقص لعدم وجود نبوات .

النبوات : ١ - تدعم إيماننا بالمسيح .

٢ - فرصة للسؤال عن سر الرجاء .

ماذا قال المسيح عن النبوات ؟

" فتشوا الكتب (العهد القديم) لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهى التى تشهد لى " [يو ٥ : ٣٩]

" وأخذ الأثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما **هو** مكتوب بالأنبياء عن إبن الإنسان " [لوقا ١٨: ٣١]

" وقال لهم هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم إنه لابد أن يتم **جميع ما هو مكتوب** عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير - حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب . وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث " [لو ٢٤ : ٤٤، ٤٥] .

وهذه هى حكمة وجوده معهم أربعين يوماً. " ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى **جميع الكتب**" [لو ٢٤: ٢٧] .

أغلب المزامير عن المسيح ... أما اشعياء فهو إنجيل خامس .

وفى خطاب بطرس فى بيت كرنيليوس [أع ١٠: ٤٢، ٤٣] . يذكر " وأوصانا أن نكرز الشعب ونشهد بأن هذا هو المعّين من الله دياناً للأحياء والأموات . له **يشهد جميع الأنبياءً** أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا " .

" إننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرّفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته " [٢بط ١: ١٦] .

كذلك بولس الرسول كان يحاجهم ثلاث سنوات من الكتب موضحاً أن المسيح ينبغى أن يتألم ويقوم من الأموات .

" عندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسناً إن إنتبهتم إليها كما إلى سراج منير فى موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم " [٢بط ١: ١٩] . (لأن الكلمة لا تموت وبطرس سيموت) .

" لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " [٢بط ١: ٢١] .

كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص بينما الروح القدس حركهم .

يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك .

" يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلى له تسمعون " [تث ١٨: ١٥] .

" اقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به " [تث ١٨: ١٨] .

أعلن بطرس الرسول فى سفر الأعمال فى عظة يوم الخمسين وهو ممتلئ بالروح القدس [أع ٣: ٢٢- ٢٦] عن شخصية هذا النبى قائلاً فإن موسى قال للآباء " إن نبياً مثلى سيقيم لكم للرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يباركم برد كل واحد منكم عن شروره " فآمن بسبب هذا الكلام وصار عدد المؤمنين من الرجال نحو خمسة آلاف [أع ٤: ٤] . ولم يجاوب أحد من اليهود بعدم صدق النبوة . حدث هذا سنة ثلاثين ميلادية أى قبل الإسلام بستة آلاف سنة .

كذلك اسطفانوس قال : هذا هو موسى الذى قال لبنى إسرائيل بأن نبياً مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون ... سبقوا فانبأوا بمجئ البار [أع ٧: ٣٧: ٥٢] .

إخوتك: أى من أسباط إسرائيل الإثنى عشر فقط . "إن كان فيك فقير أحد من اخوتك فى أحد أبوابك فى أرضك التى يعطيك الرب إلهك فلا تُقسى قلبك ولا تقبض يديك عن أخيك الفقير" [تث ١٥: ٧]

" متى أتيت إلى الأرض التى يعطيك الرب إلهك وامتلكتها وسكنت فيها فإن قلت أجعل علىّ ملكاً كجميع الأمم الذين حولى. فإنك تجعل عليك ملكاً الذى يختاره الرب إلهك من وسط إخوتك تجعل عليك ملكاً لا يحل لك أن تجعل عليك رجلاً أجنبياً ليس هو أخاك" [تث١٧: ١٤- ١٥]

" لا تظلم أجيراً مسكيناً وفقيراً من إخوتك أو من الغرباء الذين فى أرضك فى أبوابك " [تث ٢٤: ١٤] .

وفى [تك ١٦: ١٠- ١٢] . " قال لها (لهاجر) ملاك الرب تكثيراً أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة وأنه يكون إنساناً وحشياً يده على كل واحد ويد كل واحد عليه " .

وفى [تك ١٧: ٢١] وعد الله ابراهيم . " ولكن عهدى اقيمه مع اسحق الذى تلده لك سارة "

إذاً القصد من الآية إخوتك أى من نسل اسحق بالتحديد . أما عن الحوار الذى تم مع يوحنا المعمدان " النبى أنت " مع استعمال

أداة التعريف " فأجاب لا " لأن صفة البنوة فيه (في شخص المسيح) [مت ١٦: ٢٧] [لو ٩: ٢٢] .

١ – عن كل الأمور العتيدة أن تحدث له " لشعب إسرائيل وعن إنقضاء العالم " [لو ٢١: ٥ – ٣٨] .

٢-نبياً مثلى: ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبى تُباد من الشعب تقطع عن شعبها "ولم يقل عن مجئ نبى آخر"[أع ٣: ٢٣].

أ – مكان النبى : جاء الرب من سيناء حيث سلم الشريعة لموسى وأشرق من سعير (جنوب البحر الميت) إشارة إلى أرض الموعد مكان ميلاد المخلص تلألأ من جبل فاران وهى تبعد نحو ألف ميل بينها وبين مكة .

٤ – دانيال : راجع النبذة عن (دانيال صديق الملائكة) .

عندما ألقى فى جب الأسود كان عنده ٨٠ سنة .

سبعون أسبوعاً إلى المسيح الرئيس .

من خروج الأمر ٦٩ أسبوعاً .

السنة ٢٠ ـــــــ ٤٤٥ ق.م.

✝ ✝ ✝

١٠- سفر الخروج

هذا السفر يرمز لعبور الكنيسة (المؤمنين) من أرض العبودية - عبودية الشيطان (فرعون) إلى السماء (التى يرمز لها هنا بكنعان الأرضية) - وهذا الموضوع هو عمل الكنيسة الدائم . وهو شهوة قلب كل مسيحى .. الوصول إلى السماء ، وهذا الطريق واضح كل الوضوح فى سفر الخروج .

لذلك يعتبر دراسة سفر الخروج كنز ثمين لا يقدر . ينبغى لكل مسيحى حقيقى أن يسعى للوصول لكنعان السمائية .. لا أن يدرسه، بل يعيش فيه خطوة خطوة حتى يصل بسلام .

ونظراً لخطورة هذا السفر وأهمية الحياة/فيه كشرط للوصول للسماء رتبت كنيستنا الأرثوذكسية أن تردد أجزاء هامة منه [خر ١٥] كل يوم فى تسبحة نصف الليل ... وهذا اعلان من الكنيسة أنها تحيا حياة الخروج المستمر ... وتشد بأولادها فى عملية الخروج من أرض العبودية .

والحياة المسيحية - تتلخص فى أن الإنسان بذاته وقع تحت عبودية ابليس وأطاعه وأحب الحياة خادماً مصلياً له، ولما أراد الخلاص منه وجده عدواً شريراً ففشل .

ومن هنا يبدأ اعتماد الإنسان على ذاته فيفشل . عندئذ تظهر حاجته لمعونة السماء القوية .. ويعلن الله للإنسان أنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة ويتم الخلاص بذبح .



ذبيحة المسيح (التى يرمز لها خروف الفصح)

ويجهل الكثير من الخارجين عن الإيمان الأرثوذكسى مفهوم الخلاص . فمجرد عبورهم البحر الأحمر يلعبون ويلهون ويقولون إن الخلاص تم (قد خلصوا) ... وإذ بهم يفاجأون بحرب عنيفة فى برية هذا العالم ... مع عماليق [خر ١٧] .

إن حياتنا فى البرية لها طبيعة خاصة ... وعبور البحر ليس معناه وصول كنعان .. فولادة الطفل ليس معناه أنه سيعيش . بل لابد أن يكون له برنامج من الوقاية والطعام والشراب ... وهذا ما رتبه الله فى البرية التى هى رمز الكنيسة . الحرب فيها ضد الشيطان له فن مخصوص، والطعام فيها له مواصفات خاصة . فرفع موسى يديه للصلاة على مثال الصليب كانت سبباً فى هزيمة عماليق . هذا كله لا يمكن أن يفهم أبداً خارج عن الكنيسة المجاهدة المتغربة فى برية هذا العالم .

ومما ينبه الإنسان ويلفت نظره أن الذين خرجوا من أرض العبودية بقوة الدم كانوا سبعين ألفاً والذين دخلوا منهم كنعان كانا اثنين فقط ... هما يشوع بن نون ، وكالب بن يفنة . ومعهم أجيال أخرى غير التى خرجت من مصر . ويقول عنهم بولس الرسول أنهم لم يدخلوا لعدم إيمانهم .

❀ ❀ ❀

الخروج من نير العبودية

الخروج من نير العبودية هذا هو قصد الله فى حياه الإنسان " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به " [يو٣: ١٦] .

وكان الله قادر أن يخرج الشعب فوراً .. ولكن لو اعطى الله الإنسان شيئاً بدون أن يعرف قيمته فإنه سيتلفه ويبدده فكيف يعطى اله شعباً الحرية وهو لم يعرف قيمتها لذلك درّبه فى خطوات كثيرة قبل أن يذوق طعم الحرية .

أولاً : الإحساس بالمرارة ..." ومرروا حياتهم بعبودية قاسية " [خر١: ١٤] . فالتخلى عن الصليب يعنى التخلى عن قوة الموت عن الخطية . لذلك نصح ربنا يسوع أن ندخل من الباب الضيق "

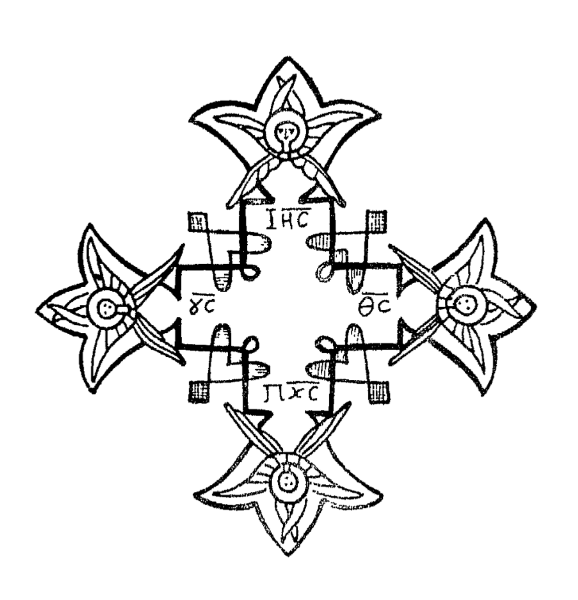
من يهلك نفسه يجدها " ليت ظل الصليب لا يفارق حياتنا مادمنا سائرين وراء يسوع فى الباب الضيق .

/ كيف وقع الشعب فى تجربة العمل ؟

بدأوا يبحثون عن الراحة الجسدية ورأوا أن الحرية التى وُهبت لهم كانت تستمد قوتها من الصليب ... أى السير فى الباب الضيق .

طلبوا الراحة الجسدية ... طلبوا لذة الأكل ... اشتاقوا للهو واللعب والرقص .

نعيش فى عبادة العالم ونعيش فى عبادة الله هذا كذب ونفاق لابد أن يكون هناك فاصلاً واضحاً ... الفاصل الواضح هو البحر الأحمر أى المعمودية . ولكن للأسف الشديد رغم أن هذا الشعب قد عبر وصار هناك فاصلاً يستحيل عبوره هو بحر سوف ولكن القلوب كانت لم تعبر بعد . فقدور اللحم كانت فى قلب الشعب الذى عبر، وشهوات فرعون وشروره فى داخل القلب ... هذا ما نسميه بالخروج الظاهرى إلى الحرية الظاهرية . فأنت بلا عذر أيها الإنسان المسيحى . فالمعمودية فاصل قوى بينك وبين الشيطان ... ولكن قلبك الذى لم يكره العبودية تعيش فيه مصر رغم أنه خرج من مصر .


ΙΗC
ΥC
ΘC
ΠΧC

مديحة للحبيب الغالى القمص بيشوى كامل

-١- القرار

أبونا بيشوى يا حبيبنا   يا ساكن فى قلوبنا   ذكراك غالية علينا   أغلى من عينينا
خلقه كله حلاوة   قلبه طاهر ونقاوة   على وجهه ابتسامة   لازمته طول حياته

-٢-

عطفه وحنانه   ولا نكاره لذاته   وزهده ووداعته   من أجمل صفاته
ياما عزّى الحزين   وزار السجين   عونه للمحتاجين   العرفى بعد مماته

-٣-

لا يطفئ الفتيلة   ولو أنوارها ضئيلة   يا ضيقة البائس   ويشجع اليائس
كان يبحث عن الضال   ولا يهناله بال   لغاية ما يرده   للكنيسة أمه

-٤-

أما عن المرضى   لهم منزلة خاصة   يزورهم ويصلى لهم   وبالزيت يرشمهم
وعن المرض الخبيث   اللى اشتهاه القديس   سماه مرض الفردوس   فرصة لتوبة النفوس

-٥-

فى ليالى الأعياد   القيامة والميلاد   قبل ما يروح ينام   يمر على الأيتام
وتاسونى أنجيل   معاه لنص الليل   يقدموا هداياهم   ويا كلوا وياهم

-٦-

وبيت مارجرجس   لرعاية الطفولة   بيشهد بعنايته   وحبه للأولاده
وحضانة مارجرجس   دايماً على باله   بيداعب أولاده   ويغمرهم بحنانه

-٧-

دا احنا مشتاقين لك   وبنطلب يا أبونا منك   تصلى علشانا   للرب يسوع إلهنا
بشفاعة القديسة   مريم العفيفة   وبشفيع الكنيسة   بطلنا مارجرجس

ملحوظة:
نطوه حرف من كحرف ؟ (ألف)

حبيب القديس
ألبير حنا يوسف

فهرست

صفحة



فهرست الجزء السابع

صفحة

فهرست الجزء الثامن

فهرست الجزء التاسع

صفحة



فهرست الجزء العاشر

صفحة


ΙΗC
ΥC
ΘC
ΠΧC

الناشـــر



المراسلات : ص ب ١٧
الابراهيمية - اسكندرية

